

الفهرس

الصفحة

الموضوع

٤ الافتتاحية

٥ العظة الأخيرة في البلمند

٧ حياته في سطور

١٧ مراسم الجنازة

١٧ الاربعاء ٢٠١٢/١٢/٥

٢١ الخميس ٢٠١٢/١٢/٦

٢٤ الجمعة ٢٠١٢/١٢/٧

٢٧ السبت ٢٠١٢/١٢/٨

٢٩ الأحد ٢٠١٢/١٢/٩

٣٦ الإثنين ٢٠١٢/١٢/١٠

٣٨ قدّاس في دير سيّدة البلمند

٣٩ التعازي في كنيسة الصليب المقدّس - دمشق

٣٩ الثلاثاء والاربعاء: ١١ و ٢٠١٢/١٢/١٢

٤٤ كلمات التّابين في بيروت ودمشق:

٤٤ بيروت، كنيسة القديس نيقولاوس، الأحد ٢٠١٢/١٢/٠٩

كلمة المجمع الأنطاكي المقدّس، ألقاها سيادة المطران جاورجيوس،

٤٤ راعي أبرشيّة جبيل والبترون وما يليهما (جبل لبنان)

٤٥ كلمة قداسة البطريرك المسكوني برثلماوس

٤٨ كلمة السيّد خريسوستموس الثاني، رئيس أساقفة قبرص

كلمة السيّد أنسطاسيوس، رئيس أساقفة تيرانا وذيراخيو

٤٨ وكلّ ألبانيا

٤٩ رسالة غبطة بطريرك موسكو كيريل

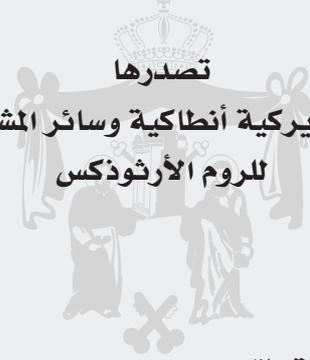
٥٠ رسالة قداسة البابا بنديكتوس السادس عشر

٥٠ رسالة غبطة بطريرك جورجيا إيليا الثاني

٥١ رسالة غبطة بطريرك الكنيسة الأرثوذكسيّة الرومانيّة دانيال

النشرة

عدد خاص - الأعداد ٧-٨-٩/٢٠١٢



تصدرها

بطريركية أنطاكية وسائر المشرق
للروم الأرثوذكس

هيئة التحرير:

معهد اللاهوت - البلمند

الارشمندريت ديمتري منصور

الأب جبرائيل اللاطي

الأب بسام ناصيف

د. أديب صعب

المحاسبة والتوزيع:

الشماس يعقوب عساف

تصميم الغلاف:

لؤي نبيل الحكيم

الإخراج والتنفيذ:

مطبعة باب توما

الإشتراك السنوي:

سوريا: ٥٠٠ ل.س

لبنان: ٣٠٠٠ ل.س

المغتربات: ٧٥ \$

دمشق طالع الفضة، ص.ب: ٩

هاتف: ٩٦٣ ١١ ٥٤٢٤٤٠٠+

فاكس: ٩٦٣ ١١ ٥٤٢٤٤٠٤+

e-mail:

al.nashra@hotmail.com

al.nashra@balamand.edu.lb

alnashra@antiochpat.org

الموضوع	الصفحة
دمشق، الكاتدرائية المريمية، الإثنين ١٠/١٢/٢٠١٢	٥٣
كلمة المجمع الأنطاكي المقدس، القاها سيادة المطران جاورجيوس، راعي أبرشية جبيل والبترون وما يليهما (جبل لبنان)	٥٣
صلوات الجناز بمناسبة مرور الأسبوع:	٥٥
دمشق	٥٥
البلمند	٥٦
أميركا	٥٧
صلوات الجناز بمناسبة مرور الأربعين:	٦١
دمشق	٦١
البلمند	٦٤
شهادات في البطريرك راعي الحضور المسيحي المنفتح جريدة النهار	٦٦
السجل الذهبي	٧٠
بعض من المقالات:	٧٩
وداعاً للبطيرك إغناطيوس الرابع من رئيس جامعة البلمند: إيلي أديب سالم	٧٩
إغناطيوس الرابع البلمندي نائب رئيس جامعة البلمند: جورج ن. نحاس	٨١
في رحيلك رئيس دير مار الياس شويّا: الأسقف قسطنطين كيال	٨٤
عظة تأبينية الأب ميشال نجم	٨٦
الكنيسة الراعية في فكر البطريرك إغناطيوس الرابع الشماس بورفير يوس جرجي	٨٩
هزيم في عظته الأخيرة: استخدموا الكلمات التي لا تعطل العلاقات بين الناس عسان ريفي	٩١

- ٩٣ البطريرك إغناطيوس هزيم
ابراهيم نجار
- ٩٥ صاحب الغبطة، مغبوط سبيك
نايلة تويني
- ٩٧ البلمند طريق إلى الجنة
النقيب رشيد درباس
- ٩٩ كان عيد وما كنت يا أبت!
مازن عبود
- ١٠١ إغناطيوس الرابع: بطريرك يُبدع تاريخاً
إيلي الضناوي
- ١٠٣ شمعة باكية
سوزان أبو رزق عويس
- ١٠٤ وَمَا قَالَ فِي وَعْظِ الرَّجَالِ ارْتَجَالاً
الأب د. ميشال سابا

١٠٧ ليكن ذكره مؤبداً

١٠٨ الأوسمة التي نالها صاحب الغبطة

١١٠ كاريكاتور جريدة النهار: غاب البطريرك هزيم

١١١ دعاؤه الوداعي: ليحفظكم الرب



بطريركية أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس

PATRIARCAT GREC - ORTHODOXE D'ANTIOCHE ET DE TOUT L'ORIENT

« الصديق كالنخلة يزهر وكالأرز في لبنان ينمو » (مز 92: 12)

لا أذكر المثلث الرحمات البطريرك إغناطيوس الرابع على أنه غائب عنا، فهو تلك النسمة الجميلة الهفافة من العلية لتستقرّ فينا لنكون نَسَخَ أنطاكية. كيف لا، وقد تتلمذنا على يده علماً وإيماناً وتواضعاً. فهو في الترتيل مُصَلِّ بنفحة خاصة ولا أجمل، ملؤها الخشوع والحس. ولأن الليتورجيا لم تكن، بالنسبة إليه، مجرد حركات، إنما حركة كينونة وكيان، لذلك عاشها بكلّ كيانه وأداها بكلّ احترام ووقار. وكذلك القدسات، فهي الحياة، وعليك أن تدنو منها بمخافة الله وبلياقة كاملة. لقد كان تجسّدياً، فالمسيح تجسّد كي يؤلّه الانسان وبه الكون، وما الكنيسة إلا صورة التجسّد كما بفعلها، وبها يسمو الانسان. فما الكتيّب الذي نقدّمه بركة للمؤمنين، إلا محاولة قاصرة للتعرف إلى أبينا البطريرك إغناطيوس الرابع: الكاهن والمعلّم والأب والمرّي والناسك إلى ربّه، ساعياً أن يقدم ذاته له ذبيحة شكرية عن كلّ ما أعطاه، وهو القائل عندما حاول المجمع الأنطاكي أن يقيم له يوبيلاً: «إني أرفض أيّ تكريم، لأنّ الله أنعم عليّ، وما أقدمه ما هو إلا محاولة لشكري إياه على هذه النعم». وكأنتنا به يقول الترنيمة الشكرية: «التي لك ممّا لك، نقدّمها لك، على كلّ شيء ومن أجل كلّ شيء».

سيبقى ذكر غبطته موجوداً بيننا أنى توجّهنا في كرسيّنا الأنطاكي المقدّس، إن في بيروت أو البلمند أو اللاذقية أو في دمشق والمدى الانطاكي الرحب، فعلى خطاه نسير حافظين الأمانة التي تسلّمناها في رسامتنا.

«ليكن ذكره مؤبداً».

† يوحنا العاشر

بطريرك أنطاكية وسائر المشرق

العظة الأخيرة في البلمند

العطاء الكبير حتى الرّمق الأخير...

أنا يا أحبّاء، يهمني اليوم أن أنقل لكم ما في قلبي من عواطف لأنني كنت مريضاً؛ ولكنه ليس بمرضٍ جدّي (يستاهل الحكيم).

إنّ موضوعي، يا أحبّاء، هو، تماماً، الذي يحدث معنا، فما هو؟

قال بولس الرسول للذين كانوا يسمعون: وكأنكم قد نسيتم أنّه يوجد شيء اسمه اللسان. يوجد شيء لا شكّ أنّه يؤثّر بالإنسان أكثر مما هو نفسه يظنّ.

كان يقوم بمخاطبة قومه قائلاً: تكلموا مع بعضكم بالكلام الذي فيه مجد الله، بالكلام الذي فيه المحبة للناس. استعملوا الكلمات التي لا تعطلّ العلاقات بين الناس.

أذكر أنّه في رسالة يعقوب الرسول قال لهم: هذا اللسان، هو مثل عودٍ الكبريت، صغير صغير من جهة أنّه يشتعل، وكبير كبير من جهة أنّه يُحرق، إنّهُ يُحرق كلّ الأشياء التي حوله، الأشياء التي نريدها والتي لا نريدها.

تكلموا بين الكلمات بالكلمات التي يريدها الله، والتي تقول أثناء كلامكم مع الله: هؤلاء البشر الذين هم أمامي، هؤلاء يا ربّ، هم من خلائقك. لذلك المجد لقدسك يا ربّ.

أمّا أولئك الذين كان لسانهم رخيصاً، فهم لا يستطيعون أن يربّوا أولادهم تربية سليمة، أو أن يحافظوا على علاقة طيبة مع أصحابهم، أو حتّى أن يحافظوا على بيوتهم بالشكل الصحيح.

إنّهُ هذا اللسان الذي يقول اللعنة، وهو الذي يزعج الناس ويشتمهم ويقلّل من قيمتهم.

ما الذي تريده أكثر من كونك إنساناً خلقه الله، وإنساناً يسعى من أجل عائلته، وعين كلّ أحد من هذه العائلة هي على الآخر، وهم متّكولون على الله، فتتلفّظ نحوهم بكلمات معيبٍ على الإنسان أن يلفظها، كما أنّه لا يرتضي إنسان أن يقولها.

إغناطيوس الرابع

أثناء إلقائه عظته الأخيرة،

كنيسة السيّدة، دير البلمند،

الأحد ٢- ١٢- ٢٠١٢

فخذوا حذرکم يا أحبّاء، عندما نريد أن نتكلّم بخير الإلهامات الإلهية، فنقول: كلمة الله... كلمة الله. معنى ذلك أنّها تتطلّب لساناً ينطق بها. فإذا لم ينطق أحد بكلمة الله، فمن الذي يمكنه أن يعرف أنّ الله لساناً وأنّ لديه أشياء يريد أن يرسلها لأولاده. يا أحبّاء، لا نريد أن نزيد، كما أنّنا لا نملك الكثير لكي نزيده بالفعل. كلمة الله ليست فقط مباركة، ولكنّها مباركة أيضاً. استعملوا هذا الأساس، هذا الشيء الذي هو اللسان، استعملوه لكي يلفظ حسناً، يلفظ ما هو طيّب، يلفظ ما هو مُحترّم، يلفظ ما هو محبوبٌ ويعبّر عن الفضائل، لا أن يعبّر دائماً، عن استهتار بكلّ قيمة يجب علينا نحن أن نتبعها. ربّنا يحفظكم.



"هنا صيغت الأناجيل ومن هنا نشأ الرسل. والمسيح له المجد، هو من أبناء هذه الأرض. فما بالنّا نتنكر لأرضنا، نتنكر لرسنا، نتنكر لإيماننا الحقيقي، الإيمان الذي أرادته الله أن يكون في هذه المنطقة؟"

"نحن هنا أصيلون، أصيلون بأصالة الرب يسوع. وفي كنيسته المقدسة. نحن لا نبشّر الناس بالغنى، نحن لا نبشّر الناس بالقوة. نحن لا نحمل شيئاً إلى العالم إلاّ الكلمة المتواضعة جداً، كلمة الحق: المسيح قام - حقاً قام.

هذا كل ما نحمله".



حياته في سطور

- ولد «حبيب» هزيم في محردة (حماة - سوريا) في الرابع من نيسان سنة ١٩٢٠. هو البكر في عائلة مؤلفة من الأب «أسعد» والأم «مریم» وثمانية أولاد (ثلاثة أبناء وخمس بنات). تتلمذ في مدرسة والده المعلم أسعد. سنة ١٩٣٦، انتقل إلى بيروت كمبتدئ تابع لمطرانية بيروت. سنة ١٩٣٧، التحق بالمعهد الدولي I.C، القسم الفرنسي، حيث أنهى دراسته الثانوية عام ١٩٤٣. دَرَس العلوم الفلسفية والتربوية في الجامعة الأميركية وقد نال الإجازة (B.A.) سنة ١٩٤٥.
- سُمي شماساً العام ١٩٤١ على اسم القديس إغناطيوس الأنطاكي، ومنذ ذلك الحين بدأ يعمل بقوة في الحقل الرعائي وبرز كمرشد للشبيبة.
- ١٩٤٥ - ١٩٤٩ دَرَس الرياضيات في مدرسة الثلاثة أقمار بالإضافة إلى كونه المشرف العام. ثم سافر العام ١٩٤٩ إلى باريس ملتحقاً بمعهد القديس سرجيوس الأرثوذكسي حيث نال الإجازة في اللاهوت. بعد عودته إلى بيروت العام ١٩٥٣، سُمي كاهناً وأسس كلية البشارة في بيروت وتسلم إدارتها من العام ١٩٥٣ حتى ١٩٦٢.
- رُسم أسقفاً العام ١٩٦٢ وعُين وكيلاً بطريكياً على عهد البطريرك ثيودوسيوس السادس (أبورجيلي) الذي انتدبه في السنة ذاتها لتولي رئاسة دير سيدة البلمند ومدرسته الاكليريكية وذلك بناء على طلب صاحب السيرة. ثم انتخبه المجمع الانطاكي المقدس العام ١٩٦٥ مطراناً على أبرشية اللاذقية.





مع مجموعة من عمال البناء في البلمند



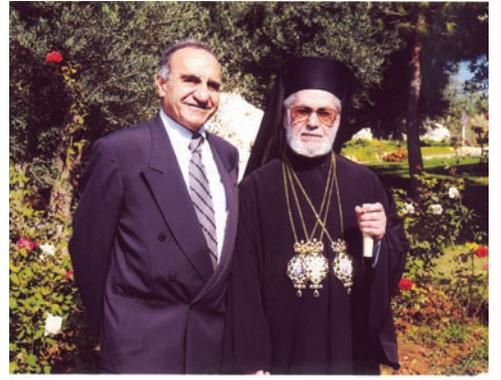
البطيريك إغناطيوس مع أفراد عائلته



الوالد أسعد والولدة مريم

مع سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية
الشيخ حسن خالد

مع سماحة الأمام موسى الصدر

مع رئيس جامعة البلمند
الدكتور ايلي سالم

- في ٢ تموز ١٩٧٩ انتُخب بطيريكاً على أنطاكية وسائر المشرق ونُصّب في الكاتدرائية المريمية باسم إغناطيوس الرابع، وهو البطيريك الـ ١٥٧ على أنطاكية.
- في كانون الثاني ١٩٨١ رئس الوفد المسيحي إلى المؤتمر الإسلامي في الطائف وقد أُطلق عليه لقب بطيريك العرب.
- في أيار ١٩٨٣ كان البطيريك المشرقي الأول الذي يزور الفاتيكان منذ القطيعة التي حصلت في ١٦ تموز ١٠٥٤.
- في ٢٣ أيار ١٩٨٣ كذلك كان أول بطيريك مشرقي أرثوذكسي يزور كاتربري ويلتقي رئيس أساقفتها هنري روبرت رنسي.
- العام ١٩٨٨ أسّس جامعة البلمند وترأس منذ ذلك الحين مجلس أمنائها.
- هو أحد الرؤساء السابقين لمجلس الكنائس العالمي WCC (١٩٨٣ - ١٩٩١)، ونائب رئيس سابق للرابطة العالمية للطلبة المسيحيين WSCF (١٩٦٠ - ١٩٦٨)، وأحد مؤسسي مجلس كنائس الشرق الأوسط MECC وأحد رؤسائه (١٩٧٤ - ١٩٩٤)، وأحد مؤسسي الرابطة العالمية للشباب الأرثوذكسي SYNDESMOS.
- يجيد، بالإضافة إلى العربية، الفرنسية والإنكليزية، ويلم باليونانية والروسية.



مع غبطة بطيرك السريان الأرثوذكس
زكا الأول عيواص



مع قداسة الحبر الأعظم
الابا يوحنا بولس الثاني



مع قداسة بطيرك موسكو وكل روسيا
كيريل الأول



مع سماحة مفتي الجمهورية العربية السورية
الشيخ بدر الدين حسون



مع غبطة البطريرك مار نصر الله بطرس صفير



مع غبطة البطريرك غريغوريوس الثالث لحام

درجاته الأكاديمية:

- إجازة في الفلسفة والتربية من الجامعة الأميركية - بيروت، لبنان (١٩٤٥)
- إجازة في اللاهوت من معهد القديس سرجيوس - باريس، فرنسا (١٩٥٣)
- دكتوراه فخرية من جامعة بطرسبرج، روسيا (١٩٨١)
- دكتوراه فخرية من معهد القديس سرجيوس - باريس، فرنسا (١٩٨٣)
- دكتوراه فخرية من معهد القديس فلاديمير - نيويورك، أميركا (١٩٨٥)
- دكتوراه فخرية من جامعة أثينا، اليونان (١٩٩١)



مع سماحة الأمام محمد حسين فضل الله



مع سماحة مفتي الجمهورية العربية السورية
الشيخ أحمد كفتارو



مع المثلث الرحمات قداسة بطريرك
موسكو وكل روسيا الكسبي الثاني



مع الملك فهد بن عبد العزيز



مع الرئيس جمال عبد الناصر



مع سماحة الشيخ مالك الشعار

من إنجازاته:

على الصعيد الإعلامي، كان أول من قدّم البرنامج الديني الأرثوذكسي في راديو بيروت.

وعلى صعيد التنظيم الكنسي، أسس المجلس الأرثوذكسي للإيماء.

أما على صعيد النهضة العمرانية كانت له هذه الإنجازات:

١. أديرة:

دير القديس جاورجيوس الحميراء

(إصلاحات + جناح مؤتمرات)

بناء ميتم دير سيدة صيدنايا

دير الشاروبيم (صيدنايا)

دير القديس خريستوفوروس (مقر المؤتمرات) (صيدنايا)

توسع دير القديس جاورجيوس (صيدنايا)

٢. كنائس وملحقاتها:

في أبرشية دمشق:

كنيسة مارمطانيوس (جرمانا)

مشروع كنيسة القديس يوسف الدمشقي (جرمانا)

مشروع كنيسة في جمرايا (البحوث)

كنيسة مار متر (الصالحية)

كنيسة القديسين بطرس وبولس (دمر)

كنيسة مار نقولا (المزة)



مع الرئيس فرانسوا ميثيران



مع الرئيس كميل شمعون



مع الرئيس الياس سرקيس



مع رئيس الوزراء رفيق الحريري



مع الرئيس ديمتري ميدفيديف



مع الرئيس جيمي كارتر

كنيسة مار ميخائيل (كورنيش التجارة)
قاعات الصليب المقدس
قاعة ومتحف كنيسة دير عطية
قاعة كنيسة عربين

كنيسة القديس جاورجيوس (شرقي التجارة)
مقر الكرسي البطريركي
مشروع كنيسة في قرى الأسد
كنيسة البشارة (عدرا)
كنيسة مار الياس (الطباله)
في أبرشية اللاذقية: فندق النور (ليشكل مورداً للمطرانية)

٣. مؤسسات:

١٠٣ تعليمية:

في أبرشية دمشق: مدرسة دير سيدة صيدنايا
مدرسة الآسية - جرمانا
مدرسة داريا الأهلية
مدرسة عربين
روضة صحنايا
توسع مدرسة يوحنا الدمشقي

في بيروت: كلية البشارة
في البلمند: ثانوية سيدة البلمند
معهد القديس يوحنا الدمشقي اللاهوتي
معهد مركز الدراسات الأنطاكي
جامعة البلمند

٢٠٣ إنسانية:

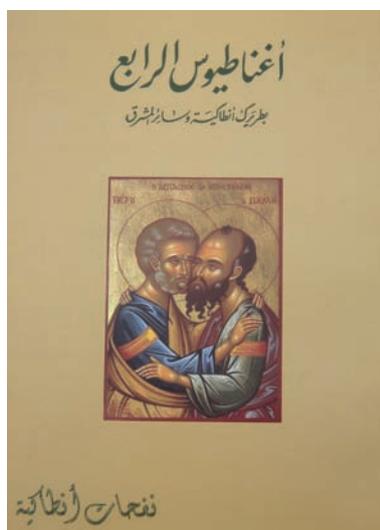
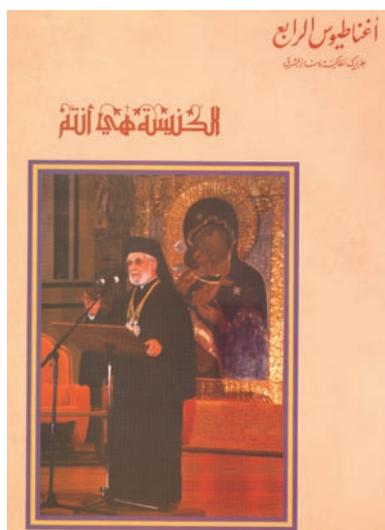
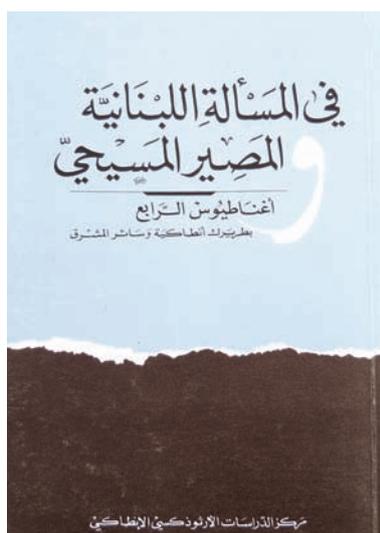
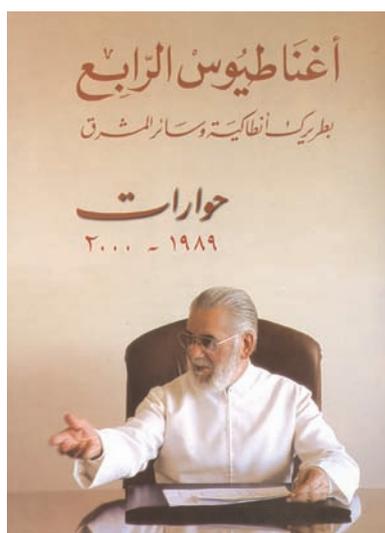
في دمشق: ميتم القديس غريغوريوس الجديد (القصاص)

ترجماته:

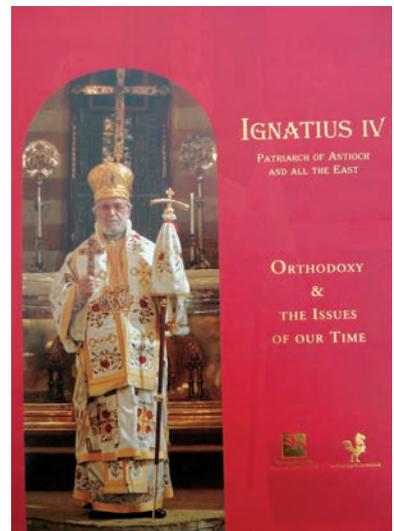
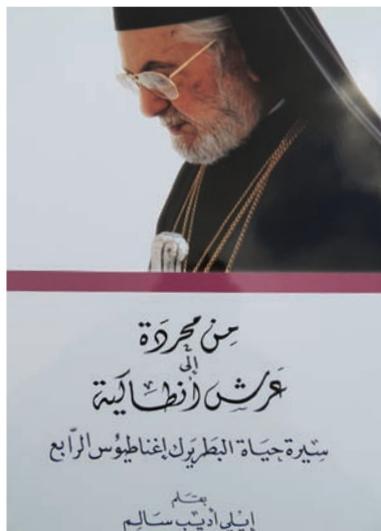
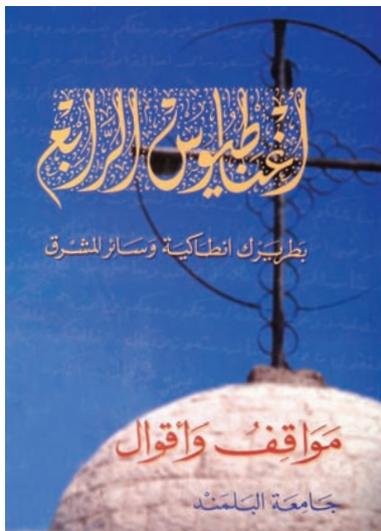
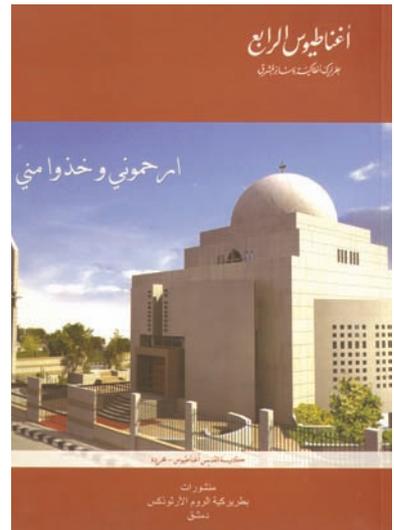
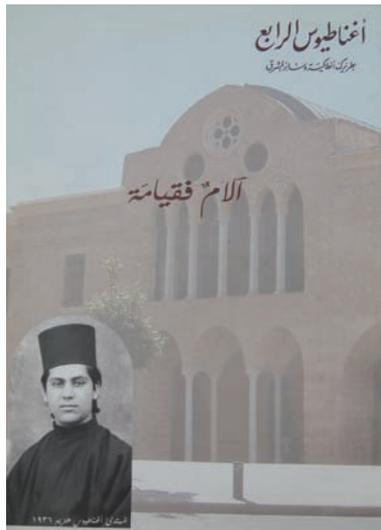
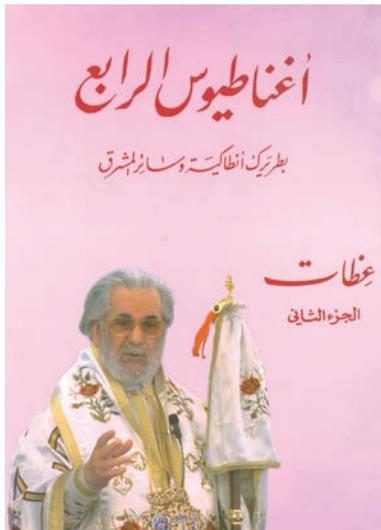
- القصد الإلهي، أو جولات في الكتاب المقدس، سوزان دي ديتريخ، تعريب السيّد إغناطيوس هزيم مطران اللاذقية ورهبنة دير مار جرجس الحرف، ١٩٦٧، منشورات النور .
- كنيسة المشرق العربي. الأب جان كوربون. بيروت، منشورات النور، ١٩٧٨.
- مقالات عديدة منشورة في الدوريات.

كتبه المنشورة:

- التعليم القويم (٣ أجزاء)
- القيامة والإنسان المعاصر (بالفرنسية، الإيطالية والإنكليزية)



- أوّمن - عظات
- فتح كلامك ينير- عظات
- سلسلة الله معنا (٤ أجزاء- تعليم ديني)
- في المسألة اللبنانية والمصير المسيحي، منشورات جامعة البلمند، ١٩٨٩
- Sauver la Creation
- Le silence
- مواقف وأقوال، منشورات جامعة البلمند، طبعة أولى ٢٠٠٠، طبعة ثانية مزيدة، ٢٠٠٢
- Orthodoxy and the Issues of Our Time (Translated by Shaun O'Sullivan) , 2006.
- حوارات (١٩٧٩-١٩٨٨)



- حوارات (١٩٨٩-٢٠٠٠)
- الكنيسة هي أنتم - عظات
- نفحات أنطاكية - عظات
- إرحموني وخذوا مني - عظات
- آلام فقيامة - عظات
- عظات ١
- عظات ٢

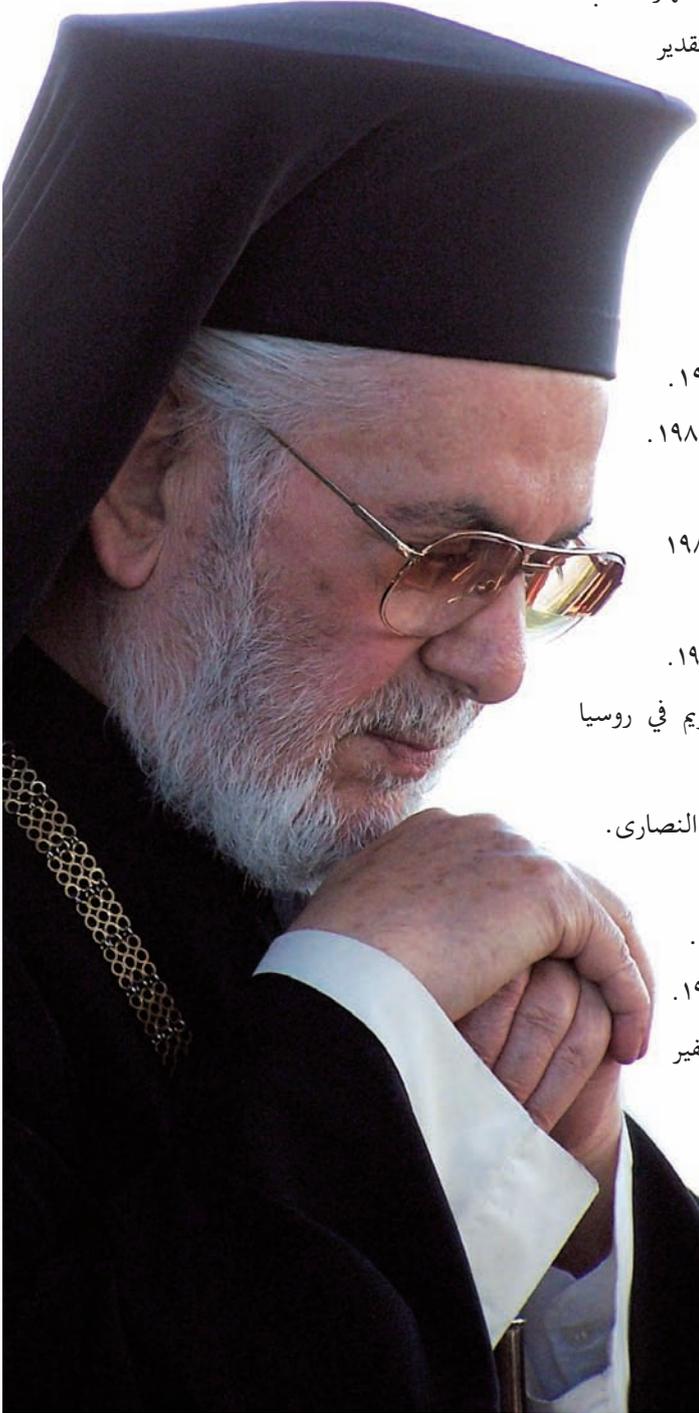
له العديد من المقالات المنشورة بالعربية والفرنسية والإنكليزية في التاريخ واللاهوت نشرت في الدوريات المحلية والعربية والعالمية.

كتب توثيقية عنه:

- من محررة إلى عرش أنطاكية، إيلي أديب سالم، ٢٠١٠
- لقاء أنطاكية - أثينا / إغناطيوس الرابع - خريستوذولس
- لقاء أنطاكية - موسكو / إغناطيوس الرابع - ألكسي الثاني
- His Holiness The Patriarch of Moscow and all Russia Kirill I at the Antiochian Orthodox See
- مجمع صيدنايا
- زيارة وادي النصارى
- زيارة أوروبا الغربية
- LE VOYAGE DU PATRIARCHE IGNACE IV EN EUROPE OCCIDENTALE (12 MAI – 13 JUIN 1983). CON
- TACTS, No 123, 3e TRIMESTRE 1983.
- مجلس كنائس الشرق الأوسط: المنتدى، عدد خاص عن زيارة البطريرك إغناطيوس الرابع إلى لبنان. ٢١ ك ١٩٨٤ - ١٢ آذار ١٩٨٤.
- بدوي، نقولا (إعداد): صرخة إغناطيوس الرابع وعنصرة الاغتتاب الانطاكي. ١٩٨٧
- الذكرى الألفية لمعمودية الروس. بيروت، مركز الدراسات الأرثوذكسي الانطاكي، ١٩٨٨
- زيتون، جوزيف (إعداد): زيارة البطريرك إغناطيوس الرابع إلى أنطاكية والاسكندرون وكيليكية. دمشق، مؤسسة دبس، ١٩٩٤.
- زيارة ألمانيا (بالألمانية)

بيبليوغرافيا:

- تويني، غسان: «إغناطيوس بطريرك المشرق». النهار ٨ تموز ١٩٧٩.
- نجمة، الياس (المطران): هنيئاً للكرسي الانطاكي. النهار ٩ تموز ١٩٧٩.
- رزق، ادمون: بدء تأريخ في مدينة الله. العمل ١٠ تموز ١٩٧٩.
- شكور، جورج: يا صاحب التاج (شعر). الجمهور ١٢ تموز ١٩٧٩.



- عقل، سعيد: الصولجان بإيد عشير الله. لبنان ١٦ تموز ١٩٧٩.
- شديد، أمين: البطريك إغناطيوس الرابع رجل التفوقات. الملف ١٠ أيلول ١٩٧٩.
- الحايك، ميشال (الأب): إلى مار إغناطيوس هزيم بطريك أنطاكية. النهار ١٩ آب ١٩٧٩
- أبرشية اللاذقية وتوابعها: «من اللاذقية إلى البطريكية» تحية إكبار وتقدير مرفوعة إلى صاحب الغبطة إغناطيوس الرابع. ٨ تموز ١٩٧٩.
- باسيلا، كبريال: أما الزارع... فأنت. الأنوار ١٩ تموز ١٩٨٠.
- شكور، جورج: إلى البطريك هزيم (شعر). ٢٢ تموز ١٩٨٠.
- «البطريك إغناطيوس الرابع واعظاً». الأنوار ٢٧ تموز ١٩٨٠.
- دعبول، فؤاد: بطريك الوفاق. الأنوار ١٩٨٠.
- دعبول، فؤاد: فيلسوف البساطة... والحوار. الأنوار ١٨ تموز ١٩٩٧.
- دعبول، فؤاد: لماذا بطريك الروم في الطائف؟ الأنوار ٢٩ كانون الثاني ١٩٨١.
- دعبول، فؤاد: بطريك الروم في لبنان. الأنوار كانون الثاني ١٩٨٤.
- أ.ب.: لقاء البطريركين... في طريق الإنقاذ. النهار ٤ كانون الأول ١٩٨٧
- الموقف المسيحي، نقلة أم وقفة. الأنوار ٨ آب ١٩٨٦.
- حجازي، محمد علي (رئيس بلدية راسنحاش): إلى بطريك العرب (شعر). ١٩٨١.
- بيطار، عصام (الارشمندريت): تقرير عن جولة البطريك هزيم في روسيا ورومانيا وبلغاريا. الأنوار ٣ كانون الأول ١٩٨١.
- صليبا، اثناسيوس (الأسقف): تقرير عن جولة البطريك في وادي النصارى. الأنوار ١٢ أيار ١٩٨٢.
- خضر، جورج (المطران): البابا والبطريك. النهار ١٥ أيار ١٩٨٣.
- عقل، فاضل سعيد: صوتان في الوطن للانصهار. النهار ١٩ كانون الثاني ١٩٩٥.
- ناصيف، جورج: من هزيم إلى بري، تجربة التعايش الناجحة. السفير ٢٠ شباط ١٩٨٤.
- عبود، الياس: البطريك هزيم في مواجهة آثار باباوات الحي اليهودي. الراصد ٢٦ كانون الثاني ١٩٨٤
- خضر، جورج (المطران): بطريك الروم إلى لبنان. مجلة النور، سنة ١٩٨٠، ص ١٣٢ - ١٣٣
- خضر، جورج (المطران): شهادة من الطائف. مجلة النور، سنة ١٩٨١، ص ٩

- خوري، إيما غريب: إغناطيوس الرابع. مجلة النور، سنة ١٩٨٠، ص ١٦١
- النهار العربي والدولي: شهادة البطريرك «في القدس نلتمس وجه الله وفي لبنان نلتسمه كذلك». مجلة النور، سنة ١٩٨١، ص ١١
- النور: صاحب الغبطة البطريرك إغناطيوس في زيارته إلى لبنان. مجلة النور، سنة ١٩٨٤ (العدد ١)، ص ٤ - ٧
- خضر، جورج (المطران): أما وقد جاء البطريرك. مجلة النور، سنة ١٩٨٤ (العدد ٩/١٠)، ص ٢ - ٣
- توما، جان: غبطة البطريرك إغناطيوس الرابع في لبنان. مجلة النور، سنة ١٩٨٨، ص ٢٠ - ٢٤
- توما، جان: غبطة البطريرك إغناطيوس الرابع في الشمال. مجلة النور، سنة ١٩٨٨، ص ٥٨ - ٥٩
- ويلبرندس، جوهانس (الكاردينال): خطاب موجه للبطريرك إغناطيوس الرابع. مجلة النور، سنة ١٩٨٨، ص ١٥٢ - ١٥٤
- كفوري، الياس (المطران): البطريرك الانطاكي يزور رومانيا. مجلة سنابل، العدد ٤، شباط ١٩٩٧
- عازار، عبدالله: إغناطيوس الرابع يتكلم فيني. النهار ١٥ كانون الثاني ١٩٩٠
- عشقوتي، شوقي: «أمراء الكنيسة» صوت ارتفع. المسيرة، شباط ١٩٨٥، ص ١٦
- عشقوتي، شوقي: الأرثوذكس في السياسة اللبنانية طائفة التميز والتمايز. المسيرة، شباط ١٩٨٩؟، ص ١٤ - ١٥
- غانم، جورج: هزيم في بيروت غير مؤشرات. المسيرة، شباط ١٩٨٩؟، ص ١٥ - ١٦
- معلولي، زينة: لهزيم وحده الحق في الكلام إذا أراد ذلك. الديار ٤ أيلول ١٩٩٧
- حايك، هانس: تقرير عن جولة البطريرك الأرثوذكسي الانطاكي في أميركا الشمالية. الأنوار ٢ تشرين الأول ١٩٨٥
- تويني، جبران: البطريرك هزيم والهدية الأجمل! . النهار العربي والدولي، ٢٥ كانون الأول ١٩٨٧
- خوري، أميل: أوساط سياسية تحلل أبعاد حديث إغناطيوس هزيم. النهار ١٠ كانون الأول ١٩٨٥
- اوسي، كريستيان: صيغة كرامي الأمنية وتصريح هزيم في دائرة الاهتمام. الأنوار ٨ كانون الأول ١٩٨٥
- الإجماع يتواصل تأييداً لمواقف هزيم. الجمهورية ٨ كانون الأول ١٩٨٥
- عقل، فاضل سعيد: إلى غبطة البطريرك هزيم، مجد لبنان اعطي له. الجمهورية ٩ كانون الأول ١٩٨٥
- صايغ، جوزيف: رد على مقالات «حوار مع غبطة البطريرك».؟
- مركز الدراسات الأرثوذكسي الانطاكي: تقرير إخباري عن زيارة البطريرك إغناطيوس الرابع إلى بيروت ١٩٨٧. (غير منشور)
- Azar, Abdallah: Ignace IV Hazim en Australie. La Revue Du Liban 14 novembre 1992.
- Azar, Abdallah: Visite du patriarche Hazim a Antioche. La Revue Du Liban 25 juillet 1992.
- Azar, Abdallah: Visite du patriarche Hazim en Amerique latine. La Revue Du Liban 6 janvier 1985
- Jean Paul II (Pape): Allocution a St-Pierre de Rome. Contacts, No 123. 3e trimestre 1983.
- Lustigier, Jean-Marie (Cardinal): Homelie a Notre-Dame-de-Paris. Contacts, No 123. 3e trimestre 1983.
- SOP: Un premier bilan du voyage d'Ignace IV en Europe Occidentale. Contacts, No 123. 3e trimestre 1983.
- Clement, Olivier: «Preface», Sauver la creation. Paris, Desclee de Brouwer , 1989
- Honein, Edouard: Pas de defaite pour Hazim. La Revue Du Liban, 30 Avril 1988.

مراسم الجنازة

الأربعاء ٢٠١٢\١٢\٥

قُرعت أجراس الكنائس الأرثوذكسية عند التاسعة والدقيقة الأربعين صباح يوم الأربعاء، في كافة أنحاء الكرسي الانطاكي المقدس، تزامناً مع إعلان وفاة غبطة البطريرك إغناطيوس الرابع هزيم بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس، الذي غيَّبه الموت عن عمر يناهز الـ٩٢ عاماً، إثر مضاعفات جراء جلطة دماغية تعرض لها الإثنين في ٢٠١٢/١٢/٣، وأدخل إثرها العناية الفائقة في مستشفى القديس جاورجيوس الجامعي في بيروت.

نقل جثمانه مساءً إلى كاتدرائية مار نقولا في الأشرفية، حيث حُمِلَ على الأكف، وسُجِّي في الكنيسة للتبرك منه، وسط جمع غفير من الشخصيات الدينية السياسية والاجتماعية، التي كانت تتوافد منذ لحظة إعلان الخبر، لتقديم التعازي، مشيدة بـ«روحته القيادية ومزايا الحكمة والرشاد وعمق الرؤية ومواقفه الجريئة التي لطالما تميَّز بها غبطته وجعلت منه أباً ومرجعاً دينياً كبيراً».

وقد أقيمت صلاة التبريصاجيون لراحة نفسه برئاسة متروبوليت بيروت وتوابعها للروم الأرثوذكس المطران إلياس عودة ومشاركة أصحاب السيادة المطارنة: الياس كفوري (صور وصيدا)، وجورج أبو زخم (حمص)، وموسى الخوري (المعاون البطريركي)، وغطاس هزيم (الوكيل البطريركي)، مع كهنة أبرشية بيروت سائلين الله له الذكر المؤبد.



جثمان غبطته مسجى في كاتدرائية مار نقولا



المجمع المقدس يقيم صلاة التريصاجيون في دير البلمند

- وحسب القانون الداخلي للكرسي الأنطاكي المقدس، دعا الوكيل البطريركي الأسقف غطاس هزيم المجمع الأنطاكي المقدس الى الانعقاد يوم الجمعة الساعة العاشرة صباحاً لإعلان الترتيبات الرسمية للصلاة الجنائزية، وتعيين قائم مقام بطريركي يتولى إدارة شؤون الكنيسة حتى انتخاب بطريرك جديد.
- على صعيد آخر، أصدر رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي مذكرة ادارية هنا نصّها: "أعلن الحداد الرسمي على فقيد لبنان المغفور له غبطة البطريرك إغناطيوس الرابع هزيم بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس، أحد أبرز المراجع الدينية والوطنية والروحانية، الذي توفاه الله يوم الاربعاء الواقع فيه ٢٠١٢/١٢/٥، حيث تنكس الاعلام حدادا لمدة يوم واحد، وذلك في اثناء تشييع الراحل الكبير يوم الأحد الواقع فيه ٢٠١٢/١٢/٩، على الدوائر الرسمية والمؤسسات العامة كافة، وتعديل البرامج العادية في محطات الإذاعة والتلفزيون بما يتوافق مع المناسبة الأليمة".
- كما أعلنت المدارس والمؤسسات الأرثوذكسية الحداد حتى يوم الأحد حيث تقام مراسم الدفن في كاتدرائية مار نقولا في بيروت.
- وصدر عن بطريركية أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس في دمشق برنامج التعازي والتشييع الرسمي للمثلث الرحمة البطريرك إغناطيوس الرابع هزيم على النحو التالي:

- يتقبل آباء المجمع المقدس التعازي يوم الخميس والسبت، في السادس في الثامن من الجاري ابتداء من الحادية عشرة من قبل الظهر لغاية السادسة مساء في كنيسة القديس نيقولاوس في الأشرافية.
- تقبل التعازي يوم الجمعة في السابع من الجاري ابتداء من الثانية عشرة من قبل الظهر حتى السابعة مساءً في البلمند
- تقام خدمة الجناز الأحد في التاسع من الجاري، في الثانية عشرة ظهراً في كنيسة القديس نيقولاوس في الأشرافية. ثم ينقل الجثمان الى الكاتدرائية المريمية في دمشق حيث يسجى للتبرك منه حتى السابعة مساء.
- تقام خدمة جناز رؤساء الكهنة يوم الاثنين في العاشر من الجاري، في العاشرة صباحاً في الكاتدرائية المريمية. ثم تقام خدمة الجناز في الكاتدرائية نفسها في الثانية من بعد الظهر، حيث يوارى في الثرى في مدفن البطاركة، وتقبل التعازي في الدار البطريركية بعد الدفن لغاية الثامنة مساء.
- تقبل التعازي في قاعات الصليب المقدس في دمشق الثلاثاء والاربعاء في الحادي عشر والثاني عشر من الجاري، من الثالثة بعد الظهر لغاية السابعة مساء.
- أمّت صالون كنيسة مار نقولا وفود المعزين أولهم رئيس الجمهورية ميشال سليمان، وشخصيات رسمية منها: وزير الثقافة غابي ليون، النواب: مروان حماده، عبد اللطيف الزين، محمد قباني، فادي كرم، السفير القبرصي هومير مافروماتيس، النائب السابق لرئيس مجلس النواب ايلي الفرزلي، الوزراء السابقون ايلي سالم ومنى عفيش ويعقوب الصراف، النائب السابق مروان ابو فاضل، السفير اللبناني في سوريا ميشال خوري، مطران السريان الأرثوذكس جورج صليبا، السكرتير الاول



المجمع المقدس الجمعة ٢٠١٢/١٢/٧ في البلمند



القداس الإلهي الأول الذي أقيم في كاتدرائية مار نقولا الخميس ٢٠١٢/١٢/٦

في السفارة اليونانية نيكولا فويارس، وفد من حزب النجادة برئاسة رئيسه مصطفى الحكيم والرئيس السابق لمرافاً طرابلس انطوان حبيب، ووفد من جامعة البلمند...
وبعد الظهر، حضر للتعزية النائبان نايلة تويني وميشال فرعون، والنائب السابق لرئيس مجلس الوزراء اللواء عصام ابو جمرة، ورئيس الاركان في قوى الامن الداخلي العميد سامي نهبان ممثلا المدير العام اللواء أشرف ريفي، والسيدة منى الهراوي، ورئيس فرع مخبرات الجيش في بيروت العميد جورج خميس ووفود...



القداس الإلهي الأول الذي أقيم في كاتدرائية مار نقولا



الرئيس اميل لحود



المفتي قباني معزيا المطران عوده



رئيس الجمهورية ميشال سليمان معزيا



قائد الجيش العماد جان قهوجي



الأستاذ فؤاد بطرس



السفير السوري علي عبد الكريم

الخميس ٢٠١٢/١٢/٢٦:

بعد القداس الإلهي الذي اقيم في كاتدرائية مار نقولا برئاسة متروبوليت بيروت وتوابعها المطران الياس عودة ومشاركة الاسقف غطاس هزيم، وحضور المتروبوليت جورج ابو زخم والاسقف كوستا كيال. انتقل الجميع الى صالون الكنيسة حيث توافد رؤساء ووزراء ونواب وقيادات للتعبئة بغبطة البطريك إغناطيوس الرابع هزيم، ومنهم:

فخامة الرئيس اميل لحود، الرئيس حسين الحسيني، مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، والنواب: نديم الجميل، غسان مخيبر، عبد اللطيف الزين، روبري غانم، ميشال موسى، مروان فارس وتمام سلام.

كما حضر وزير العدل شكيب قرطباوي، وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، النواب: فؤاد السعد، غازي زعيترا، أيوب حميد، جان أوغاسبيان، عبد اللطيف الزين، قاسم عبد العزيز، محمد الحجار، غسان مخيبر، وليد خوري، ناجي غاريوس، امين وهبه وانطوان سعد. السفير السوري علي عبد الكريم علي يرافقه رئيس المجلس الاعلى اللبناني السوري نصرني خوري، رئيس المجلس الماروني الاعلى وديع الخازن، قائد الجيش العماد جان قهوجي، رئيس مجلس الخدمة المدنية خالد قباني، ممثلين عن بطريك السريان الارثوذكس مار زكا الأول عيواص: المطارنة جورج صليبيا (جبل لبنان) وماتياس نايش (ألمانيا) وبولس سفر (زحلة) ودانيال كوريه (بيروت)، الوزير السابق عدنان القصار، المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، نقيب الأطباء شرف أبو شرف، رئيس أساقفة بيروت للموارنة المطران بولس مطر، المطران ميشيل قصارجي رئيس طائفة الكلدان في لبنان، المطران رمزي كرمو



طلاب معهد اللاهوت

الوزيرة السابقة ليلي الصلح حمادة
والمطران هزيم

الدكتور ايلي سالم



وفد كنيسة السريان الأرثوذكس

وفد من مشايخ اقليم الخروب برئاسة
الشيخ احمد بصبوصالمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء
أشرف ريفي

رئيس طائفة الكلدان بإيران، المطران جاك اسحق المعاون البطريركي للكلدان في العراق، الخورأسقف فيليب نجم المعتمد البطريركي للكلدان لدى الفاتيكان، وفد من قيادة حركة «أمل» برئاسة الشيخ حسن المصري وأعضاء المكتب السياسي للحركة، وفد من مشايخ اقليم الخروب برئاسة الشيخ احمد بصبوص، وشخصيات سياسية ودبلوماسية وعسكرية واجتماعية ووفود شعبية.

ومن المعزين بعد الظهر: بطريرك السريان الكاثوليك إغناطيوس يوسف الثالث يونان، الوزير نقولا صحناوي، النواب: مروان فارس وسيبوه قلبكيان وأحمد فتفت وغازي يوسف، الوزراء السابقون: ميشال اده وليلي الصلح حماده ونائلة معوض ومخايل ضاهر وايلي سالم مع وفد من ادارة جامعة البلمند وعصام أبوجمرا ومحمود حمود وكرم سليم ورملة ومحمد رحال وجوزف الهاشم، والنائب السابق لرئيس مجلس النواب ايلي الفرزلي، والنائب السابق بيار دكاش، وممثل الأمين العام للأمم المتحدة ديريك بلامبلي، وسفيرة الإتحاد الأوروبي انجيلينا ايخهورست، وسفيرا تركيا ايتان أوزيلديز وإيران غضنفر ركن آبادي، وعميد السلك القنصلي جوزف حبيس، ورئيس الأركان في قوى الأمن الداخلي

بطريرك السريان الكاثوليك إغناطيوس
يوسف الثالث يونان

السفير الإيراني



جانب من المعزين



جانب من المعزين



جانب من المعزين



يتبركون



يتبركون



مطران عمان فنيدكتوس



يتبركون

العميد جوزف الحجل، والقاضيان نسيب ايليا وجوزف معماري، ونقيب الصحافة محمد بعلبكي، والسفير خليل الخليل.

وتلقى متروبوليت بيروت للطائفة المطان الياس عوده اتصالات وبرقيات تعزية عدة. ومن المتصلين والمبرقين: الرئيس نبيه بري، البطريك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي، نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان، بطريك موسكو وعموم روسيا كيريل، بطريك الروم الكاثوليك غريغوريوس الثالث لحام، كاثوليكوس الأرمن الأرثوذكس آرام الأول، بطريك الأرمن الكاثوليك نرسيس بدروس التاسع عشر، وزير الخارجية اليوناني ديمتريس أفاموبوس، السفير المصري أشرف حمدي، السفير القبرصي هومر مافروماتيس، رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، الأمين العام لـ «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» نايف حواتمة، الأمين العام لمجلس كنائس الشرق الأوسط المطران بولس روحانا، حاكم مصرف لبنان رياض سلامة.



يتبركون



جانب من صلاة التريصاجيون



جانب من صلاة التريصاجيون



المجمع المقدس يقيم صلاة التريصاجيون



جانب من صلاة التريصاجيون



جانب من صلاة التريصاجيون



جانب من المجمع المقدس

الجمعة ٢٠١٢\١٢\٧:

استهل آباء المجمع الانطاكي المقدس يومهم البلمندي، بصلاة في دير سيدة البلمند البطريركي على روح بطريك أنطاكية وسائر المشرق للروم الارثوذكس إغناطيوس الرابع هزيم. ثم التأم المجمع، لانتخاب قائمقام بطريركي واستكمال ترتيبات دفن البطريرك هزيم، في حضور كل من المطارنة: اسبيريدون خوري (زحلة والبقاع)، جاورجيوس خضر (جبل لبنان)، الياس الكفوري (صيدا وصور)، دامسكينوس منصور (البرازيل)، جاورجيوس ابو زخم (حمص)، بولس يازجي (حلب)، يوحنا يازجي (اوروبا)، سابا اسبر (بصرى حوران وجبل العرب)، انطونيوس شراوي (المكسيك)، باسيلوس منصور (عكار)، افرام كريكوس (طرابلس والكورة)، الياس عودة (بيروت)، ايليا صليبا (حماه) والوكيل البطريركي الاسقف غطاس هزيم.

وأعلن المجمع إثر انتهاء جلسته عن انتخاب مطران بصرى حوران وجبل العرب المتروبوليت سابا اسبر قائمقاماً باعمال البطريركية. الذي أدلى بحديث مقتضب للصحافيين حول مهامه القصيرة المقتصرة على الترتيب للجانزة والترتيبات المرافقة لها، في انتظار انتخاب بطريك جديد.



القائمقام البطريركي المطران اسبر متحدثاً للصحافيين



النائب سليمان فرنجية



جانب من المعزين



جانب من المعزين



جانب من المعزين



جانب من المعزين



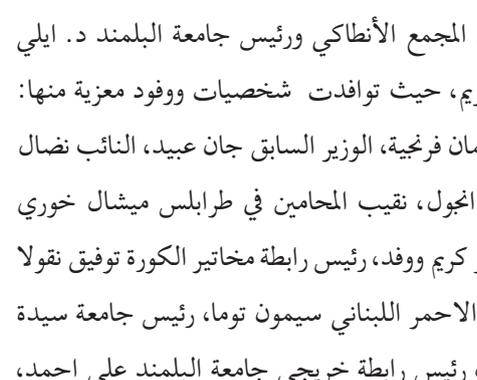
جانب من المعزين



جانب من المعزين



جانب من المعزين



جانب من المعزين

هذا وواصل القائممقام البطريركي وآباء المجمع الأنطاكي ورئيس جامعة البلمند د. ايلي سالم تقبّل التعازي بغبطة البطريرك هزيم، حيث توافدت شخصيات ووفود معزية منها: النائب نقولا غصن، الوزير السابق سليمان فرنجية، الوزير السابق جان عبيد، النائب نضال طعمة، قائممقام الكورة كاترين كفوري انجول، نقيب المحامين في طرابلس ميشال خوري ووفد، رئيس اتحاد بلديات الكورة كريم بو كريم ووفد، رئيس رابطة مختاير الكورة توفيق نقولا ووفد، رئيس اقليم الكورة في الصليب الاحمر اللبناني سيمون توما، رئيس جامعة سيدة اللويزة في الكورة الاب سمير غصوب، رئيس رابطة خريجي جامعة البلمند علي احمد، وفد من جامعة البلمند برئاسة الدكتور ايلي سالم ضم عمداء واساتذة، اساتذة ثانوية سيدة البلمند وهيئتها الادارية برئاسة مديرها عطية موسى، رؤساء جمعيات وروابط ونواد وشخصيات عسكرية وأمنية واجتماعية شمالية وكهنة الرعايا ووفود رعية. ووزع منشور يحمل صورة البطريرك هزيم ويتضمن نبذة عن سيرته واهم اقواله.

على صعيد آخر، وصلت منذ الصباح شخصيات ووفود معزية بالبطريرك الأرثوذكسي، كما اتصل النائب السابق لرئيس مجلس الوزراء عصام فارس معزياً، ومهنئاً اسبر في الوقت



جانب من المعزين



جانب من المعزين



جانب من المعزين



جانب من المعزين



جانب من المعزين



جانب من المعزين

نفسه بتوليه مهمات القائم بأعمال البطريركية. وأوفد العميد المتقاعد وليم مجلي للتعزيزية باسمه. كذلك اتصل رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط بالمطران الياس عودة معزياً. وابق رئيس «تيار المردة» النائب سليمان فرنجية معزياً، وجاء في البرقية: «اننا نتقدم بأحرّ التعازي من عائلته ومحبيه وعارفيه وكل ابناء الطائفة الكريمة، راجين اكمال رسالته الداعية الى الحوار وثقافة الانتماء الى الارض والوطن». كذلك أبقى رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان معزياً: «لقد أرسى البطريرك الراحل نهجاً تنويرياً في التعاطي الديني والمدني، وقدم الرأي السديد إزاء الأحداث والملمات، وكان دأبه تقريب المواطن من المواطن ليقفات الجميع من خبز السماء الواحد، على أي مائدة وُضع».

ومساء زار كنيسة القديس نيقولاوس في الأشرافية معزياً على التوالي: السفير البابوي المونسنيور غبريالي كاتشا، السفير أحمد الحاج، النائب آلان عون، رئيس «الحركة الإجتماعية» جون مفرج، النائب السابق زاهر الخطيب، المهندس عثمان عائدي، نقيب المقاولين فؤاد الخازن، القاضي جورج عواد، النائب السابق فيصل الداود، الرئيس أمين الجميل، النائب السابق جميل شماس، ووفد من راهبات القديسة تيريزيا.



جانب من المعزين



جانب من المعزين



القداس الإلهي الثالث في كنيسة القديس نيقولاوس في الأشرافية (السبت ٢٠١٢/١٢/٨)



الوفد الروسي



المطران الروماني



وفد من المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى برئاسة الشيخ جعفر قبلان



بطريرك الروم الكاثوليك غريغوريوس الثالث لحام



رئيس الأساقفة كاسيان ممثل البطريرك الروماني



المدير العام للمجلس المذهبي لطائفة الموحدين الدروز مازن فياض



المطارنة يتقبلون التعازي

السبت ٢٠١٢/١٢/٨ :

في الصباح، في كنيسة القديس نيقولاوس في الأشرافية، أقيم القداس الإلهي عن روح صاحب الغبطة برئاسة القائمقام البطريركي المتروبوليت سابا اسبر وشاركه في الخدمة الاساقفة موسى الخوري ونيقولا بعلبكي ويوحنا هيكل، وانضم اليهم في التريصاجيون المتروبوليت الياس كفوري والاساقفة: جوزيف زحلاوي والكسندر مفرج.

ثم تابع آباء المجمع المقدس تقبل التعازي بالبطريرك هزيم في كنيسة نيقولاوس في الاشرافية، وبين المعزين: الرئيس سليم الحص، الوزير غازي العريضي، الوزير سليم جريصاتي، الوزير علي قانصو، النائب السابق لرئيس مجلس النواب ايلي الفرزلي، النواب: هنري حلو وأغوب بقرادونيان وايلي كيروز، المدير العام لأمن الدولة اللواء جورج قرعة، وفد من المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى برئاسة الشيخ جعفر قبلان، مستشار رئيس الجمهورية ناجي ابي عاصي، السفير السعودي علي عواض عسييري، النائب ميشال المر، النائب زياد القادري، المدير العام للمجلس المذهبي لطائفة الموحدين الدروز مازن فياض، رئيس «حزب



الراهبات



وفد من حزب الله



النائب العماد ميشال عون



جانب من المعززين



جوقة طرابلس



اليسوعيون

الحوار الوطني» فؤاد مخزومي، المدير العام للامن العام عباس ابراهيم، النائبان حكمت ديب وألان عون، بطريرك الروم الكاثوليك غريغوريوس الثالث لحام، عميد حزب الكتلة الوطنية كارلوس اده، ادي ابي اللمع ممثلاً سمير جعجع، الوزير السابق طارق متري، الرئيس السابق لمرفأ طرابلس انطوان حبيب، النائب العماد ميشال عون، رئيس الجامعة اللبنانية عدنان السيد حسين مع وفد من عمداء الجامعة والأساتذة، الشيخ هاني فحص، وفد كتلة «الوفاء للمقاومة» برئاسة النائب محمد رعد، مدير المختبرات ادمون فاضل، السكرتير الأول في السفارة الأميركية ريتشارد مايلز، النائبان روبير غانم وبطرس حرب، ممثل الأمين العام للأمم المتحدة روبيرت واتكنز، رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان مع وفد، نائب رئيس مجلس الوزراء سمير مقبل، الرئيس فؤاد السنيورة، النائب نهاد المشنوق.

وقد كان لافتاً التدفق الشعبي من كل الابرشات والمؤسسات الارثوذكسية في لبنان للتبرك والقاء النظرة الاخيرة وتعزية اصحاب السيادة على ايقاع تراتيل جوقات بيروت والجبل وطرابلس وبالأخص البلمند التي لم تفارق الجثمان في الصلاة طوال الوقت.



رئيس مجلس الكنائس العالمي



جانب من المعززين



مراسم الجناز في كاتدرائية القديس نيقولاوس في الأشرفية

الأحد ٢٠١٢/١٢/٩ :

إغناطيوس الرابع جمع في وداعه الشرق والغرب

كما في حياته كذلك عند وداعه. جمع بطريرك الروم الارثوذكس إغناطيوس الرابع الكنيسة التي أُحِبَّ من مشارق الارض ومغاربها، على ارض لبنان وبيروت وفي كاتدرائية القديس نيقولاوس في الاشرفية.

من كل الجهات والمشارب والطوائف والاحزاب والرئاسات اتوا لوداع البطريرك الذي اختار الوضوح والحكمة والدعة سبيلاً الى تظهير الايمان المسيحي لمستقيمي الرأي، الارثوذكس، وأثبت للعالم اجمع ان الكلمة التي بشر بها المعلم الاكبر السيد يسوع المسيح هي الاقوى والامضى من كل ماديّات هذا الزمن وعوامله، وان الحق لا يمكن الا ان يكون منتصراً.

مراسم الصلاة أُقيمت في كاتدرائية القديس نيقولاوس في الاشرفية، فيما كانت كل البيوت والكنائس ترفع الصلاة من أجل الراحل الكبير من عكار الى الكورة وجبل لبنان وبيروت وعاليه وزحلة وراشيا وحاصبيا ومرجعيون وصيدا...

رئيس الجمهورية يقلد البطريرك الراحل وسام الارز الوطني من رتبة الوشاح الأكبر



”سليمان:
ستبقى ذكراك راسخة
في القلوب والعقول“

وقد حضرت الجناز الوفود الكنسية
والرسمية الآتية:

أولاً: وفود الكنائس الأرثوذكسية

بطريركية القسطنطينية المسكونية:

قداسة البطريرك المسكوني برثلماوس الأول .

المتروبوليت إيمانويل : متروبوليت فرنسا .

المتروبوليت ألبيدوفوروس : معاون بطريركي .

الشماس أندرياس : شماس بطريركي .

بطريركية الإسكندرية:

المتروبوليت نيقولاوس حاجي أنطونيو، متروبوليت طنطا: ممثل البطريرك .

بطريركية أورشليم:

المتروبوليت بنديكتوس، متروبوليت الأردن: ممثل البطريرك .

المتروبوليت إيسخيوس، متروبوليت كابوتيلبادوس : وكيل بطريركي .

بطريركية روسيا:

المتروبوليت هيلاريون، متروبوليت فولوكولامسك، رئيس قسم العلاقات الكنسية

الخارجية: ممثل البطريرك .

الأرشمندريت ألكسندر أليشوف: ممثل بطريرك موسكو لدى بطريرك أنطاكية .

رئيس الكهنة نيقولاوي بالاشوف: نائب رئيس قسم العلاقات الكنسية الخارجية .

الكاهن الراهب استيفان إيغومنوف: مساعد .

بطريركية صربيا:

الأسقف أنطونيوس بانتيليك: وكيل بطريركي .

بطريركية رومانيا:

رئيس الأساقفة كاسيان: ممثل بطريرك رومانيا .

الأب هارون: سكرتير .



البطريرك المسكوني يقيم صلاة
التريصاجيون



الجناز في بيروت



الجناز في بيروت



الدكتور يوسف هزيم



الجنّاز في بيروت

بطريركيّة بلغاريا:

المتروبوليت دوميتيان، متروبوليت فيدين: ممثّل المجمع المقدّس الأرثوذكسي في بلغاريا.

بطريركيّة جورجيا:

المتروبوليت استفانوس: ممثّل البطريرك.

كنيسة قبرص:

رئيس الأساقفة خريسوستموس الثاني: رئيس أساقفة قبرص.

مع كاهن وشماس.

كنيسة اليونان:

المتروبوليت ايوانس: ممثّل رئيس أساقفة اليونان.

السيد حوراني.

كنيسة ألبانيا:

رئيس الأساقفة أنستاسيوس.

الأسقف نيقولا (أبولونيا): مدير أكاديميّة القيامة الأرثوذكسيّة.

كنيسة أميركا الأرثوذكسيّة (الروسيّة):

المطران إيريناوس، أسقف كيبيك: ممثّل الكنيسة.

جبل آتوس:

الأرشمندريت إليشع: ممثّل أديار الجبل المقدّس.

الأب نيقوديموس: ممثّل دير القديس بولس.

الشماس سيرافيم.



الجنّاز في بيروت



الجنّاز في بيروت



الجنّاز في بيروت

ثانياً: وفد كنيسة روما

الفاتيكان:

موفدو البابا بنديكتوس السادس عشر:
الكاردينال بول بوبارد.
رئيس الأساقفة غبريال جيوردانو كاشيا.
المونسنيور أندريا بالميه.



الكاردينال بول بوبارد

ثالثاً: وفود الكنائس في لبنان

الموارنة:

الكاردينال مار بشاره بطرس الراعي.

الروم الكاثوليك:

البطريك غريغوريوس الثالث لحام.

الأرمن الأرثوذكس:

كاثوليكوس الأرمن الأرثوذكس آرام الاول.

الأرمن الكاثوليك:

البطريك نرسيس بيدروس التاسع عشر.

السريان الأرثوذكس:

المطران جورج صليبيا، مطران جبل لبنان وطرابلس: ممثل البطريك.

المطران جان قواق: مدير الديوان البطريكي.

اللاتين:

الاب مخول فرحة: ممثل طائفة اللاتين.

الإنجيليون:

القس سليم صهيوني: رئيس المجلس الأعلى للطائفة الانجيلية البروتستانتية في لبنان.



الكاردينال مار بشاره بطرس الراعي



البطريك غريغوريوس الثالث لحام
كاثوليكوس الأرمن الأرثوذكس آرام الاول



المطران جورج صليبيا و الاب مخول فرحة



الأنبا بنيامين ميخائيل

الأقباط الأرثوذكس:

الأنبا بنيامين ميخائيل، أسقف المتوفية: ممثل الكنيسة القبطية المصرية.
جرجس ابراهيم صالح ابراهيم: الأمين العام الفخري لمجلس كنائس الشرق الأوسط.
الأب رويس الأورشالم: كاهن بيروت، لبنان.

رابعاً: وفود عالميّة

كنيسة كورهنسن فالديك اللوثرية الألمانية:

القس مارتن لوكهوف: ممثل رئيس الأساقفة.

مجلس الكنائس العالمي (WCC):

القس الدكتور أولاف فيسك تفتيت: الأمين العام.

مجلس كنائس الشرق الأوسط (MECC):

المطران بولس روحانا: الأمين العام على رأس وفد.



الجنّاز في بيروت

خامساً: مطارنة الكرسي الأنطاكي المقدّس وأساقفته

زحلة وبعلبك: اسبيريدون خوري

جبيل والبترون: جورج خضر

اللاذقية: يوحنا منصور

بيروت: الياس عوده

حمّاه: ايليا صليبا

صور وصيدا: الياس كفوري

المكسيك: انطونيوس ش دراوي

التشيلي: سرجيوس عبد

ساو باولو - البرازيل: دامسكينوس منصور

بصرى حوران وجبل العرب: سابا اسبر

أستراليا ونيوزيلاند: بولس صليبا

حمص: جورج أبو زخم



الجنّاز في بيروت



الجنّاز في بيروت

حلب والاسكندرون: بولس يازجي

الأرجنتين: سلوان موسى

أوروبا: يوحنا يازجي

عكار: باسيلوس منصور

طرابلس والكورة وتوابعهما: افرام كريكوس

المعتمد البطريركي لدى بطريركية موسكو: رئيس الأساقفة نيفن صيقلبي

من أبرشية أميركا:

رئيس الأساقفة جوزيف زحلاوي، مطران لوس أنجلوس وغرب أميركا

من أبرشية أميركا:

الأسقف الكسندر مفرج، أسقف أوتاوا وشرق كندا وشمال نيويورك

الوكيل البطريركي:

الأسقف غطاس هزيم

الأساقفة:

الأسقف نيقولا بعلبكي

الأسقف أناسيوس فهد

الأسقف ديمتري شريك

الأسقف إيليا طعمه

الأسقف إغناطيوس الحوشي

الأسقف قسطنطين كيال

الأسقف يوحنا هيكل

الأسقف افرام معلولي



الجنائز في بيروت



الجنائز في بيروت



الجنائز في بيروت



الجنائز في بيروت



الجنّاز في بيروت



الجنّاز في بيروت



الجنّاز في بيروت



الجنّاز في بيروت

وحضر الصلاة، أيضاً، كل اركان الدولة يتقدّمهم: رئيس الجمهورية ميشال سليمان، رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، ممثل رئيس مجلس النواب نبيه بري النائب ميشال موسى، الرئيس أمين الجميل، ممثل الرئيس اميل لحود الوزير السابق يعقوب الصراف، الرئيس حسين الحسيني، النائبة بهية الحريري ممثلة الرئيس سعد الحريري. عضوا المجلس المذهبي الدرزي فاروق الجردي وقاضي المذهب الشيخ غاندي مكارم باسم المجلس وشيخ العقل. عضو الهيئة التنفيذية في المجلس الاسلامي العلوي جلال اسعد ممثلاً رئيس المجلس الشيخ اسد عاصي، وحشد من الوزراء والنواب الحاليين والسابقين، الى نائب وزير خارجية اليونان قسطنطينوس تسيار، كما حضر سفراء كل من: روسيا، قبرص، اليونان، فلسطين، سوريا، رومانيا، الفاتيكان، والقائم بالاعمال الفرنسي جيروم غوشار على رأس وفد ضم المستشار فرانسوا ابي صعب والمستشار جان كريستوف ارجيه، وجمع من الدبلوماسيين والمسؤولين الزمانيين والروحانيين ووفود رسمية وشعبية.

ترأس الصلاة القائم مقام البطريركي المطران اسبر سابا، عاونه أصحاب السيادة المطارنة اعضاء المجمع الأنطاكي المقدس والأساقفة وممثلو مختلف الكنائس الأرثوذكسية، بحضور لفيق من كهنة الكرسي الأنطاكي ورهبانه وراهباته، وحشد المؤمنين.

بعد الانتهاء من مراسم الجنّازة انطلق الموكب المهيب المرافق للجثمان الى دمشق حيث كان حشد كبير من المؤمنين مسلمين ومسيحيين واكليروس ابرشية دمشق ومطارنة الطوائف الشقيقة بانتظار غبطته الذي رعاهم لمدة ثلاث وثلاثين سنة فحمل الكهنة النعش على الأكف يتقدمهم حملة المراوح والصلبان وفرقة مراسم البطريركية الكشفية وبعد أن دخل الجميع الى الكاتدرائية المريمية ووضع الجثمان في تابوت زجاجي للتبرك أقيمت صلاة التريصاجيون برئاسة القائم مقام البطريركي المتربوليت سابا اسبر مع لفيق المطارنة والاكليروس على روحه. وبعد انتهاء الصلاة انطلق آباء المجمع المقدس الى صالون البطريركية لتقبل التعزية من وفود المعزين.



جنازة رؤساء الكهنة في المريمية



استقبال الجثمان



استقبال الجثمان



الجنازة في المريمية



الجنازة في المريمية



الجنازة في المريمية

الإثنين ٢٠١٢/١٢/٢٠ :

مع اشراقه الصباح توافد المؤمنون للتبرك من جثمان صاحب الغبطة والمشاركة بالقداس الإلهي الذي أقامه الوكيل البطريركي الاسقف غطاس هزيم وخدمته جوقة القديس يوحنا الدمشقي في دمشق .

وعند العاشرة صباحاً أقيم عليه جناز رئيس الكهنة الذي ترأسه القائمقام المتروبوليت سابا اسبر ومشاركة السادة مطارنة الكرسي الانطاكي وخدمته جوقة معهد اللاهوت - البلمند التي رافقته الى دمشق .

وفي الموعد المحدد الساعة الثانية عشرة ظهراً أقيم الجناز الرسمي على المثلث الرحمات البطريرك إغناطيوس الرابع برئاسة القائمقام المتروبوليت سابا اسبر ومشاركة مطارنة الكرسي الانطاكي المقدس، أما عظة التائبين باسم المجمع المقدس القاها سيادة المتروبوليت جورج خضر. وخدمت القداس جوقات: معهد القديس يوحنا الدمشقي اللاهوتي - البلمند، ومدارس الاحد الارثوذكسية - دمشق، والقديس إغناطيوس الانطاكي - المريمية.



الجنازة في المريمية



إلى مثواه الأخير

بعد الانتهاء من الخدمة، نقل الجثمان على أكتاف الاكليروس ليُدفن في مدافن البطاركة القائمة تحت هيكل الكاتدرائية المريمية بجوار أسلافه من البطاركة.

وكان لافتاً الحضور الرسمي الكثيف من وزير شؤون رئاسة الجمهورية ممثلاً الرئيس بشار الأسد: منصور عزام، ورئيس مجلس الشعب محمد جهاد اللحام، ووزير الإعلام عمران الزعبي ممثلاً لرئيس مجلس الوزراء الدكتور وائل الحلقي، وعدد من أعضاء القيادة المركزية للجهة الوطنية التقدمية، وأعضاء القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي، وعدد من الوزراء، وعبد الرزاق توفيق ممثل الرئيس العراقي جلال طالباني، ورئيس المجلس الاعلى السوري اللبناني نصري الخوري، وعدد من أعضاء مجلس الشعب. والوزير السابق يعقوب الصراف ممثل الرئيس اللبناني السابق اميل حود، ووزير الخارجية اللبناني الاسبق رئيس جامعة البلمند د. ايلي سالم وعدد من رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدين في دمشق وممثلون عن الفصائل الفلسطينية بدمشق وعدد من رؤساء المنظمات الشعبية والنقابات المهنية وأعضاء من قيادة فرعي الحزب في دمشق وريفها وحشد من المواطنين. ومعظم السلك الدبلوماسي، خاصة الروسي والبابوي، في دمشق، بالإضافة إلى بطريك الروم الكاثوليك غريغوريوس الثالث لحام والمطارنة مثلي الكنائس الشقيقة وعدد كبير من علماء الدين الاسلامي.

وبعد الانتهاء من المراسم انتقل الجميع من رسميين ومدنيين لتعزية آباء المجمع المطارنة السادة المطارنة في صالون البطريركية وفيه صرح للإعلام منصور عزام عن «شخصية عالمية»، مشيداً «بواقفه الوطنية حول مشاكل المنطقة»، فيما أشاد الزعبي بالبطريك هزيم «الرجل الكبير ذي القامة الوطنية والدولية والذي تشكل وفاته خسارة للبشرية». أيضاً قدم للتعزية وزير الاوقاف الدكتور محمد عبد الستار السيد والمفتي العام للجمهورية الدكتور احمد بدر الدين حسون وعدد من علماء الدين.



الشاهدة



المدفن

قدّاس في دير سيّدة البلمند

وفي الوقت نفسه، وبحضور حشد من المصلين غصّت بهم كنيسة دير سيّدة البلمند، أقيم قداس و جناز لراحة نفس المثلث الرحمات البطريرك إغناطيوس الرابع، مؤسس جامعة البلمند ورئيس مجلس أمنائها.

ترأس القداس الإلهي رئيس الأساقفة جوزيف زحلاوي، أسقف لوس أنجلوس وغرب أميركا، الذي شدّد في عظته على مزايا غبطته من خلال خبرته الشخصية معه كطالب وكاهن ورافقه في البطريركية، وقد شاركه في القداس الأسقف ألكسندر مفرج، أسقف أوتاوا وشرق كندا، مع لفييف من الكهنة. كما حضر رئيس الأساقفة كاسيان، ممثلاً بطريرك رومانيا دانيال، وألقى في مستهل القداس كلمة بالفرنسية تكلم فيها على مزايا الفقيه الكبير.

الحضور الجامعي البلمندي كان مميّزاً، إذ حضر مسؤولو جامعة البلمند، نواب الرئيس: الدكتور جورج نحاس والدكتور نديم كرم والدكتور ميشال نجار، إلى جانب العمداء والمدراء والأساتذة والاداريون... كما حضر رؤساء بلديات الكورة وأعضاء مجالسها إضافة إلى حشد من أبناء الكورة والشمال.



رئيس الأساقفة كاسيان أثناء إلقائه كلمة البطريرك دانيال (رومانيا)

التعازي في كنيسة الصليب المقدّس – دمشق

الثلاثاء والاربعاء: ١١ و١٢ \ ١٢ \ ٢٠١٢

توافدت الوفود والشخصيات الرسمية والشعبية، الى كنيسة الصليب المقدس في دمشق لتقديم التعازي بطريرك أنطاكية وسائر المشرق اغناطيوس الرابع هزيم، حيث استقبلهم القائمقام البطريركي مطران بصرى حوران وجبل العرب المطران سابا اسبر والعديد من مطارنة الروم الارثوذكس.

محمد وائل الحلقي:

«لا يسعني إلا أن أترحم على غبطة البطريرك هزيم، هذا الرجل العظيم الذي كان رمزاً للتأخي الديني، رمزاً للعمل الوطني المميز، كان قلبه ينبض بالايمان، ينبض بالتأخي وبالوحدة الوطنية».

وأضاف: «اليوم نستذكر كل هذه الخسارة وكل هذه المشاعر التي كانت تندفق في إطار حس عال بالمسؤولية، كان رجل المقاومة الحقيقي في وجه المشاريع التي كانت تحاك ضد هذه الأمة. وفي هذا المقام لا يسعني إلا أن أترحم على غبطته وأتمنى أن يجمعنا الله وإياه في واسع رحمته وجنانه».



جانب من المعزّين في قاعة كنيسة الصليب المقدس



معاون وزير الخارجية فيصل المقداد



وزير الداخلية محمد الشعار

نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية
قدري جميل

وزير الصحة سعد النايف



وزير الكهرباء عماد خميس



وزير المالية محمد جليلاطي

ومن المعزين رئيس الوزراء السوري محمد وائل الحلقي وايضا نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية قدري جميل، وزير الداخلية محمد الشعار، معاون وزير الخارجية فيصل المقداد، وزير المالية محمد جليلاطي، وزير الكهرباء عماد خميس، وزير الصحة سعد النايف، وزيرة السياحة هالة الناصر، وزير المصالحة الوطنية علي حيدر، وزير التعليم العالي محمد معلا،



وزير المصالحة الوطنية علي حيدر



وزير التعليم العالي محمد معلا



وزير الادارة المحلية وحاكم مصرف سورية
المركزي أديب ميالة



وزير الشؤون الاجتماعية والعمل
جاسم زكريا



وزير النقل محمد السعيد



رئيس اتحاد الصحفيين الياس مراد



محافظ ريف دمشق حسين مخلوف



محافظ دمشق بشر الصبان



جانب من المعزّين

وزير النقل محمد السعيد، ووزير الشؤون الاجتماعية والعمل جاسم زكريا، وزير الادارة المحلية وحاكم مصرف سورية المركزي أديب ميالة، محافظ دمشق بشر الصبان، محافظ ريف دمشق حسين مخلوف، الأمين العام للجبهة الشعبية - القيادة العامة احمد جبريل، رئيس اتحاد الصحفيين الياس مراد وعدد من أعضاء مجلس الشعب السوري.



جانب من المعزّين



مطران الأرمن الأرثوذكس أرمارش



النائب البطريركي العام للروم للكاتوليك
المطران جوزيف العبسي



مطران الأرمن الكاثوليك جوزيف أرناؤوطي



آباء أبرشية دمشق



الداعية الإسلامي عبد الرحمن الضلع



مطارنة السريان الأرثوذكس بدمشق



جانب من المعزّين



جانب من المعزّين



جانب من المعزّين

وقام أيضاً بواجب التعزية مطارنة دمشق وعدد من رجال الدين الإسلامي وعدد من الشخصيات الحزبية والسياسية



جانب من المعزّين



الأمين العام للجبهة الشعبية - القيادة
العامه احمد جبريل



الأمين العام للحزب الشيوعي السوري
حنين نمر



جانب من المعزّين



الأمين العام المساعد للجبهة الشعبية
طلال ناجي



جانب من المعزّين



جانب من المعزّين



فايز الصايغ



جانب من المعزّين



جانب من المعزّين



جانب من المعزّين

وشيوخ عشائر وجمع من أبناء الطائفة الأرثوذكسية الدمشقية .

كلمات التائبين في بيروت ودمشق

بيروت، كنيسة القديس نيقولاوس

الأحد ٢٠١٢/١٢/٠٩

كلمة المجمع الأنطاكي المقدّس، ألقاها سيادة المطران جاورجيوس، راعي أبرشيّة جبيل والبترون وما يليهما (جبل لبنان):

فيما كانت كنيسة الأرض تأخذ منك جهداً كثيراً، استدعاك ربك إلى عرس الحمل، وإلى كنيسة الأبرار لتذوق بهاءهم وفرحاً عندهم يدوم إلى أبد الأباد. تخاطبنا من فوق لتقول لنا إنّنا إن لم ننشد إلى الصالحات الباقيات، نكون رمينا أنفسنا في العدم. كان انتقالك تربية لنا لنعاشر السماويين عسى شيئاً من غبطتهم ينزل علينا.

تريدنا أن نسهر على الكلمة التي استودعناها لثلا يغرينا التفه. وإذا نظرنا إليك نعرف أنك ترفع عينينا إلى ربك.

قد يكون صعباً التمرن على الفراق، ولكنك روضتنا على أن الذين هم للمسيح ليس بينهم هوة. أنت سبقتنا إلى الملكوت الآتي لتتربّع مع القديسين، وتوق إليك وإليهم فنخلد بسكنى الروح القدس فينا. بعد أن تسلّحت به تدعونا إلى أن نشتهي وجه الأب وحده، ولكونك ماثلاً أمامه تتقوى مرافقتنا إياك، ونصبح بصوتك في موئل الطاهرين.

كنت تعود في معاشرتهم دائماً إلى بساطة المسيح التي تلغي كل فارق بين الأذكياء. ما الذكاء الحقيقي إلا التمتع العقل الإلهي فينا. لم تُعرك المنظورات ومعقولاتها لأن الذكر الإلهي اقترب من سكتك، غير أنك من تراب مثلنا وكنت تعرف ذلك. لكنك كنت تؤمن أيضاً بأننا مدعوون إلى تجاوز التراب لتسرّبل النور حسب قول الكتاب العزيز: «يا جميع الذين بالمسيح اعتمدتم المسيح لبستم». ليس سهلاً على أحد أن يسكن كيانه كله في النور الإلهي. مع ذلك كنت تعرف أن عقول البشر، وأنت إليها في ثقافتك، ليست بشيء عند نزول الكلمة الإلهية.

هذا على صعيد الفكر. غير أنك فهمت أنه كتب لك أن تتخطى العقل كله بانسكاب كلمة الله عليك، لتكون فوق كل الكلمات. وهذا لا يحصل إلا لمن تسرّبل فكر المسيح.

أقول كل هذا مستفيضاً لأنك تفلسفت كثيراً قبل أن تنطق بالإلهيات. ففي التربية التي تلقيت والمعقولات التي نشأت عليها بدأت من البشرية بحيث إنها كانت هي معراجك إلى الإلهيات، والكنيسة الأنطاكية بنوع فريد كانت في عصور جمالها تُركّز نفسها دائماً على الجهد البشري في نسكها وسعيها في الكلام على الله، الذي لا يسوغ النطق به إلا بعد رياضات الحب.

الكلام على الحب الإلهي الذي هو وحده موضوع اللاهوت، لا يأتيك إلا إذا اقتحمك الحب كيانياً، فتفهم عندئذ العلاقة بين الطاعة لله والكلام على الله. غير أن اللافت فيك أنك لم تفصل بين الذوق الإلهي في داخلك والتكلم بالشأن الإلهي في معاناة العقل البشري التي نشأت عليها.

ولكن العقل إذا استقلّ يعني أنه لم يتغذّ بالوحي، وأنه بقي لصيق الجسد والدنيا، وكلنا يعلم أن لباسك الثقافي الأول كان الفلسفة، ومتابعوك يعلمون أن هذا العالم والفلسفة منه لا يكفي، وأننا لا نستطيع أن نحيا ما لم يكن اللاهوت لباساً لنا.

هذا ما كُتِبَ عليك أو ما كُتِبَ فيك حتّى بدا للجميع أنّك رجل القلب أيضًا والقلب كان مصدر الصداقة فيك، وأحببت بعضًا من بشر بقوة المشاعر العظيمة التي جَلَلتكَ .

وهذا لم يكن فقط من بشرتك ولكن من كيانك المتمسحِ عمقه، فاستدخلت أصدقاءك قلبك وكنت تحبهم ببساطة. لعلّ هذه هي الفضيلة التي سيطرت عليك وبها أطللت على الأطفال وخفت على الشيوخ، وحسبنا ببركات هذه الإطلاقات أنّك ستبقى بين شيوخنا طويلاً. غير أنّ الربّ يستأثر بمن أحبهم كثيرًا.

قل للمخلص إنّنا بتنا لا نتكل إلاّ على إشفاقه على كنيسته. متى تصبح برأفته العروسَ المشتهاة؟ سلّم على الذين يحبون أن نلتحق بهم. إنّ الإله المبارك ينصت إلى نجواك الضامّة إيانا إلى رحمته.

كلمة قداسة البطريك المسكونيّ برثلماوس:

«ذكر الصديق للبركة، بركة الربّ تغني، ولا يزيد معها تعباً» (أمثال ١٠: ٢٢و٧).

بحزن، ولكن ليس كالذين لا رجاء لهم، بل بقلب أليم نشترك معاً اليوم في خدمة جناز أخينا المحبوب ومشاركنا في الخدمة، أبيكم الروحيّ المبارك الذكر المثلث الرحمة بطريك أنطاكية إغناطيوس، مشتركين بجسد واحد وقلب واحد مع كلّ الإكليروس والعلمانيّين، ومؤكّدين قول سفر الأمثال: «طوبى للإنسان الذي يجد الحكمة، وللرجل الذي ينال الفهم»، (أمثال ٣: ١٣). وإنّ خدمة الجناز هذه تحمل أيضًا علامات الصليب والقيامة. في أوان الوداع الأخير والقبلة الأخويّة للبطريك الراحل تغمرنا مشاعر الحزن الإنسانيّ المبرّر، فيما نتملئ في الوقت عينه بالفرح. يحزننا أن نفقد أخًا حبيبًا جعلنا يتامى بوفاته، هو الذي لعقود قاد بطريكيته القديمة، وقد ترك بوفاته فراغًا لا يعوّض، بخاصّة في هذا الزمن العصيب الذي يمرّ على شعب سورية وأرض سورية، وعلى هذا القطيع الأرثوذكسيّ العزيز.

إنّ شخصيّة البطريك إغناطيوس ومحبته الأصيلة لأبناء رعيته تلهم كلّ واحد منّا على المستويين الروحيّ والأخلاقيّ، ذلك بأننا كلنا رأينا فيه تجسيدًا للفضيلة، وفي الوقت عينه لجرأة الأرثوذكسيّة وشجاعتها، مظهرًا أنّ الحياة التي لا توصف في المسيح ليست أمرًا صعب المنال، وما هي «مشورة تبطل أو كلمة لا تقوم» (إشعياء ٨: ١٠)، إنّما هي واقع ملموس. ولهذا كانت لأخينا الكلّيّ القداسة مكانة أولى في قلوب أخوته والشعب ضمن نطاق كنيسته في ما بين الأرثوذكسيّين وغير الأرثوذكسيّين، وعند أبناء الطوائف والديانات الأخرى أيضًا، وكلّهم أبناء الله الكلّيّ القدرة، «الذي خلق كلّ الشعوب وكوّن كلّ الأشياء».

في الوقت عينه، نختبر في هذه اللحظة شعورًا عميقًا بالفرح الروحيّ، لأنّ كنيسة أنطاكية وشعبها المؤمن قد ربح سفيرًا آخر وشفيعًا في السماء أمام عرش الربّ، لأنّ مختار الله «لم يتعب باطلاً» (إشعياء ٦٥: ٢٣).

إنّ أخانا الغالي وشريكنا في الخدمة قد انتقل إلى السماء، لكي يكمل الاحتفال الذي لا ينقطع بالسرّ الإلهيّ، الذي طالما أحبه هنا على الأرض، واشترك في ممارسته بوعي كبير، بقدر ما كان يتيح له وضعه الصحيّ. أمّا الآن، فإنّ جسده الضعيف لن يعوقه بعد عن إتمام الاحتفال الإلهيّ الأبديّ. فإذ قد تحرّر من ثقل المواتيّة والفساد، ها هو يشترك في السرّ مع الربّ نفسه في المدينة المباركة

حيث «الهيكل هو الإله الربّ الكليّ القدرة الخروف» (رؤيا ٢١: ٢٢-٢٣). وهو الآن «في أورشليم السماوية بين الملائكة الذين لا عدّ لهم» (عبرانيين ١٢: ٢٢)، واقفاً أمام الملك العظيم ممثلاً من النور السماويّ، كما قال سلفنا على الكرسي القسطنطينيّ القديس غريغوريوس اللاهوتيّ في شقيقه سيزاريوس.

كرّس البطريرك الراحل نفسه للحياة الليتورجية وللاحتفال بسرّ الشكر، رغم الصعوبات التي كانت تطرحها أمامه مسؤولياته البطريركية، وكان هذا التكريس إحدى ميزات حياته التي رافقته حتى النهاية. فكانت الليتورجيا حقاً عالمه، وكانت تجذب كلّ إنسان، وعلى كنيسة أنطاكية اليوم أن تفتخر بأنّ إنساناً بهذا المقام الروحيّ الرفيع كان يرمي قطيعه. كان فخرًا وفرحًا لرئاسة الكهنوت، وكانت شهرته وخدمته معروفتين في الأرثوذكسية جمعاء. وكان بركة حقيقية من الله لهذا الجسد المضطرب الذي خدمه البطريرك الراحل بنكران ذاتي وتфан كبير، متمسكاً على الدوام باحترام مطلق لنظام كنيستنا الأرثوذكسية المجمعية. كان هادئاً ودائم السهر حاملاً الرجاء في نعمة الله ورحمته. بهذا الرجاء واجه البطريرك إغناطيوس التقدّم في السنّ بروح الكرامة المسيحية مسلماً نفسه للمسيح الذي أحبه منذ الطفولة، وخدمه بصورة أخوته كإنسان وكراع للكنيسة.

خدم البطريرك الأنطاكيّ الراحل كنيسة أنطاكية المقدّسة ورعاها في حقبة متطلّبة جدّاً. ومع هذا، واجه باستحقاق كلّ الأزمنة وكلّ التحديات، مقدّماً شهادة عظيمة وتواضعاً ومحبةً وتضحية وشفراً وعدالة. واجه كلّ المشاكل التي اعترضته، بخاصّة في سنوات حياته الأخيرة، في الكنيسة وبين شعبه المحبوب في لبنان وسورية، بروح إنجيلية وتمائز أخلاقيّ رفيع. خبر عذاب شعبه وكأنّه عذابه هو، وصار تعزية حقيقية. وقف في وجه الظروف، وحافظ على تماسك كنيسته طاهرة أمام شعبه وأمام كلّ عضو من أعضاء الجماعة الدولية من ذوي النيات الحسنة. عبّر البطريرك الراحل تعبيراً أصيلاً عن الحقيقة، حقيقة ربنا وإلهنا يسوع المسيح، وذلك حين أظهر أنّ الكنيسة لا تحدّها الحدود الإثنية، ولكنها تضمّ كلّ الشعوب وكلّ عمل جادّ يؤول إلى سيادة السلام والعدل والمحبة والتضامن بين الشعوب، تكون فيه الكنيسة مصدرًا حقيقياً لتعزية الناس. فالكنيسة هي التي لا تهملنا في أحزاننا ولا تخيب رجاءنا وأملنا، وذلك بأنّ رأسنا هو الربّ نفسه الذي أحبه البطريرك واتّحد به دومًا بالصلاة، معلناً بجرأة وفي كلّ مكان رأيه أمام الرأي العامّ الكونيّ، وهو أنّ «الرجل الفقير الذي يظلم الفقراء» (أمثال ٢٨: ٣)، مظهرًا بهذا حقيقة الكنيسة. تعب لأجل شعبه، وعاش حياة المؤمن البسيطة بزهد ونسك تامّ، مجاهدًا بكامل قوته وعلى نحو عمليّ، لكي يعزّي ويحمي ويحلّ مشاكل الاستمرارية التي تواجه شعبه.

كلّ من تشرفّ منّا بمعرفة البطريرك الراحل إغناطيوس شخصياً، اندهل بتواضعه وشجاعته وبساطته الكبيرة وحبّه للصوم ولبلاغته في الصمت وفي الصلاة، وفي رسائله الصاعقة حيث تدعو الحاجة.

كان وديعاً متواضعاً محبباً للسلام، فصار نموذجاً حياتياً لكلّ شعبه. وهكذا أمّ الربّ فيه وعده الصادق، فنظر إلى المتواضع الذي يخاف كلمته وأغدق عليه عطاياه الكثيرة، وجعله ينبوعاً للتعزية الروحية وللتقديس ولفائدة كنيسته. ويصحّ هنا ما قاله سلفنا على عرش البطريركية القسطنطينية يوحنا الذهبيّ الفم، متوجّهاً إلى القديس ملاطيوس بطريرك الإسكندرية: «استطاع، ليس فقط بتعليمه وبكلماته، ولكن أيضاً بمرأه، أن ينقل كلّ فضيلة إلى نفوس الذين كانوا ينظرون إليه».

كنيسة القسطنطينية، شقيقة كنيسة أنطاكية، تشارك معها في الحزن على فقدان رجل ملهم حقاً وقائد بارز، الذي «يلهج فمه بالصدق، وشفته تكرهان الكذب» (أمثال ٨: ٧)، والذي لسنوات عدة قاد قطيعه إلى مراعي الخلاص على طريق ربنا ومشيئته الإلهية. ولذا نقدّم تعزيتنا القلبية لكل أعضاء المجمع المقدس ولشعب كنيسة أنطاكية المقدسة في سورية ولبنان.

وإنه لواجب شخصي علينا في هذا الوقت بالذات، وقت وداع أخينا المكرّم الأخير، والذي سنقدّمه بعد قليل، أن نوحّد صلاتنا الحارة طالبين شفاعته المرضية أمام الله لأجل سلام شعب كنيسته، ولأجل هذه المنطقة الحساسة في الشرق الأوسط. وإننا نقدّم صلاتنا الحارة وطلبنا إلى الله أن ينير قادتنا وسلطاننا في هذا العالم على حلّ المشاكل في هذه المنقطة، وفي غيرها، بروح العدل والاحترام لتاريخ شعوبها وقومياتها، وذلك دوماً بمحبة الإله الواحد، و«بالمعرفة التي بها ينجو الصديقون، وببركة المستقيمين التي تعلق بها المدينة، وبفم الأشرار تهدم. وعند هلاك الأشرار هتاف» (أمثال ١١: ٩-١١).

وإنه لواجب علينا أن نعمل للحفاظ على المجتمع الكوني ولحماية الحياة الإنسانية أولاً، والحياة الروحية والمراكز التاريخية والنصب الوطنية والدينية في هذه المنطقة من العالم التي وطئتها قدما المخلص المخلصان، حيث «أرض الأحياء» سكنت بيننا. هنا أيضاً قامت كنائس قديمة رائعة وأديار وأماكن عبادة مقدسة على مرّ القرون على يد شعب تقوي، وكعلامة على الإيمان والمحبة تجاه إله الكلّ. بحزن عميق تبليغنا عبر وسائل الإعلام أخبار هدمها في هذه الأيام التي فيها يتحدّث الجميع عن احترام حقوق الإنسان، وكلّ ما تمّ بناؤه بتعب القديسين الكبار اللامتناهي، وعلى يد حكّام هذا الشعب الأتقياء وأبائه المؤمنين. إننا نعي الحزن الذي سببه هذا الأمر للبطريك الراحل إغناطيوس. «ذكر البارّ بركة». أما لك يا أخي المبارك بطريك أنطاكية فالشهادة تكفي، وها أنت اليوم تعالين النور حقاً، نور الربّ القدير والقويّ والذي له كلّ سلطان على الحياة والموت.

نصلي لكي يتقبّل إلهنا الصالح والمحّبّ شفاعته في هذا الوقت، وقت مثوله أمام عرش الإله. وليوقف الله كلّ دمار، وليمنح أوان سلام حافظاً حياة الناس وسلامهم، بلا تفرقة في الدين أو المعتقد أو الأمة أو العرق. ونضمّ صلاتنا بحرارة إلى صلاة البطريك الراحل لكي يحفظ الله هذا الشعب من كلّ شرّ منظور أو غير منظور، هذا الشعب الذي يودّع اليوم بحزن عميق وقلب منكسر منتظراً بالرجاء أن يلاقه في ملكوته الأبديّ في أورشليم السماوية. ومن عمق قلبنا نصلي أيضاً لكي يبقى روح هذا الشعب مرتفعاً وغير مستعبد، كما كان في تاريخه وتقليده وفي خبرته في الشهادة لأجل الحرّية.

ونصلي بخاصة لكي ينير الله كلّ أعضاء الإكليروس المحبوب في كنيسته لكي يعلن خلفاً مستحقاً للبطريك الراحل، خلفاً يسير على خطاه ويلتصق بالتراث ويبقي ذكرى هذا الرجل المبارك حيّة. وإننا نعبر عن رجائنا في أن يقتدي قادة كنيسة أنطاكية المقدسة بمثال بطريركهم الراحل المضيء لأنّ ذكر الرجل الصالح وقصّة حياته تشبه المرأة الروحية على حدّ قول أبينا العظيم القديس يوحنا الذهبيّ الفم.

فليعط إلهنا الكلّي الرحمة أخانا المستريح وشريكنا في خدمة الربّ الثواب المحفوظ للصالحين والحكماء، وليمنح نعمته لأنّ «فيه نبع الحياة، وبنوره تعالين النور» (مزمو ٣٥: ١٠). ولتبقّ ذكرى البطريك الراحل أمام الله العادل.

وإننا لنطلب من كل قلبنا، من أختينا المحبوب صاحب الذكرى المباركة، أن يصلّي بلا انقطاع لكي يثبت أبناء هذه الكنيسة المقدّسة في ما تعلّموه وفي ما أوكلوا به (٢ تيموثاوس ٣: ١٤)، ولكي نستحقّ جميعنا الرحمة الإلهية والتقديس في يسوع المسيح ربنا الذي له المجد والقدرة والحكمة والحياة والقيامة إلى دهر الدهور، آمين.

كلمة السيّد خريسوستموس الثاني، رئيس أساقفة قبرص:

كنيسة قبرص تعبر اليوم عن حزنها العميق والأسى لفقدان غبطة البطريرك إغناطيوس الرابع (هزيم). نرفع يد التضرّع إلى الله ونطلب ونتوسّل إلى الربّ الإله أن يريح نفسه في بلدة الأحياء ويرتّبته مع الصديقين. كما نطلب إلى الربّ لكي يظهر، عبر المجمع الأنطاكيّ المقدّس، الخلف المستحقّ لرئاسة عرش أنطاكية، ويتابع عمله من أجل خير الكنيسة وشعب الله.

كلمة السيد أنسطاسيوس، رئيس أساقفة تيرانا وذيراخيو وكلّ ألبانيا:

«طوبى لمن اخترته وقبلته يا ربّ».

بحزن عميق والفخر بالربّ، نودّع اليوم أحد عظماء رؤساء الكهنة الأرثوذكسيّين، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق، المستنير والكثير الحيويّة، السيّد إغناطيوس الرابع. أتيتحت لي الفرصة أن أتعرّف إليه العام ١٩٦٠، ارتبطنا روحياً العام ١٩٦١ ضمن إطار منظّمة الشباب العالميّ الأرثوذكسيّ سيندسموس، هنا بالقرب من بيروت. رغم أنّه كان يزيدني بتسع سنوات، فقد ترك عندي انطباعات عميقة، وإلهاماً بشخصيّته اللطيفة، وثقافته اللاهوتيّة الممتازة، ودماثة أخلاقه نحونا نحن الجيل الأصغر. عقدت لقاءات عدّة في مجلس الكنائس العالميّ، حيث مثل الأرثوذكسيّة بطريقة جدّية وديناميكية ومقنعة.

كان من عرفه منّا يتذكّره بروحه النقديّة، وحكمته المميّزة وإمكاناته الإداريّة، وإشعاع حضوره. عاش في قلب العالم الإسلاميّ ورعى كنيسة أنطاكية في فترة اضطرابات تبلغ ذروتها في أيامنا الحاضرة، وذلك برجاحة عقل مذهلة، ونفس ألهمها الروح القدس، وقوّة تصميم هادئة. بمبادراته الملهمّة وإنجازاته التاريخيّة، ومن أهمّها جامعة البلمند، نقل بطريركيّة أنطاكية إلى انتعاش جديد. خدم الكنيسة بإيمان لا يتزعزع، تلهمه في خدمته تطويات الربّ في الإنجيل، ببساطة عفويّة ومحبّة جريئة ونقاوة قلب وعطش للحقيقة والعدل.

لم يكن اهتمامه محدّداً بالشعب المختار من الأنطاكيّين، لكنّ عنايته توسّعت لتمتدّ بعامة إلى الشهادة الأرثوذكسيّة في كلّ المسكونة، وإظهار الوجه المسيحيّ الحقيقيّ في الحوار بين الحضارات والأديان وفي توطيد السلام العالميّ. ثابتاً في الإيمان العميق بالتقليد الأرثوذكسيّ، كان بمقدوره أن يفتح بلا خوف على العالم المعاصر وأن يفهمه، وأن يجاهد إلى تجليه بقوّة الصليب المنبعث من القيامة.

«الموت لمن عاشوا باستقامة هو انتقال إلى الأحسن وعبور إلى الأفضل وطريق إلى الأكاليل»، هكذا يذكّرنا باستمرار أبو أنطاكية، العظيم في الكنيسة، القدّيس يوحنا الذهبيّ الفم. وهذا بالطبع ينطبق على أختينا بالربّ، المثلث الرحمة البطريرك إغناطيوس.

سيبقى في التاريخ، ليس فقط في تاريخ بطريركيّة كنيسة أنطاكية، لكن في تاريخ الكنيسة الأرثوذكسيّة، مثلاً للقائد الروحيّ الذي

سيُلهم إلى الطريق، ويرشد كلّ الذين يحاولون أن يعيشوا بدقّة التقليد الأرثوذكسيّ، ويقوّته في العالم المعاصر الذي يتوق إلى المحبّة الأصيلة والجمال الروحيّ والإبداع الذي لا ينضب. «فليكن ذكره مؤبداً».

رسالة غبطة بطريك موسكو كيريل:

أصحاب السيادة المحبوبين بالرّب المطارنة أعضاء المجمع الأرثوذكسيّ الأنطاكيّ المقدّس. اليوم نتقدّم بالتكريم إلى الأكبر سنّاً ومكانة في العالم الأرثوذكسيّ غبطة البطريرك إغناطيوس الرابع بطريك أنطاكية العظمى وسائر المشرق.

حزن عميق وصادق اعترى قلوب رؤساء الكنائس والإكليروس والمؤمنين في كنيسة أنطاكية والكنائس الأرثوذكسيّة الأخرى، وهم الذين عرفوا غبطته وعاشوه، وهو الذي كان القائد الأكثر شهرة في العالم المسيحيّ المعاصر.

حاز غبطته رتبة مهمّة في أوساط كنسيّة واسعة نظراً إلى عمق لاهوته وفكره، وإلى عمله المتفاني في نشر إنجيل المسيح. حيثما مارس غبطة البطريرك إغناطيوس رسالته وخدمته الكهنوتيّة، إن في أسقفية الميرا التاريخيّة أو في أبرشيّة اللاذقيّة، أو على عرش الرسولين بطرس وبولس، تحلّى بغيره مثاليّة على الكرم التي ائتمن عليها الرّب يسوع المسيح. كنيسة أنطاكية الأرثوذكسيّة التي قادها هي منذ زمن بعيد أكبر كنيسة مسيحيّة في الشرق، وهي ما تزال عرين الأرثوذكسيّة في المنطقة. من هنا تعرف أنطاكية مدينة الله العظمى بعين الشرق وبوابته.

بالنسبة إلى شعوب الشرق الأوسط، القرن العشرون كان زمن الاضطراب السياسيّ والاجتماعيّ، الذي بدّل الصورة الإثنيّة والإيمانيّة في المنطقة. التغيّر الاجتماعيّ أصاب أيضاً الجماعات الدينيّة، ومن ضمنها الكنيسة الأرثوذكسيّة في أنطاكية، وكان على كنيسة أنطاكية أن تعطي جواباً واضحاً على تحديات المرحلة، ومنحها الرّب في هذه المحنة رئيساً على شاكلة غبطة البطريرك إغناطيوس.

دافع غبطته عن مبادئ التعايش السلميّ بين ممثلي الديانات المختلفة والثقافات المتنوّعة، وأسهم بشكل كبير في دعم قضية السلام في الشرق الأوسط، في حين وقعت الأرض المقدّسة في دوامة من العنف حدّدت تطوّر الحضارة الإنسانيّة.

تمثّل أهم إنجازات غبطة البطريرك إغناطيوس في تأسيس جامعة علميّة في دير سيّدة البلمند البطريركيّ، التي غدت صرحاً علمياً مميّزاً في الشرق الأوسط.

لم يكن عبثاً اهتمام غبطته بتعليم الشبيبة على المستويين الدينيّ والروحيّ. في مطلع خدمته الكنسيّة أدّى دوراً فعّالاً في حركة الشبيبة الأرثوذكسيّة التي نمت في لبنان وسورية، والتي منحت الكنيسة الأرثوذكسيّة في أنطاكية مصادر وحي جديدة.

في رئاسة غبطة البطريرك إغناطيوس، شُيّدت أديرة وكنائس جديدة عدّة في لبنان وسورية، كما أعيدت إلى الحياة رهبانيّات قديمة، وانتشر التعليم الدينيّ على نطاق واسع.

اعتنى غبطة البطريرك بتطوير الرسالة المسيحيّة في مناطق الانتشار الأرثوذكسيّة. ملايين الأرثوذكس العرب الذين يعيشون في

أوروبا الغربية، وأميركا وأستراليا وجدوا ملجأً في رعايا الكنيسة الأنطاكية. وشكّلت هذه الرعايا مراكز روحية تجذب آلاف ممثلي الطوائف الأخرى.

الكنيسة الأنطاكية أدت دوراً مهماً في حياة الأرثوذكسية العالمية، مازجة الإيمان إلى التقليد الروحي، والقدرة على الشهادة للمسيح بلغة يفهمها شعبنا اليوم. واكتسبت الكنيسة خبرة كبيرة في التواصل الأخوي والتعاون مع الكنائس الأرثوذكسية المحلية. لا أستطيع إلا التعبير عن العلاقات الخاصة بين كنيسة أنطاكية وبطريركية موسكو. كانت علاقتنا، منذ زمن بعيد، وثيقة وتقوّت أكثر في عهد غبطة البطريرك إغناطيوس. وهو الذي حلّ ضيفاً على الكنيسة الأرثوذكسية الروسية في مناسبات عدة. وعرفه المؤمنون في كنيستنا جيداً وأحبّوه بإخلاص، وثمّنوا عاليًا عمله في خدمة السلام ومساهمته في توطيد الوحدة الأرثوذكسية. في ما يتعلّق بي فقد عرفت غبطته شخصياً منذ سنوات عديدة. وبحرارة خاصّة أتذكّر لقاءاتنا مؤخراً في لبنان وسورية، وضيافته ومحبّته الأخوية. وأؤمن بأن الله الرحيم سيستجيب لصلوات خادمه الأمين. لتبتهج روح غبطة البطريرك إغناطيوس بالرب يسوع المسيح، وليمنحه الربّ راحة أبدية ويسكنه في مساكن النور الإلهي.

رسالة قداسة البابا بنديكتوس السادس عشر:

أصحاب السيادة أعضاء المجمع الأنطاكي المقدّس، لقد أبلغت للتوّ ببالغ الحزن أنّ الربّ دعا إلى الأخدار السماوية غبطة البطريرك إغناطيوس الرابع هزيم، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس. أبعث إليكم أصحاب السيادة أعضاء المجمع الأنطاكي المقدّس وجميع أبناء الكنيسة الأرثوذكسية، بأحرّ التعزية، وأؤكد لكم صلاتي وتضامني مع كلّ الذين في حزن على فقدان أبيهم وراعيهم. قدّم البطريرك الراحل، خلال حياته الطويلة في خدمة الإنجيل، شهادة لامعة في الإيمان والمحبة، عبر عمله المتفاني من أجل السموّ الروحي لرعيتته، ساعياً إلى تحقيق المصالحة والسلام بين الشعوب. أشكر للربّ المساهمة الإيجابية والفعّالة التي أسّسها البطريرك إغناطيوس الرابع للتقارب بين كنيستينا. لتكن ذكراه حافظاً لمواصلة عمل الحوار وإيجاد سبل الشركة الكاملة في المسيح. كما أؤكد لكم صلاتي للمؤمنين المفجوعين في كنيستكم وتعاطفي معهم، وأرفع الصلاة من أجل السلام في المنطقة. أرجو من سيادتكم أن تقبلوا مني خالص تحياتي في المسيح.

رسالة غبطة بطريرك جورجيا إيليا الثاني:

إلى أصحاب السيادة أعضاء المجمع الأنطاكي المقدّس. بحزن وألم تبليغنا نبأ وفاة غبطة البطريرك إغناطيوس، بطريرك أنطاكية العظمى وسورية وكيليكيا وما بين النهرين وسائر المشرق. كنيسة جورجيا الأرثوذكسية وأنا شخصياً، نشاطركم الأسى على وفاة غبطة البطريرك إغناطيوس. وحنزنا عميق لكون كنيسة أنطاكية، هي تاريخياً، أمّ كنيسة جورجيا.

غبطة البطريرك إغناطيوس كان أحد القادة المسيحيين البارزين، الذي على امتداد ثلاثين عامًا، كرّس نفسه لكنيسته وتحمل عبء المسؤولية في إحدى أصعب مناطق العالم بتفانٍ كليّ.

في الواقع كان غبطة البطريرك إغناطيوس، وعن جدارة، وريث بطاركة أنطاكية العظماء، الذين في كلّ وقت قادوا عرش أنطاكية المقدّس. تحلّى بمعرفة لاهوتيّة عميقة، وفي الوقت عينه أظهر تواضعاً مسيحيّاً مذهلاً، مرفقاً بالبساطة والمحبة.

نضرع إلى الربّ أن يمنح عرش أنطاكية خلفاً صالحاً ومستحقاً، وأن يسكن غبطة البطريرك إغناطيوس مع الأبرار والقديسين. مع محبّتي الأخويّة بالمسيح.

بطريرك جورجيا

رئيس أساقفة متسختا وتبيليسي

متروبوليت بيشفتنا وتسخوم-أبخازيتي

إيليا الثاني

رسالة غبطة بطريرك الكنيسة الأرثوذكسيّة الرومانيّة دانيال:

إلى راعي السلام والأخوة بين البشر

تلقت كنيسة رومانيا الأرثوذكسيّة بحزن مسيحي عميق خبر انتقال أخينا في المسيح ومشاركنا في الخدمة، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق إغناطيوس الرابع، إلى الأخدار السماويّة.

حبا لله غبطته بمواهب مميّزة، وقد نماها بفضل جهده الشخصي، حتّى حاز ثقافة لاهوتيّة واسعة. وكخادم مخلص للمسيح ولرسالته المقدّسة، أظهر روح تضحية في سبيل الكنيسة، وانفتاحاً على الحوار بين الكنائس والأديان.

حرص البطريرك إغناطيوس بلا كلل على الدفاع عن الإيمان الأرثوذكسيّ وعن القيم الأرثوذكسيّة، وفي الوقت عينه وعى التحولات الثقافيّة وذهنيّة العالم المعاصر، الذي تأثر بالأزمة الاجتماعيّة والاقتصاديّة، وطال بخاصّة الحياة الروحيّة. في هذا السياق، وجّه اهتماماً خاصاً إلى الشبيبة التي سعى إلى تقويتها روحياً بهدف مواجهة تحديات عالم اليوم. والدعم الذي قدّمه لكلّيّة اللاهوت في جامعة البلمند يمثّل مساهمة قيّمة في تنشئة الإكليروس واللاهوتيّين، المدعوّين إلى الدفاع عن قيم الأرثوذكسيّة في الشرق الأوسط.

وكمسيحيّ مؤمن أذعن لطلب يسوع المسيح «ليكونوا هم أيضاً واحداً» (يوحنا ١٧: ٢١)، فكان مدافعاً شرساً عن الوحدة الأرثوذكسيّة، وداعماً لا يملّ للجهود الساعية إلى التقارب بين المسيحيّين. في الوقت عينه شجّع على التسامح بين الأديان المختلفة عبر الرجاء والتضامن والاحترام المتبادل بغية حلّ المشاكل المشتركة.

بالنسبة إلينا نحن الأرثوذكس الرومان، ستبقى ذكرى زيارات غبطته كبطريرك أنطاكية (١٩٨١-١٩٩٦-١٩٩٨) خالدة، بخاصّة عند تكريس كنيسة القديس إسبيريدون في بوخاريس (٢٦ تشرين الأوّل ١٩٩٦)، أوّل كنيسة أعيد بناؤها بعد العام ١٩٩٠ وكانت بين تلك التي دمرها النظام الشيوعيّ السابق. في الوقت عينه كان التعاون بين كنيستينا قوياً ومثاليّاً، وذلك بفضل الرعاية

التي قدّمها غبطة البطريرك إغناطيوس تجاه المؤمنين الأرثوذكس الرومان الموجودين ضمن بطريركية أنطاكية، والأرثوذكس الناطقين باللغة العربيّة في رومانيا. وعلى المستوى الأرثوذكسيّ العامّ، وبين المسيحيّين ومع الأديان الأخرى، كان أوّل من عزّز المسؤوليّة المشتركة والتعاون العمليّ.

في أيام الحزن هذه، وبالنيابة عن رؤساء الأساقفة والإكليروس والمؤمنين في الكنيسة الأرثوذكسيّة الرومانيّة، نتقدّم من كلّ أعضاء المجمع المقدّس والإكليروس وكلّ الأرثوذكس في بطريركية أنطاكية بالتعزية والتعاطف، ونضرع إلى الله الرحوم أن يسكن نفس البطريرك إغناطيوس مع القديسين، ويغمره بحبة الثالوث الأقدس وبنوره وسلامه. «ليكن ذكره مؤبّداً».

دانيال

بطريرك الكنيسة الأرثوذكسيّة الرومانيّة.



دمشق، الكاتدرائية المريمية

الإثنين ١٠/١٢/٢٠١٢

كلمة المجمع الأنطاكي المقدّس، ألقاها سيادة المطران جاورجيوس، راعي أبرشية جبيل والبترون وما يليهما (جبل لبنان):

تعلمون من أنطاكية إلى السماء التي اختارها الأبرار وطناً لهم. وذلك بأنك سموت من مجد إلى مجد بما آتاك الربّ الروح. قلت الروح الذي نزل على ذكاء بشرتك والذكاء الذي كان يلتمع فيك كان ارتقاءً بشرياً. أمّا الروح فهبط عليك من الأب وفيه كنت تستريح، وبفضل منه كنت تستكين بالمقامات العلى من المعرفة، وكانت على كثافة واتزان، ومنها أو إليها الكلمة السواء وبها كنت تكشف الإنجيل للمتهيين له، وهو الطامح إلى كلّ النفوس التي كُلفت رعايتها خدمة لراعي نفوسنا العظيم. بنعمته غدوت أسقف سورية إذا استعرتنا عبارة شفيحك الذي أحسّ أنه دُعي إلى الإطلالة على البلد كلّ. والبلد الذي أنت منه كان قلب العالم المسيحيّ خلال قرون عدّة بعد بزوغ نور الإنجيل في البدء. أراذك ربك حاملاً ثروة إغناطيوس الأنطاكيّ ورومانوس المرّم وإليان الحمصيّ والذهبيّ الفم والدمشقيّ، وهذا الأخاذ الكبير الذي هو مكسيموس المعترف البارز من حوران. عندما نودّعك الآن نحسّ أنك بطريقة أو بأخرى تجيء منهم، وأننا نريد أن نجيء منهم أبداً ومنك بقدر ما ورتتهم. على مدى أجيال كثيرة كانت أنطاكية يا سيدي المسرح الأوّل للإنجيل، ولست أعالج إذا قلت إنّ الكلمة المسيحية، ما عدا بعض أضواء في الإسكندرية، قيلت هنا وذاق الناس فئاتها في أصقاع أخرى. والتوهج المسيحيّ العظيم في هذه الأرض نقله الإنجيل إلينا وذلك بواسطة الأكابر الذين قدّسوا هذه البلاد. وجاء الربّ إلينا بك بعد أن عرفناك خادماً للكلمة.

ما أسكرتك الفلسفة التي تعلّمتها كثيراً، وكنت دائماً تعيش بالإنجيل كلّ فكر، بحيث أمكنني أن أقول إنك لم تقف عند مقولة بشرية، إذ كنت تعرف أنّ البشرية مؤقتة أو فانية، كما كنت تعرف أنّنا، أهل أنطاكية، ما كنّا فائمين بأجسادنا ولكن بكلّ كلمة تخرج من فم الله.

أجل نحن لا ندعي أنّ منحنانا بشريّ شيء عظيم، ولكننا نزعّم أنّ الباقيات فينا انحدرت إلينا من هذا الإنجيل القائم فوق الدهور وأنك أردت نفسك فقط خادماً له.

لذلك كنت منذ تعليمك الأطفال والأحداث تبغي تركيز كلّ مسعاك الفكريّ على ما نطق به الله في كتابه الطيب، من حيث إنك ما كنت بطريك الروم ولكن بطريك الله على الروم، وما سمّاهم ربك بهذه التسمية ولكنّه نفخ في سفر الأعمال بهذه القولة: «ودعي التلاميذ مسيحيين في أنطاكية أولاً». فالكلام العزيز يعني بوضوح أنّ ثمة ارتباطاً لا ينفك بين المسيحية وأنطاكية، تراث

عقل وتروّض نُسك وسهراً في رياضات النهار والليل، ليمجّد ربّك من بادية الشام حتّى سواحلنا. وأنت كنت على كلّ هذا المدى رقيياً. والربّ كانت عيناه عليك وعلينا لنبقى على الإخلاص حاملين صليب المجد إلى كلّ قيامة في القلب والعقل، ليبدو وجهه يسوع ونعيش به إلى أبد الأباد.

وُلدت من الماء الطاهر والروح ونشأتك استقامة الرأي والعبادات، من حيث إنك روّضت ذوقك على إنشادنا، وعندما جئت بيروت يافعاً كنت من الراشدين بسبب من هذا المنحى العبادي الذي طبع كيانك كلّ، حتّى ساغ القول إنك مع تروّضك على ما تيسّر لك من المعارف كان للناس أن يتبيّنوا في ذهنك وكلماتك الطابع الكنسيّ.

ولفت هذا أترابك إذ كنت مرتدياً الثوب الإكليزيكيّ في الجامعة الأميركية متفرّداً به، وأصررت عليه لما بُعث بك إلى فرنسا للتحصيل اللاهوتيّ، وعند عودتك تسلّمت كليّة البشارة في بيروت فالتمعت بك وعُرفت مربياً وإدارياً، وبدا هذا للرئاسة الروحيّة فأُسندت إليك مسؤوليات عُليا في دير سيّدة البلمند، حتّى تولّيت أبرشيّة اللاذقية، ثمّ جلست على السدة البطريركيّة ترعى المدى الأنطاكيّ.

ترفعنا معك حيث أنت جالس الآن لنتابع المسيرة بالجدّ الذي لم يفارقك في أية مرحلة من مراحل حياتك، والكثير من الجدّ يأتي من هذا العقل، وراعيك مسيح الربّ هو عقل الآب.

نحفظ كلّ ما أعطيت راجين أن يبقىنا الربّ على الإخلاص. لقاؤنا عندك إذا شاء السيّد أن يكملنا بالرحمة.



صلوات الجناز التي أقيمت بمناسبة مرور الأسبوع

دمشق

أقيمت ذكرى الأسبوع له في الكاتدرائية المريمية بدمشق برئاسة القائم مقام البطريركي المتروبوليت سابا اسبر يوم الجمعة في ٢٠١٢/١٢/١٤، وشاركه الصلاة أصحاب السيادة المطارنة: دامسكينوس (البرازيل)، جاورجيوس (حمص)، والأساقفة: موسى الخوري، لوقا الخوري، نقولا بعلبكي، وإسحق بركات، ولفيف من إكليروس أبرشية دمشق مع حشد من المؤمنين.



جناز الأسبوع - القائم مقام البطريركي المتروبوليت سابا اسبر - الكاتدرائية المريمية بدمشق



التريصاجيون في المدفن

البلمند

ترأس القائمقام البطريركي سابا اسبر صلاة ذكرى الأسبوع للمثلث الرحمات البطريرك إغناطيوس الرابع هزيم، خلال قداس إلهي اقيم في دير سيدة البلمند البطريركي صباح يوم الأحد في ١٦/١٢/٢٠١٢، بمعاونة كل من أصحاب السيادة المطارنة: دامسكينوس (البرازيل)، جاورجيوس (حمص)، بولس (أستراليا)، سرجيوس (التشيلي)، انطونيوس (المكسيك)، سلوان (الأرجنتين)، بولس (حلب)، يوحنا (أوروبا)، والاساقفة: غطاس هزيم وايليا طعمة وقسطنطين كيال، والارشمندرت ديمتري منصور مع لفيف من الكهنة والشمامسة. خدمت جوقة المعهد اللاهوتي القديس برناسة جيلبير حنا وحضور عائلة البطريرك الراحل الصغيرة ورئيس جامعة البلمند الدكتور ايلي سالم وعمدائها واساتذتها وموظفيها واداريها، والثانوية بمديرها عطية موسى وأفراد الهيئتين الإدارية والتعليمية، وشخصيات وحشد من المؤمنين.

بعد الانجيل المقدس، ألقى اسبر عظة عبّر خلالها عن أثر هذا القديس الإلهي في النفوس: «لأننا نقيمه عن راحة ابينا إغناطيوس الرابع هزيم الراحل، في كنيسة ودير أحبهما كثيراً جداً، ووضع قلبه فيهما، وركز طوال فترة خدمته الاسقفية والبطريركية كي يكون قلبى كرسي انطاكية وقواها للعالم كله».

اضاف: «انجيل اليوم سمعنا فيه عن عشاء عظيم اعده السيد إلا أن المدعوين لم يقدروا العشاء ولا سيده، لان كل واحد منهم كان قلبه في مكان آخر، واحد قلبه في تجارته وآخر مع زوجته، اما صاحب الدعوة فلم يكن في بال احد منهم، في حين ان بطريركنا الراحل لم يكن في باله الا صاحب الدعوة الا وهو الله وكنيسته، كان همه ان يكون عشاء هذه الكنيسة ممدودا دائما لكل المعوزين والعميان والمشردين. كان على علاقة وطيدة بكل ابناء الرعية الاغنياء وهم يماثلون المدعوين في الانجيل، والفقراء ممن يماثلون الذين دعاهم آخر العشاء. كان على صلة جيدة بالجميع، لم يطلب شيئا لنفسه وذاته، كان يستعمل كل ما يأتيه بوفرة ليضعه في خدمة الجميع والكنيسة، ولانه كان على هذا القدر الوفير من الاستقامة والطهر، استطاع جعل كنيسة صغيرة صاحبة اكبر جامعة ارثوذكسية في العالم».

وتابع: «بطريركنا إغناطيوس الراحل لم ينشئ فقط بل خلق من العدم، رجاؤه بكنيسته وبايمان كنيسته كانا يجعلانه لا يعرف التشاؤم واليأس والاحباط. واذكر جيدا، عندما كنت طالبا آنذاك، ولدى وضعه الحجر الاساس لجامعة البلمند قال بلهجته العامية المحببة يقولون لنا مجانين، البلد يتهدم وانتم تبنون جامعة؟ اقول لهم لنندع الاخرين يهدمون اما نحن فسنبني».

واشار اسبر «اني بحكم خدمتي الحالية كان علي ان اقوم بجرده، مع اخوة اساقفة، على شقة بطريركنا الراحل وموجوداتها، الا اننا لم نجد شيئا في شقته وغرفة نومه الا ثلاثة قمصان وغمبارين في خزانة قديمة، فهذا كل ما يملكه ملك انطاكية الذي بقي على عرشه ٣٣ عاما».

وشدد على ان «التحرر عند البطريرك هزيم من الدنيويات بكل اشكالها واصنافها ومراتبها جعله راعيا بانبا صالحا، وتمكنت كنيسته في زمنه من الحصول على انجازات لم تكن تخطر على بالها يوما».

ولفت الى ان «كل من عرفه اسقفا في اللاذقية قال لدى تركه لها الى البطريركية حسنا فعل الله. لان اللاذقية ابرشية صغيرة عليه،

وعندما ذهب الى دمشق عرفنا من آرائه وتطلعاته وما يعتمر في قلبه انه كان اكبر من انطاكيا الحالية وامكانياتها، لانه لم يضع امام مزود المسيح الا رغبته الصادقة في خدمته، فملأه الله بالامكانيات مما جعل منه رجل الانجازات الكثيرة والكبيرة».

ورأى اسبر ان البطريك هزيم «غاب عنا في زمن نفتقده كثيرا، في زمن حرج نفتقد فيه الى حكمته، وذكائه، وقدرته على حماية قطيعه في الايام الصعبة. وان كنا نرغب ان نقدره ايها الاحباء، علينا ان نتمثل به، وان نهتمي به، وهو في هذا مدرسة كبيرة جدا. ومن اراد ان يقتفي آثار البطريك سيجد مواد كثيرة يتعلم منها وينضج من حكمتها، ويكون طاهرا ومتعاليا عن الدنيويات على شاكلته وصورته».

وركز في فترة الميلاد بالقول: «نحن مدعوون لان نستذكر ابينا إغناطيوس الكبير الذي لم يكن يقدم الى الرب ذاته ويديه الفارغتين، لانه يعرف ان المال يخجل قرب طفل المزود، ولانه ايضا استطاع ان يطلق صوت كنيسة انطاكية، لا في هذه الديار المشرقية فحسب بل في مدى العالم كله، وكان صوته مسموعا لدى المسيحيين والمسلمين، وكان صوته مقدرًا عند الجميع، وكان الجميع يعرف انه ينطق من قلب مسيحي يحبهم ويريد لهم الخير».

وقال: «اذ نقيم اليوم هذا القداس عن راحة نفس بطريكنا إغناطيوس، نصلي ايضا لكي يلهم الله غدا اباء المجمع المقدس لكي يستطيعوا بمداولاتهم التي ستتم غدا في هذا الدير، ان يجدوا الخلف الذي يستطيع السير على خطاه، كي يتابع ما اسسه وبناه من مؤسسات وما وضعه من ركائز وما نظر له ولم تسمح له الفرص باستكمالها. فلنرفع صلاة حارة حتى يتم هذا امانة واكراما لابينا الذي خدمنا سنين طويلة، حتى اذا ما رأى ان ما وضعه نما وازهر، يفرح، ومن هناك يبارك ويتشفع لنا لدى الله الذي اصبح قريبا منه».

وفي الختام، شكر جميع وسائل الاعلام التي رافقت تغطية مراسم مأتم البطريك الراحل إغناطيوس الرابع هزيم وكل النشاطات المرافقة. وبعد الانتهاء من القداس، انتقل الجميع الى الصالون الدير حيث قبلت التعازي.

أميركا

أقام سيادة المطران فيليب (صليبا)، رئيس أساقفة نيويورك ومتروبوليت أميركا الشمالية، قداساً إلهياً عن روح المثلث الرحمات غبطة أبينا البطريك إغناطيوس الرابع هزيم، بطريك أنطاكية وسائر المشرق، في كاتدرائية القديس نيقولاوس، بروكلن، نيويورك، صباح الأحد الواقع في ١٦ كانون الأول ٢٠١٢. ساعد سيادته في القداس الإلهي كل من الأسقف نيقولاوس، أسقف بروكلن ومساعد المتروبوليت، المتقدم في الكهنة توم زين، عميد الكاتدرائية والوكيل العام للمطران والأبرشية، ولفيف من الكهنة والشمامسة الأنطاكيين.

كما حضر القداس كل من غبطة رئيس أساقفة الكنيسة الأورثوذكسية المستقلة في أميركا (OCA) تيخون، وممثل رئيس أساقفة أبرشية اليونان، الأسقف سباستينوس، مساعد رئيس الأساقفة ديميتريوس.

كما مثل مختلف الكنائس الأخرى كل من رئيس أساقفة الأرمن الأرثوذكس، أوشيغان؛ أسقف الأرمن الأرثوذكس أنوشفان؛ أسقف بروكلن للموارنة غريغوريس منصور؛ ممثل رئيس الأساقفة من بطريركية موسكو في أميركا جاستنيان؛ ممثل رئيس أساقفة



من اليسار إلى اليمين: المطران فيليب (صليباً)، رئيس أساقفة نيويورك ومتربوليت أميركا الشمالية؛ الأسقف نيقولاوس، أسقف بروكلن ومساعد المتربوليت

الأقباط الأرثوذكس في أميركا داود؛ عميد معهد القديس فلاديمير للاهوت، المتقدم في الكهنة جون بير؛ مستشار معهد القديس فلاديمير للاهوت، المتقدم في الكهنة تشاد هاتفيلد؛ أسقف بروكلن للكنيسة الكاثوليكية أوكتيفيو سيسنيروس؛ وسماحة شيخ الجالية الدرزية في أميركا سامي مرعي.

كذلك مثل السلك الدبلوماسي في القديس الإلهي كل من سعادة سفير لبنان إلى الولايات المتحدة أنطوان شديد؛ سعادة سفير سوريا إلى الأمم المتحدة، الدكتور بشار الجعفري؛ سعادة القنصل العام للبنان في نيويورك وتوابعها، مجدي رمضان.

غصت كاتدرائية القديس نيقولاوس بالمؤمنين الذين قدموا من كل حذب وصوب للصلاة من أجل الراحة الأبدية والذكر المغبوط لنفس أبينا البطريرك إغناطيوس الرابع السابق رقادته والاحتفال بحياته ومنجزاته التي لا تحصى.

في نهاية القديس الإلهي، ترأس سيادة المطران فيليب صلاة الجنائز عن روح الفقيد الكبير الراحل وألقى كلمة قيّمة أشاد فيها بمنجزات المثلث الرحمات بعدما استعرض حياته المملوءة بالرعاية والتقشف والتعليم اللاهوتي وخدمة خراف المسيح الناطقة.

قال سيادته إن غبطته أسس في عام ١٩٤٢، مع سيادة المطران جورج (خضر) والسيد ألبير لحام، حركة الشبيبة الأرثوذكسية التي هي الآن قوة روحية كبيرة في بطريركية أنطاكية. كما أضاف سيادته أن البطريرك إغناطيوس كان واحداً من مؤسسي الشبيبة الأرثوذكسية، سيندسموس، في جميع أنحاء العالم، كما شغل أثناء وجوده في بيروت منصب مدير كلية البشارة الأرثوذكسية.



من اليمين إلى اليسار: غبطة رئيس أساقفة الكنيسة الأرثوذكسية المستقلة في أميركا (OCA) تيخون؛ رئيس أساقفة الأرمن الأرثوذكس، أوثنيجان؛ أسقف بروكلن للكنيسة الكاثوليكية أوكتيفيو سيسنيروس

في عام ١٩٦١، تمت رسامته كأسقف تدمر وتسلم منصب الوكيل البطريركي في دمشق، وفي العام التالي، عُيّن رئيساً لدير البلمند وعميداً لمعهد القديس يوحنا الدمشقي اللاهوتي. كما أضاف سيادته أنه كان محظوظاً أن يكون حاضراً مع وفد من أبرشية أميركا الشمالية في حفل تكريس المعهد الذي تبرعت ببنائه أبرشية نيويورك وأمريكا الشمالية، في عام ١٩٧٠. أضاف سيادته أن غبطته نشر سلسلة من الكتب اللاهوتية والعديد من المقالات، وقد حصل على شهادات الدكتوراه الفخرية من كل من جامعة السوربون، والمعاهد اللاهوتية للقديس بطرسبورغ ومينسك. في عام ١٩٦٦، تم انتخابه من قبل المجمع الأنطاكي المقدس مطراناً لمدينة اللاذقية وتوابعها. في ٢ تموز، ١٩٧٩، تم انتخابه من قبل المجمع المقدس كبطريرك لمدينة الله أنطاكية العظمى وسائر المشرق تحت إسم إغناطيوس الرابع، وتم تنصيبه يوم ٨ تموز من العام نفسه. وكان غبطته البطريرك الوحيد من بطاركة أنطاكية الذي أسس جامعة أرثوذكسية وتم ذلك في ١٩٨٨، خلال الوقت الأكثر صعوبة في تاريخ لبنان. كما أضاف سيادته أن البطريرك الراحل لم يكن لديه أي اهتمامات أو رغبات دنيوية بل عاش كراهب ولكن ليس في العزلة، بل في المجتمع لمساعدة الآخرين ورعايتهم. كما كان يعرب عن اعتقاده بأننا إخوة المسيح، وقال كثير من الأحيان، «أنت في الواقع أرثوذكسي إذا كنت تحب الآخر وترى نفسك من خلاله». إنه لم يفرّق بين المسيحيين والمسلمين. كان متجذراً في المسيحية المشرقية التي بدأت مع يسوع وتلاميذه، وامتدت إلى أنطاكية ومن أنطاكية إلى العالم أجمع.

واستطرد قائلاً بأن المثلث الرحمات البطريرك إغناطيوس الرابع لم يكن يملك منزلاً أو أرضاً أو كرم عنب ولا بستان زيتون، ولم



من اليمين إلى اليسار: غبطة رئيس أساقفة الكنيسة الأرثوذكسية المستقلة في أميركا (OCA) تيخون؛ المطران فيليب (صليبا)، رئيس أساقفة نيويورك وميتروبوليت أميركا الشمالية؛ الأسقف نيقولاوس، أسقف بروكلن ومساعد الميتروبوليت؛ ممثل رئيس أساقفة أبرشية اليونان، الأسقف سباستينوس، مساعد رئيس الأساقفة ديميتريوس.

يحمل في جيوبه المال ولم يكن لديه حساب إدخار أو حساب جار في أي مصرف. إنه لم يهتم لنفسه أو لأسرته. كان يعطي كل شيء لديه للكنيسة، لمؤسساتها ومدارسها وجامعة البلمند التي كانت ثمرة تعب وفرحه. ترك البطريرك إغناطيوس الرابع في البلمند بصماته الحية التي لا يمكن لأي شيء أن يمحوها. وإنما نأمل ونصلي أن يلهم الروح الكلي قدسه آباء المجمع الإنطاكي المقدس لإنتخاب خير خلف لخير سلف الذي سيتبع ليس فقط خطى البطريرك الراحل إغناطيوس الرابع، ولكن سيترك بصماته الخاصة على صخور البلمند الدهرية.

كما أضاف سيادة المطران فيليب أن ربنا قال، «إن أبي لا يزال يعمل، وأنا أعمل» (يوحنا ١٧: ٥). كان غبطة البطريرك إغناطيوس الرابع رجل عمل. قال كثيراً من الأحيان، «أتعلم اللاهوت من النظر إلى وجوه الناس». لم يكن لاهوتي البرج العاجي ولكنه كان الرجل الذي مسح دموع المتضررين وغرس الأمل في قلوب اليائسين. فليكن ذكر أبينا البطريرك إغناطيوس الرابع مؤبداً.

بعد إنتهاء المراسم، نزل الحضور من أصحاب السيادة والسماحة والسعادة المطارنة والأساقفة والشيوخ والديبلوماسيين إلى قاعة الكنيسة لتناول طعام الرحمة الذي قام بتحضيره أبناء رعية كاتدرائية القديس نيقولاوس الأنطاكية الأرثوذكسية في بروكلن نيويورك.

صلاة الجناز بمناسبة مرور الأربعين

دمشق

ترأس غبطة البطريرك يوحنا العاشر في الكاتدرائية المريمية بدمشق قداًس الأربعين لراحة نفس المثلث الرحمات البطريرك إغناطيوس الرابع يوم الأحد ٢٠١٣/١/١٣، وقد عاونه المتروبوليت جاورجيوس أبو زخم (حمص) والأساقفة: لوقا الخوري ونقولا بعلبكي وأفرايم معلولي، ولفيف من الاكليروس وحضور حشد من المؤمنين وتفوّه غبطته بعظة جاء فيها:

«بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد، آمين.

أيها الأحباء، اليوم نقيم هذا القداس الإلهي، بشكل خاص، من أجل راحة نفس أبينا البطريرك إغناطيوس الرابع، إذ يصادف اليوم الأربعون بعد انتقاله إلى الأقدار السماوية. ونحن كلنا ثقة بأن المثلث الرحمات يتمتع بنور الصديقين من عن يمين الله الآب مع معشر الذين أرضوه، بعد أن تعب وعمل الكثير الكثير في كنيستنا المقدسة من أجل شعبنا ومن أجل بلدنا ومن أجل مجتمعنا والمنطقة، وأتجرأ وأقول: والعالم أجمع أيضاً. إشعاعه لم يكن محصوراً فقط في ديارنا، بل قد توهج هذا النور، علمه ضياء وجهه، إلى العالم أجمع. أينما ذهبنا وأينما حللنا، كان الناس يقولون لنا: عندكم بطريرك هو إغناطيوس الرابع.

كما تعلمون جميعاً، نشأ صاحب الغبطة المثلث الرحمات إغناطيوس، كما كان يريد هو أن يقول: في الضيعة في مدينة محردة. ومن هناك انتقل إلى بيروت حيث تلقى علومه، ثم إلى الجامعة الأميركية حيث درس في كلية الآداب الفلسفة والتربية، بعدها



غبطة البطريرك يوحنا العاشر مترئساً خدمة قداًس الأربعين في الكاتدرائية المريمية بدمشق



قداس الأربعين في الكاتدرائية المريمية بدمشق

إلى معهد اللاهوت سان سيرج في فرنسا. بعد أن حصل من العلوم، الفلسفة واللاهوت، عاد إلى بيروت حيث قام بخدمته الكهنوتية خادماً في مجالات متعددة على صعيد المدارس والرعاية... ثم إلى دير البلمند كأسقف. كان رئيساً لذك الدير وتماماً بشكل خاص، الحياة الإكليريكية، المدرسة الإكليريكية، وجعلها في مرحلة لاحقة على مستوى الليسانس في اللاهوت، ١٩٧٠، حيث شيد معهد القديس يوحنا الدمشقي اللاهوتي في البلمند، وأصبحنا نعطي شهادة الليسانس فيه. ثم أتى ميتروبوليتاً كملكاً لأبرشية اللاذقية وخدم فيها سنين طوال. كان لي، شخصياً، الحظ أن ترعرعت وتربت في اللاذقية وكان هو مطراننا آنذاك. كنا شباناً يافعين حوله في المطرانية، بشكل دائم، نقوم بالتعليم المسيحي وبكل ما كان يطلب منا. إلى أن أتى إلى دمشق، إلى الدار البطريركية، واعتلى سدة الرسولين بطرس

وبولس الكرسي الأنطاكي. خدمه مدة ثلاث وثلاثين سنة بكل إخلاص وتفان وبكل خدمة صالحة.

إذا أردنا أن نتكلم عن الراحل الكبير بطريركنا البطريرك إغناطيوس، أعتقد أن الكلام لا يفي ولا نستطيع أن نعطيه حقه. كلنا نعلم المستوى العلمي: اللغات، الفلسفة، العلم، الذكاء الكبير الذي كان عليه، لدرجة كان يذهل الذين يتكلم أمامهم. كان رجل المنبر عندما يقف ويتكلم، أينما ومتى ما كان. كان يهيمه كثيراً حياة شعبه والحياة الليتورجية ورعاية شعب الله بشكل خاص. فكان همه بشكل متواصل، وتوجهه الدائم، وكل ما يفكر به هو الصالح والنافع لشعبه حتى في صلواتنا وفي أصوامنا وفي كل ما نقوم به. لهذا كان يريد، دوماً، أن تكون الليتورجيا، على سبيل المثال، باللغة المفهومة من قبل شعبنا لكي يشارك بها وليعرف منها ما يستطيع كي تكون من أجل خلاصه ومن أجل تقديس حياته. الجرأة التي ارتسمت على وجهه والشجاعة والبساطة الكبيرة في الوقت نفسه، والبلاغة في صمته وفي رسائله، دعوني أقول: الصاعقة والقوية في أوقات كثيرة، عندما كان يلزم ذلك. واجه بشكل حكيم كل التحديات التي مرت في عهد بطريركيته.

كلنا نعلم أن الثلاثين سنة التي مضت، مرت المنطقة أثناءها بصعوبات كثيرة، في المشرق العربي وسورية ولبنان بشكل خاص أيضاً. لكنه كان، بتلك الحكمة، صوت الحق، لأنه كان ينشد السلام والعيش المشترك والعدالة وأن لا يُظلم أحد. كان هذا الصوت الصارخ دوماً في هذه المناسبات، لم يكن في وقت ما طرفاً ضد أحد ما، لا سمح الله، بل كان ذلك القلب الكبير والذهن النير الذي يجمع المتفرقين إن وجدوا؛ والذين لا نريد أن يوجدوا في أي وقت. كان ذاك القلب الكبير الذي يدعو للوئام والعيش المشترك، ويؤكد، دوماً، أننا جميعاً مسلمين ومسيحيين، كل أطراف هذا المجتمع، نحن شعب واحد وعائلة واحدة، بنينا هذه الديار ومصيرنا مشترك.

امتاز، أيضاً، بروح نقدية وحكمة مميزة وإشعاع وحضور وهّاج. عاش في مجتمعنا في قلب عالمنا الإسلامي ورعى كنيسة أنطاكية برحابة وبرجاحة عقل مذهلة، وأظهر الوجه الأنطاكي والمحبة التي دعانا المسيح أن نحملها في قلوبنا، وأن نشهد له أننا أبناء المحبة وجميع الذين نعيش معهم في هذه الديار في هذا العالم العربي، في هذا المشرق العربي، أننا وإياهم عائلة واحدة ذات مصير واحد، كما ذكرت. اهتم كثيراً بالمدارس وبالمؤسسات التربوية. وكلنا نعلم كم كان الفرح كبيراً في قلبه عندما أسس، بشكل خاص، جامعة البلمند، وكم كانت كلمة البلمند تعني له، رحمه الله. كان يتهج ويغبتب لأنه جعل من تلك التلة الجميلة المطلّة على البحر، والتي تنادي السماء بخضارها وطيبتها، ذلك الدير دير سيده البلمند الصرح العظيم الروحي والثقافي والتربوي واللاهوتي. كلنا نعلم ما للجامعة من دور أساس في مجتمعنا وفي لبنان، بشكل خاص، وفي كنيستنا الأنطاكية.

كان الإكليريكّي اللامع، الفيلسوف المتكلم، الناسك في الوقت نفسه في حياته البسيطة المتواضعة، رجل إصلاح، رجل علم، ذا عزم شديد، تحلى بكل هذه المزايا ووضع كل ما أعطاه الله لخدمة كنيسته وشعبه وبلده. في النهاية، اسبحوا لي أن أخطب صاحب الغبطة وهو في السماء يسمعنا، وهو في هذا القداس الإلهي بشكل غير منظور يشاركنا هذه الخدمة الإلهية، أقول وأخاطبه: لا أذكر المثلث الرحمت البطريرك إغناطيوس الرابع غائباً عنا. إنك تلك النسمة الجميلة الهفافة من العليّة لتستقر فينا لنكون نسغ أنطاكية. كيف لا، وقد تعلمنا منك الكثير في العلم والإيمان والتواضع. كنت في الترتيل مصلّ بنفحة خاصة ولا أجمل ملؤها الخشوع والحس. ولأن الليتورجيا لم تكن بالنسبة إليك مجرد حركات لذلك عشتها وأديتها بكل احترام ووقار. وكذلك القدسات فهي الحياة، وعلينا أن ندنو منها بمخافة الله وبلياقة كاملة. لقد كنت تجسّدياً. فالسبح تجسد لكي يؤله الإنسان وبه، أي الإنسان، الكون. ولم تكن الكنيسة كما عبّرت عنها إلا صورة التجسد، كما بفعلها وبها يسمو الإنسان. نعم، إغناطيوس الرابع الكاهن المعلم، البطريرك الأب، المربي، الناسك إلى ربه، سعيت أن تقدم ذاتك له ذبيحة شكرية في كل ما أعطاك الله إياه. لا أنسى ما قال عندما حاولنا في المجمع الأنطاكي المقدس أن نقيم له يوبيلاً: إني أرفض أي تكريم لأن الله أنعم علي، وما أقدمه ما هو إلا محاولة لشكري إياه على هذه النعم. وكأننا بك تقول الترنيمة الشكرية التي نقولها في كل قداس إلهي: «التي لك مما لك نقدمها لك على كل شيء ومن أجل كل شيء».

ستبقى ذكراك موجودة في قلوبنا أنا توجهنا في كرسيينا الأنطاكي المقدس إن في بيروت أو البلمند أو اللاذقية أو في دمشق أو المدى الأنطاكي الأشمل الرحب أو في العالم أجمع. نعم ستكون ذكراك أبدية في قلوبنا.

وليكن ذكره مؤبداً. آمين».

البلمند

وبتوجيه من غبطة البطريرك يوحنا العاشر بأن تقام ذكرى الأربعين في كل الأبرشيات والكنائس في الكرسي الانطاكي، ترأس متروبوليت صيدا وصور وتوابعهما للروم الارثوذكس، المطران الياس الكفوري قداس الأربعين لراحة نفس البطريرك اغناطيوس الرابع هزيم في كنيسة دير سيدة البلمند البطريركي، بمشاركة كل من متروبوليت طرابلس والكورة وتوابعهما المطران افرام كركياكوس، ورئيس دير سيدة البلمند وعميد معهد اللاهوت الأسقف غطاس هزيم، وفي حضور سفيرة اليونان في لبنان كاثرين بورا على رأس وفد من السفارة، والنائب نضال طعمة، والوزير السابق يعقوب الصراف، ورئيس جامعة البلمند الوزير السابق ايلي سالم ومجلس أمناء الجامعة وعمدائها واساتذتها وموظفيها، ومدير ثانوية سيدة البلمند الاستاذ عطية موسى وافراد الهيئتين الادارية والتعليمية، وعائلة البطريرك الراحل وحشد من ابناء الطائفة من لبنان وسوريا.

بعد الانجيل المقدس، ألقى المطران الكفوري عظة تناول فيها جوانب من حياة المثلث الرحمات فقال: «البطريرك الأب: نقول في دعاء البطريرك: أبو الآباء وراعي الرعاة ورئيس الرؤساء (أي رؤساء الكهنة). لقد رأى من عايش البطريرك اغناطيوس الرابع ولمس لمس اليد الأبوة الحقيقية والعاطفة الصادقة التي تربي ولا تسامر، والمحبة النابعة من قلب صادق يريد الخير والنجاح لمن يحب (من



قداس الأربعين في البلمند



أنبي أنا حنطة للرب (صينية الكوليفا)

يحبه الرب يؤدبه) يقول الكتاب. كان رحمه الله يعامل أبنائه الإكليريكين معاملة الأب لأبنائه يتابع حياتهم اليومية يرعي شؤونهم باهتمام شديد يلاحظ سلوكهم ويسهر على سلامتهم الجسدية والروحية والنفسية (سهر من سيؤدي حسابا).
فهو البطريرك الراعي: «إنه راع صالح، والراعي الصالح يعرف خرافه باسمائها، والخراف تتبعه، لأنها تعرف صوته». «إنه البطريرك المربي: تربت أجيال كثيرة على يده بدءا بكلية البشارة في بيروت التي عرفت بمدرسة (بير) هزيم مرورا بالبلمند الذي رفع مستوى التعليم فيه في مدرسة إعدادية إلى جامعة تضاهي زميلاتها في لبنان. تخرج من عنده المئات من الكهنة والأساقفة الذين ما زالوا يخدمون الكرسي الإنطاكي بكل أمانة وإخلاص وصولا إلى دمشق بعد اللاذقية حيث طور الرعاية والتربية الدينية بالإضافة إلى صروح العلم التي أنشأها، فمدرسة (أو مدارس) الآسية في دمشق تشهد على ذلك، كذلك الأديرة التي رعمها وعمل تقوية الحياة الروحية فيها وتجديد بناء البطريركية الإنطاكية. هذا البطريرك سوف يبقى في وجدان أبنائه في الكنيسة وسوف يذكرونه بالخير والعرفان دائما».

شهادات في البطريرك إغناطيوس الرابع راعي الحضور المسيحي المنفتح

جريدة النهار

صدرت امس سلسلة مواقف معزية برحيل بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس إغناطيوس الرابع. فقد اعتبر رئيس الجمهورية ميشال سليمان غيابه «خسارة ليس لطائفته فحسب بل للبنان والعرب نظراً الى ما كان يتمتع به من حكمة وشجاعة ودعوة دائمة الى الحوار والتلاقي».

وقال رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي ان رحيله «خسارة كبيرة، ليس فقط للكنيسة الارثوذكسية بل لجميع اللبنانيين والعرب والكنائس المشرقية»، مؤكداً ان الراحل «بات رائداً في العمل الكنسي والوطني، ومثلاً يحتذى به في العمل الروحي والانساني والاجتماعي، وانشاء مؤسسات الطائفة الارثوذكسية في المجالات الصحية والتربوية والاجتماعية وتطويرها». أضاف: «خسر لبنان والعالم العربي رجل اعتدال ووفيق، آمن بالحوار وبالعيش الواحد بعيداً من التعصب والتقوقع ومنطق إلغاء الآخر وبقي يدافع عن هذه القيم ويرفض الاحتكام الى العنف والحروب لحل النزاعات». ولفت الى مساهماته الروحية والتربوية التي «شكلت ركيزة أساسية في مسيرة الحوار الاسلامي - المسيحي وبين الطوائف المسيحية، وأهم معالم هذا النهج اطلاقه جامعة البلمند». وقال: «سنفتقد أحد أبرز المدافعين عن القضايا العربية المحقة ولا سيما منها قضية فلسطين حتى اكتسب، وعن حق، لقب بطريرك العرب».

وأوفد الرئيس أمين الجميل النائب فادي الهبر الى دار مطرانية بيروت للروم الأرثوذكس، لتقديم واجب العزاء لمطران بيروت وتوابعها المتروبوليت الياس عوده والأساقفة وذوي الراحل، وأعرب الجميل عن «حزنه لغياب مرجعية روحية أدت دوراً أساسياً في الوحدة الوطنية والحوار بين الطوائف والأديان».

وقال الرئيس سعد الحريري ان البطريرك «يمثل وجهاً مشرقاً في تاريخ الكنيسة والوطن، عرف خلالها لبنان ودول المنطقة حروباً وخضات مختلفة، وقابلها الحبر الجليل الراحل بصلافة المواقف التي تصون القيم والعيش الواحد والاعتدال والانفتاح، فقابله اللبنانيون أجمعين بالحب والاحترام، مقدرين دائماً كلمته البناءة الصادرة عن مقام ما دعا إلى صون الوحدة ونبتد العنف وإعلاء شأن الحوار». وتابع: «(...) يتطلع اللبنانيون إلى أن تبقى كنيسة الروم الأرثوذكس مصدر عطاء ومحبة، وفيه لتراثها الأصيل في هذا الشرق العربي».

واعتبر رئيس كتلة «المستقبل» الرئيس فؤاد السنيورة في تصريح أن «لبنان والعرب خسروا بوفاة البطريرك إغناطيوس الرابع هزم ركناً كبيراً جداً من أركان الاعتدال والحكمة، ولقد كان رحمه الله ركيزة من ركائز الانفتاح والعيش المشترك في لبنان ودنيا العرب، كما كان راعياً وضامناً أساسياً للوفاق تتم الاستعانة به واللجوء اليه عند الشدائد والمحن، كلامه ميزان الكلام، وكانت مواقفه تستند الى العقل وتتوخى الهدوء والاستقرار وتؤكد فضيلة التبصّر والالتزام والمصلحة العربية واللبنانية (...)».

ورأى نائب رئيس مجلس النواب فريد مكارى ان «الراحل بقي وحيثما حل واستقر، صوت الحرية الصارخ (...) ومثل باستمرار الكلمة الجامعة، و التوق الى الحوار، فنشط للوحدة المسيحية وكان من دعائها والساعين اليها، وكان من اشد المتمسكين

بالوحدة الوطنية بين المسيحيين وشركائهم». وختم: «بحز في نفوسنا ان يكون رحل قبل ان يشهد انبلاج فجر الحرية في سوريا، وتشرق شمس الدولة على لبنان، لكننا نظمته الى ان رعيتة بخير ودورها سيكون اساسيا في قيام سوريا الجديدة، والديموقراطية، وفي ترسيخ الاستقرار في لبنان».

ونوه نائب رئيس مجلس الوزراء سمير مقبل من ايطاليا «بالدور المهم الذي اضطلع به الراحل في لجم التعصب والتهور، وما قام به على المستويين العربي والعالمي لتقريب وجهات النظر وسعيه الى نشر روح المحبة والسلام والانفتاح». وذكر «باخلاصه ومودته وایمانه بعودة السلام والمصالحة».

وأكد نائب رئيس مجلس الوزراء سابقا عصام فارس ان «وجود المسيحيين وحضورهم ودورهم في الشرق شكل قضيتته الكبرى وجسد تعليم الكنيسة الارثوذكسية في مقاربة رسالة المسيحيين الى جانب شركائهم في المواطنة، وهو تعليم يدعو الى عيش قيم الانفتاح وقبول الآخر والحوار لتوسيع مساحة المشترك على قواعد احترام الخصوصية والتنوع». وأشار الى انه «عمل على احداث نهضة روحية وراعوية على مستوى الكنيسة وعلى تعميق العيش الواحد وتحصينه بثقافة المصالحة والسلام».

وتقدم رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع بالعزاء من المشرقين والمسيحيين وخصوصا في سوريا، الذين يعيشون اليوم جلجلة عسى الا تطول الى القيامة، ويمرون في ظروف هم بأمس الحاجة فيها الى أب وراع، لكننا نشد على ايديهم ونذكرهم بما كتبه يوما البطريرك الى اهل روما قائلا: «ان افضل ما يمكن ان تعملوه لي، هو ان تتركوني أقدم ضحية على مذبح الرب الاله لانه ارتضى ان يجد اسقف سوريا اهلا، فأتى به من الشرق الى الغرب. خير لي ان اغيب عن هذه الحياة لأستقبل شروق حياة جديدة مع الله الأب».

واعتر الكاردينال مار بشاره بطرس الراعي ان «البطاركة والاساقفة الكاثوليك في الشرق الاوسط، والرؤساء العامين والرئيسات العامات والاقليميات الذين يعقدون مؤتمهم الثاني في دار بيت عنيا - حريصا، تبلغوا بكثير من الاسى والرجاء المسيحي، نبأ انتقال البطريرك الى بيت الأب في السماء، وهم يقدمون تعازيهم الحارة للسينودس المقدس الارثوذكسي الانطاكي الذي قاد كنيسته بروح الراعي الصالح، بكثير من الغيرة والتفاني والحكمة».

وأعرب مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني عن «الاسى لفقدان رمز كبير من الرموز الدينية والعربية في لبنان والعالم». ووصف البطريرك هزم ب«رجل الاعتدال والانفتاح والحوار والمحبة والعيش المشترك». واجرى اتصالا بالمطران الياس عوده معزيا. واتصل شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن بالمطران عوده مقدما التعازي.

وقال نائب رئيس مجلس النواب سابقا ميشال معلولي في الراحل: «(...) كان رجل الوحدة الوطنية ودرعها، فما اثارته النعرات، بل وقف بكل شجاعة في وجه عواصفها. تألم كثيرا لما جرى في لبنان، وتألم اكثر لما يجري في سوريا». واذاف: «غبطة البطريرك هزم كان لكل يقف امام الجميع من اجل الجميع. بكل الطهر والبساطة والتواضع اثبت انه رجل المواقف الصعبة، ولقد دل الجميع على من هو الصديق ومن هو العدو (...)».

واعتبر الرئيس حسين الحسيني انه إذا كان لبنان خسر برحيله ذلك الركن الكبير، فإن خسارة المنطقة العربية لا تقل عن خسارة لبنان. وهو الذي ساهم وجاهد من خلال الاستعانة برصانته وحكمته وسعة أفقه في سبيل إخراج لبنان من محنته الطويلة حيث كان ركناً أساسياً في مسيرة الوفاق الوطني اللبناني، والوفاء له إنما يكون في ترسيخ ميثاق العيش المشترك.

وأسف وزير البيئة ناظم الخوري «ل وفاة البطريك هزيم، الذي رحل حاملاً معه الى ديار الخلود إرث ٩١ سنة من العطاء والخدمة والتفاني في خدمة كنيسته والانسان». واعتبر وزير السياحة فادي عبود ان «خسارتنا كبيرة، وما يحزننا ان هزيم رحل وسوريا التي احبها تعيش دوامة الحروب والفوضى. وهو المعروف بدفاعه عن كافة القضايا العربية».

ورأى رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، ان «لبنان والمنطقة العربية فقدنا برحيل البطريك هزيم، علماً من أعلام الاعتدال والحوار وهو الذي لطالما رفع صوت العقل والتعقل في مواجهة الغرائز والشحن والتوتر، وسعى بكل ما يملك من قوة للتأكيد على أن الحوار هو السبيل الوحيد لفهم وتفهم الآخر نابذا العنف بكل أشكاله وأنواعه». اضاف «سيفتقد اللبنانيون البطريك الرمز الذي سعى لبناء المؤسسات وأكد أهمية العلم لمواجهة المصاعب والتحديات والجهل، ورفض في أحلك سنين الحرب الانزلاق إلى مواقف لا تتلاءم مع المصلحة الوطنية العليا، ولا تصب في مصلحة لبنان رغم الاقتتال والتوتر والانقسام الشديد الذي مرت به البلاد». وختم جنبلاط قائلاً: «نتقدم من اللبنانيين عموماً وأبناء طائفة الروم الارثوذكس خصوصاً وعائلة البطريك الراحل بأحر التعازي لهذا المصاب الأليم».

واعتبر النائب ياسين جابر ان «رحيل هزيم خسارة للبنان وللعالم العربي، فبفقدانه خسر لبنان صوتاً من اصوات الاعتدال والحكمة ورمزاً من رموز العيش المشترك ورجل وحدة من الطراز الاول، هو الذي آمن بالحوار سبيلاً وحيداً لحل الازمات والمشاكل بين اللبنانيين».

وقال النائب نعمة طعمة: «إن غياب هزيم خسارة للطائفة الارثوذكسية الكريمة وللمسيحيين واللبنانيين، لما كان يتمتع به من مزايا حميدة وبُعد نظر ودراية تامة في معالجة كل الامور والقضايا الانسانية والاجتماعية».

وأبرق النائب بطرس حرب معزياً وقال: «ان الظروف الحرجة التي تمر فيها المنطقة، والتي تحتاج الى العقول الراجحة الشبيهة بعقل فقيدنا، تضعنا امام تحدي وجود مسؤولين كبار لمواجهة بنجاح ولتحصين صيغة العيش المشترك والاعتدال بين المسيحيين والمسلمين».

ورأى النائب علي عسيران اننا «كلبنانيين مؤمنين بهذا الوطن نخسر اليوم برحيل هزيم انساناً لبنانياً بكل ما للكلمة من معنى وانساناً عربياً مدافعاً عن الحقوق العربية، عاش حياة مليئة بالوطنية والعروبة، لم يعرف التعصب والانغلاق».

وعزت رابطة النواب السابقين الطائفة الأرثوذكسية بفقدانها «رأس الكنيسة إغناطيوس الرابع هزيم» وسألت «الله عز وجل أن يتغمده بوافر رحمته وأن يسكنه فسيح جناته».

واكد الوزير والنائب السابق فريد هيكل الخازن «إننا في لبنان والمنطقة نفتقد البطريك هزيم في لحظة تاريخية هامة أكثر ما تتطلب منا الاقتداء بحكمة وإدراك هذا العظيم لاجتياز هذه المرحلة الصعبة».

وابرق الوزير السابق ميشال اده معزياً، ولفت النائب السابق بهاء الدين عيتاني ان هزيم كان نصيراً للقضايا المحقة وللسلام العادل في العالم وخصوصاً القضية الفلسطينية.

ورأى الشيخ نصرالدين الغريب أن «غياب هزيم سترك فراغا عظيماً في هذه الأمة العربية عند المسيحيين والمسلمين على السواء. فهو كان كبيراً في مواقفه الوطنية وعروبته الأصيلة وجهاده الإصلاحية ووقوفه الى جانب المقاومة العربية ضد العدو الإسرائيلي».

وأسف «اللقاء الارثوذكسي»، لـ «غياب علم كبير من أعلام المشرق العربي في لبنان وسوريا».

واكد ان «هزيم، حافظ على خصوصية الكنيسة وفرادتها، وسعى تالياً على المستويين السياسي والوطني، الى احتضان الآخرين. من مبدأ الحوار بين المسيحيين والمسلمين».

وقالت الرابطة المارونية: «خسرت الكنيسة الانطاكية الأرثوذكسية، وسائر الكنائس المسيحية المشرقية برحيل البطريرك هزيم وجهاً من وجوهها البارزة التي إتسمت بصلاية عقيدتها الإيمانية، وانفتاحها، ودعوتها الدائمة الى الحوار».

واعترت رئيس المجلس العام الماروني وديع الخازن، أن «غياب هزيم شكل صدمة في عز الحاجة إلى الرشد المختمر ودعوات التلاقي بين الأديان». وقال: «جاءت صدمة غيابه، في عز الحاجة إلى رشده المختمر بتاريخ طويل على دعوات التلاقي والحوار بين المسيحية والإسلام».

ووجه الامين العام لـ «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» نايف حواتمة رسالة الى المطران عودة، رأى فيها ان رحيل هزيم، بمثابة الصدمة لشعبنا الفلسطيني ولجميع من عرف الراحل الكبير، بعد رحلة نضال طويلة كرسها لخدمة قضايا شعبه وامته وفي القلب قضية فلسطين التي كانت عزيزة على قلبه ومثلت له على الدوام حلقة مركزية سعى دائماً الى نصرتها.

أهالي الجولان المحتل يعبرون عن تعازيهم الحارة برحيل غبطة البطريرك إغناطيوس الرابع هزيم بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الارثوذكس. وفي بيان لهم، تسلمت وكالة سانا نسخة منه، اننا في الجولان السوري المحتل هذه الارض التي باركها السيد المسيح نتوجه إلى عموم شعبنا العربي السوري والى السيد الرئيس بشار الأسد والى أبناء طائفة الروم الارثوذكس على وجه الخصوص بأصدق مشاعر العزاء برحيل هذا الرمز الديني والوطني الكبير.

واضافوا في بيانهم انه برحيل غبطة البطريرك تكون سورية فقدت قامة وطنية كبيرة وأحد كبار مرجعياتها الدينية التي لم تتوقف عن اعلاء صوت المحبة والتسامح الديني والعيش المشترك ورفض الطائفية والتطرف الديني والتي لم تتوقف عن الصلاة لاجل خلاص سورية.

واعرب ابناء الجولان المحتل عن ثقتهم بأن رسالة الراحل الكبير في المحبة والتسامح الديني ستنصر على دعاة الفتنة والطائفية والحقد والتعصب الاعمى وان وطنيته الصادقة ستنصر على دعاة الخيانة والاجرام.

السجل الذهبي

بيروت في ٥/٤/٢٠١٤

بغيات خليفة الرسولين بطرس وبولس لأنطاكية، غبطة البطريرك اغناطيوس الرابع هزيم،
تطوى صفحة مميزة من حياة رجل إيمان ودار وعلم وطبع مهابة وعظمة كنية
المشرف وآفاق الشرق، من عهده في صباه إلى تلة البلعنة وحتى مغاربه الأرض،
بعد أن عمل لواء الرمال على الحف والشهادة بالمحبة حتى الرمق الأخير.

اليوم إذ انتقل إلى السكنى في قلب الله، أشاطير اللبانيين محوفاً والمجيبين منهم حضوراً
والأرتوذكس بالأضراس عزتهم، وأن تقدم نسهم بأعتر التعازي.

رحمك الله أيها الفقير الغالي!

ساعد دعواتك في فوق كل محبة لك، واجعل قلوبهم جميعاً تفيض بلحم الحياة الخالدة،
يبدركوا أكل باق معهم!



العماد ميشال سليمان
رئيس المحرورية اللبنانية

المسيح قام همام
رحمة الله شارك بطريك
العام الرب. ولكنك شبع همام

العماد جان هودي
ماياد الحس
هنا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عزائي الكبير إلى الألفه الأثوث كسبة الكرم وراك كل لبنان وسوريا
وإلى سيادة المطران اليك عودة بقطر البريرك أنظاكية وسائر المشرف
للروم الأثوث كسب أخطا طوبى الرابع الذي كان وشعر ذكره هالزة من
أذهان لبنان وسوريا والمنطقه الوحيدة بحرصه السعيد على الحياة
الاسلاميه المحبة المشتركة والوفاء الوطن وعسى انسان
مع أهليه الإنسان في الأثران في ظل العلم الذنوب والروم المشتركة
تقوى الله الطائفة الأثوث كسبة الكرمية بارهاج الذين يتابعون للقيام
برسالة الدين والسامح والمحبة بين الناس

محمد شهاب عبد جبار
مفتي الجمهورية اللبنانية
محمود

بيروت ٦ سبتمبر ٢٠١٢م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صاحب الضيف الرجل الى ملكوت السموات
تركت في الكون اعمالاً لله - وتركت
في الطوبى انواراً لله - سجدت على صفات
سوره العاليه آتق الكفارات وأطيب المواقف
التي تصطبى بسويتك وعصمتك وانسانيتك
عوضاً للرسول رب العالمين سجدت الامانه
التي ترقتا حبه داعياً واخلاقاً
فيما في ملكوت الله تلتقى في السموات
الملائكة انواراً لله ولتتبع
سوره انشأ
سبحوا ذرات في الكون وكسبه
محمد شهاب عبد جبار

محمد شهاب عبد جبار
مفتي الجمهورية اللبنانية
محمود

من لأدطالكية ذخراً يعبق
 ماض عمداً وصرحاً تدفق
 وزرعك التلة عرسا يورق
 ملك الذكر المؤيد ساطحاً

ملاح منل ومادها المشرق
 صبت روعاً من علاه يعصق
 شتعت من الأرجاء ذراً ألق
 لوسلقتنا من الحجا رة تنلق
 المخرسا جرجها سلين - أفته

- منخرتو هذا المعام جليل للدين إلا أنه ترم على خطبه ليطرطق الصرم
 - شتكرني في الضال لمديه - شتكرني في حب الوطن واليزي لبتاه وللميد
 - كما به جيد آمانه وألام الزوية تولد رنك
 - كسفا للدهور من ايها الديني -
 - كما به رجهت علينا بالهدى النور للهدى - كما مدحنا للغيره راعيا الى الشاخي وللسا فيه
 الملاح للهدى

رحمهم بدم وتقدموا باسم رحمتي

سبح للهدى
 د. ابي خلف
 لسطح

١٤
 ١٤
 ١١

بنيابة محمد السيد وزير الخارجية وكافة السادة فيها نتقدم بآمل سفارينا
لفقدان سيدنا واحد اهلهم رموزنا الوطني بولكننا الراجل هزيمة رحمه الله وعلية
الله سيدنا الله بمؤامره مرموقتنا ظهورنا وانتقامنا ولدوره الطاهر
كل الرحمة والرحمة السورية الكبرياء الصالحين .

دا مطلق المقدار

١١/١٥/٢٠١٤

شاهين شاهين



برحيل غبطة فقدت البلاد رزاقها رموز الوحدة
الوطنية... القادريه انتغز عبوده القيد بن لا
خلال في حياته

قادرين

١١/١٥/٢٠١٤



عزاوننا
 أنا غبطة البطيريكوس هزيم... تولى لنا إرثا غنيا...
 مؤلفات دينية وأدبية قيمة
 ومراكز دينية وعلمية وثقافية كان وراثتها
 وإنشائها... لتبقى من تراث هذا الوطن وكنوزه...
 والاهم... عزاوننا أن لهذا الدنان الكبير أراد في
 هذه المرحلة، أن يكون الك جانب الشبان الشهداء
 ليحضرهم في حلهم الك العاك...
 كوكيل العزاون

حينما لبنا في سوريا طرقت استراحة طويلا الرابع هزيم بعد ان تولى
 اسرة البطيريكية عن كبر خه انطاكيا وسائر المشرق للروم الارثوذكس سنة
 فانهارت سنة ٣٣ سنة الفقه عن المشرق المفضل
 ان نقول لبنا في دارة الفرس كان رجل هو ابراهيم بن زهير الونداني اخبرنا
 صلاته ما طالت بان لم يكن يوما فيا غنيا المشرق المشرق
 هزيم بن ابراهيم السنة الفرس
 فان حقا في دعم القطايا الممتعة وصادقا في الوحد المشرق انما هو
 كان لمصلحة المشرق فاجرت سوريا ما يدل على انه لا يتارم
 على ثوابت هذا الوحد فمان في ذلك عبر اللغات
 مع الكنيسة الممتعة الفرس
 في المشرق والدم من العطارنة والرافعة ان يكونوا همها
 ابراهم الكبير في اصحاب المشرق العالم

العار اهل حلب
 رئيس المشرق
 كوكيل العزاون

كبير القدم وخدامم العزيم
 و لهي بالجمع دار نوركسي بالجمع
 هسه العالم العربي و هسرة
 الطائفة وانا ايضا هسرة
 اللهم الله الهيب الغزي هس
 قلبي هس اراك الهية اله
 امنا لله



للان الهام حمادة

بيروت في ٦-١٢-٢٠١٤

كان محبة البربرك اعظم هوس هسرم توي الايمان برية منذ شابه، اذ عرفه طالب
 في صف الفلسفة باسم النوسي بابي من الامم، ووقعت له اذ كنت اساذ ذلك الصف المستجبر المرفوق
 منذ ذلك التاريخ، ووقعت بيننا الهدى حتى نأتم الله حينا بقادريه، ومانه مؤمن الله اياهم
 وبنه اعدهج الاؤمن هس ايضا القيامة هس، رحمه الله يؤمن بك وبعلم ايضا الايمان بـ السلايمان،
 و انظرنا سر هذا الايمان اشهر هس الله الى ان اذلق كلام عباد الله، فتعززت في قلبه وعقله المحبة الهس
 لجميع هس نفلن. فؤنم في احضان الرب هسيدا بلقائه وقرب اذن الله لنا في هس هسره انه
 سيجي حبيب. ولاحول ولاقوة الابال

نقيب العمارة والبناء
 محمد العبدوي



٢٠١٤/١٢/٦

بسم الله / صه / ميم

يقول الله تعالى في القرآن الكريم

(اولئك من آمنهم سورة للذين آمنوا الذين قالوا انا

نصارى ذلك لم يدرهم مسيحين وحيثاً ما هم الا يكفروا

هنا - اكلنا - المقدسة فخر من حرسنا الهيب لعنة الالهية

والدوية والدرية عنفة العارفة الراهب هونم والاما

وهو الناس والمسيحين في برنة سما كانه في حياة

المسيحية المنيق وانا الله انه يكره الكلف

سما كانه الكلف وضوح طينة الارسي العارفي

الذي عهد تاكيد والتعوير

مذرة اذونات

دمر عسكنا رالمه



القاعات الوطنية عن راحة رة وطني - وعظيمة

كما ناهض قاعات الوطن هيب امض حيا في صدقه وطني والتاكيد

بموجدة ابناء شه وكم كانه دائما فهدد لنا راتنا المظلمة

صه دريا للجنة ابي صوحه ابل دسحه يركز على بناء الوطن والتاكيد

صه صوحه - صه الله عظيمة وانسنة مني حيا

عن - رة اظنة

الدور محمد ابراهيم



عَظِيمًا عَاشَرَ يُبْتَدِعُ الْمَعَالِي
عَظِيمًا مَاتَهُ كَفَنَ بِالْجَلَالِ
إِذَا خُدَّتْ بِجَلَالَتِهِ كُبَارًا
رُبَعْدُ هَزِيمٍ مَغْرَبَةَ الرَّجَالِ
بِهِ سَمِيَتْ الشَّارِيفُ بِطَرِيْقًا
تَوَسَّعَ بِالْقَدَاسَةِ وَالْمَهَالِ
رُحْبَتُهُ ، يُحْبَسُهُ ، مَسْكِنَةٌ قُلُوبِ
وَنُفْعَةٌ رُؤُوسِهِ نَسَمِ الْأَعَالِي
لَهُ إِظْلَامَةٌ قَطِرَتْ دَقَارًا
وَرُقَّةٌ بِسَمِيَةِ زَكْرِ الْجَمَالِ
عَالِيَةِ الْقَدْرِ ، شَهْمٌ عُبَيْرِيَّةٌ
سِينِي الشَّيْرِ يَنْفُحُ بِاللَّيْلِ
وَلَوْحٌ بِالْعَمَارِ بِنَفْسِ ضَرْوَمَا
يُجْبِدُ الْعِلْمَ وَالْعُرْبَ الْعَوَالِي

نُودَعُهُ ، وَنُودَعُهُ قَلْبِيًّا
نُودَعُهُ ... بِهِ الْفِرْدَوْسِي حَمَالِ
سَلَامُ اللَّهِ مَا طَلَعَتْ شَمْسِي
عَلَيْهِ ، وَرَضِيَ الْقَمَرُ اللَّيَالِي
وَلَوْ يَفْدِي ، فَدِينَاهُ ، مَا كَانَ
قَضَاءُ اللَّهِ رُحْمًا ، لِلَّهِ حَالِ
جورج سنكورا



على العرش, كنيسة القديسين بطرس وبولس في أنطاكية

بعض من المقالات:

وداعًا للبطريك إغناطيوس الرابع من رئيس جامعة البلمند إيلي أديب سالم



يؤلني ويجرحني في الصميم أن أتوجه إلى أحبائي في العائلة البلمندية، ومن خلالهم إلى العائلة المشرقية العالمية، مودّعًا مؤسس جامعتنا ورئيس مجلس أمنائها البطريك التاريخي إغناطيوس الرابع. نحن هنا في جامعة البلمند لأنه هو هنا. لولاه لبقينا منتشرين في جامعات المنطقة والعالم ومؤسساتها التعليمية.

من بين كل بطاركة أنطاكية الأرثوذكسيين، وحده إغناطيوس الرابع تفرّد وأسس جامعة تجسّد رؤيته لخدمة لبنان والمشرق العربي والانتشار الأرثوذكسي في المهاجر.

فعلى غرار معلّمه، السيد المسيح، لم يكتب إغناطيوس كتابًا. بل مثله علم بالكلمة وبالمثل، ومثله كان زاهدًا في سلوكه، ناسكًا في حياته، ملتزمًا بكلية خدمته الآخرين، ومنهمكًا في إعلاء شأنهم. «أنت أرثوذكسي حقًا إن أنت تحب الآخر حقًا، وترى نفسك من خلاله»، هكذا كان الراحل الكبير يُعبّر عن نظرتة إلى الأخوة في المواطنة إسلاميًا ومسيحيًا.

لسؤال زائريه من كل أنحاء العالم عن سيرة حياته، أو عن كتب ألفها، كان يبتسم إذ لم يكتب سيرة، ولم يؤلّف كتابًا، فهو يعلم ويعط. كصديق مشغف به، وبالرغم من تردّد كبير من قبله، أقدمت على كتابة سيرة حياته في كتاب عنوانه «من محرّدة إلى عرش أنطاكية»، كما وضعت عظامه وكلماته في كتاب بعنوان «مواقف وأقوال»، ذلك لأنني وجدت في إغناطيوس الرابع ثروة فكرية ونموذجًا أرثوذكسيًا حيًا يعيش إيمانه بكلّ مستلزماته، فارتأيت أن أعرف العالم بهذه الشخصية الفذة والفريدة من خلال إصدار هذين الكتابين.

في مسيحيته كان إغناطيوس عملاقًا من نوع آخر، متجذرًا في الكنيسة المشرقية التي انطلقت مع تلامذة المسيح من القدس إلى أنطاكية، ومن أنطاكية إلى العالم أجمع. يتكلم عن المسيح وكأنه واحد من أبناء بلده. فالمسيح على حدّ قول البطريك، وبلغة محرّدة، هو «واحد من جماعتنا»، فهو منّا ومعنا، لونه أسمر، لغته لغتنا، تقاليدته تقاليدنا.

«نحن أبناء المسيح»، يقول إغناطيوس. أخذ الغرب المسيحيّة من عندنا وميّزها ببعض خصائصه. لكنّ المسيحية اليوم بحاجة إلى أن تسترجع جذورها المشرقية. فالمسيح علم في القدس ودفن فيها، وفيها أُعلنت قيامته الخلاصيّة للعالم.

إغناطيوس البلمنديّ، بطريك العرب، هو عربي أصيل، يتقن العربية ويتغنّى بها، ويفخر بالحضارة العربية التي كان للمسيحيين المشرقيين إسهام كبير فيها. من هنا أن حواراته ولقاءاته مع الأئمّة المسلمين تميّزت بالعمق الذي عليه يتأسس التواصل الإنساني الحقيقي.

وإغناطيوس، السوري المنشأ، من بلدة ارثوذكسية بالقرب من حماه، الذي حمل في صميمه صليب سورية، اختار أن يكون لبنانياً، فأحبَّ لبنان وحمل رسالته في المشرق والعالم. وما من أحد أكثر من إغناطيوس الرابع تألم مع عذابات لبنان وعمل بقوة على إنهاؤها داعماً مسيرة توحيده.

لم يملك البطريرك الناسك شيئاً، لا بيتاً، ولا أرضاً ولا كرمه عنب أو زيتون. لم يحمل مالاً لا في جيبه ولا رصيماً في مصرف، ولم يعمل يوماً لنفسه أو لعائلته. ولأنه تجرّد من كل شيء، أُغدقت عليه التبرّعات من كل صوب، فحوّلها كلّها إلى الكنيسة، إلى المدارس والمؤسسات، وإلى جامعة البلمند. أتى منفياً إلى دير سيدة البلمند حين كان الدير مهجوراً ومرتعاً للماعز. فحوّل هذا الموقع إلى واحة إشعاع، إن على صعيد الحضور الكنسي من خلال معهد القديس يوحنا الدمشقي، أو على صعيد التعليم بتأسيس جامعة البلمند. وبرعايته أصبحت هذه الجامعة، في عقدين من الزمن، من أولى الجامعات في لبنان. وكان يحلو له أن يعتبرها لؤلؤة غالية في تاج الأرثوذكسية.

كان إغناطيوس تلميذ لاهوت، وتلميذ رياضيات، وتلميذ فلسفة. لكنّ الصفة التي يتسم بها أولاً وأخيراً، هي أنه الإنسان المتواضع المنكسر أمام ربّه، والعميق في فكره، والمتجلي بإيمانه. كان إغناطيوس، على طريقته، عاشقاً إلهياً بسبب إدراكه للبعد التجسّدي الذي تقوم عليه المحبة الإلهية. فحوّل هذه الرؤية إلى عشق للإنسان ناذراً نفسه لخدمة هذا الأخير ليرشده إلى طريق الخلاص، إلى طريق الحقّ.

قفز إغناطيوس فوق الحواجز، وفوق الماضي، ليعيش في الحاضر وفي المستقبل، ليعيش بقوة العقل ورجاء الإيمان. الماضي، بالنسبة إليه يحتوي الكثير من الجثث، قد نتعلّم منه الكثير ولكن لا يجوز الرجوع إليه للبقاء عنده. أما الحياة، بالنسبة إليه، فهي مسيرة إلى الأمام. صحيح أن المسيح ولد منذ ألفي سنة، ولكن المسيح معنا، المسيح أماننا. صحيح أن هنالك قمماً في الماضي، وأن هنالك قديسين بين الأباء، ولكن نحن أيضاً نملك قمماً وعندنا قديسون. ستبقى معنا هذه القمم، كما سيبقى معنا قديسون. «نحن مستقبليون» يقول إغناطيوس، نحن نعيش فرح التجسّد والقيامة، ونفعل في التاريخ من هذا المنطلق.

أمضيت الأيام الأخيرة مع غبطته، في المقرّ البطريركي في البلمند وهو يتعافى من وعكته الصحية. مساء الأحد، في الثاني من كانون الأول ٢٠١٢، قال لي «الآن استعدت صحتي كاملة، وغداً سأرجع إلى البطريركية في دمشق».

جئت إليه يوم الاثنين لأودّعه، فإذا بي أفاجأ بأنه، وعلى أثر تعرّضه لحادث بسيط، أثر أن يعود إلى ربّه الذي كرّس في خدمته سبعين سنة من عمره.

سببقى إغناطيوس الرابع حياً في ذاكرتنا، حياً في المثل. خسرت الأرثوذكسية بطريركاً ولكنها ربحت إرثاً دينياً وأخلاقياً وحضارياً لا يفنى، وخبرة جيل عايشه وتبارك برعايته.

لقد رحل إغناطيوس الرابع، «ثالث عشر الرسل الأطهار»، على رجاء القيامة تاركاً لنا غنى معرفتنا به وجمال ذكراه. تغمده الله برحمته.



إغناطيوس الرابع البلمنديّ جورج ن. نحاس "نائب رئيس جامعة البلمند"

غاب عن الكنيسة الأرثوذكسيّة وجه تحمّل فيها المسؤوليّات الجسام، مسؤوليّات تعدّت حدود كنيسته الأنطاكيّة بسبب من قامته الفدّة التي حملت إرث أنطاكية إلى العالم، وأعدت لها دوراً مميّزاً على الصعيدين المحليّ والعالميّ. غاب إغناطيوس الرابع البلمنديّ عن أنظارنا في مطلع شهر كانون الأوّل ٢٠١٢، ليبقى حيّاً أمام خالقه.

نحن قوم قياميون، راسخون بالقناعة أن الانتقال لا ينهي وجود الشخص، ولو انتهى، مع حضوره على الأرض، تأثيره المباشر على الأحداث، وعلى الأشخاص، وعلى المؤسسات. ونحن قوم نؤمن بمواهب الله المعطاة لكلّ شخص منّا، لذلك نحن واثقون بأنّ أنطاكية ستستفيد من كل الإيجابيات التي تراكمت في السنوات الثلاثين الأخيرة، وتُسقط سلبات هي من حتميات الحياة.

ليس من السهل أن يتكلّم أحد على إغناطيوس الرابع: لا كمفكّر، ولا كأب مربّ، ولا كراعٍ، ولا كأسقفٍ، ولا كبطريك. لكن من غاب عنّا اليوم رسم للكنيسة الأنطاكيّة، على مدى خمسين عاماً من الأسقفية، وثلاث وثلاثين سنة من البطريكية، معالم أساسية مستمدّة من تاريخ أنطاكية ووثيقة نحو مستقبلها. رجاؤنا أن تكون هذه المعالم قبلة المؤمنين جميعاً أيّاً يكن موقعهم الكنسيّ أو القياديّ.

وربّما كان من الممكن أن نستفيض في تعداد هذه المعالم، لكنني سأكتفي في هذه الأسطر بذكر ما اكتشفته، أنا، من معرفتي به لأكثر من خمسين سنة، وكان العدد الأكبر من هذه السنوات في ظلال البلمند. لذلك، سأتوقّف عند معالم خمسة جعلتني أسمح لنفسي بأن أطلق على هذه الشهادة عنوان «إغناطيوس الرابع البلمنديّ».

١ - أنطاكية العربيّة

يشدّد فكر إغناطيوس البلمنديّ على التجسّد. فهو لا ينظر إلى عمل الله في خلقه إلا كوحدة متكاملة ليس لأحد أن يُسقط منها أيّ بُعد من أبعادها. ونحن، ككنيسة المسيح في أنطاكية، معنيون بمدّ فعل التجسد إلى محيطها بالوسائل والسبل الخاصّة بهذا المحيط. وأنطاكية اليوم عربيّة، حتى لو شاءت الظروف السياسيّة أن تُقتلَع المدينة العظمى من الأرض العربيّة. لذلك، ليس من الصدف أن يكون المركز البطريكيّ منذ قرون في دمشق.

اعتبر البطريك إغناطيوس أن هذا الحضور في المحيط العربيّ، من المتوسط إلى الخليج العربيّ، هو تكليف إلهيّ لكي تُترجم الحبّ الإلهيّ لغّة، وتسبيحاً، وشهادة. أن يكون عندنا معهد لاهوت عربيّ اللسان، والفكر، واللاهوت ليس صدفةً عند الأسقف إغناطيوس حينما أسهم إسهاماً كبيراً في إطلاقه. هذا من صلب دعوة أنطاكية ككنيسة محليّة كي تحاكي مجتمعها بلغته وتدخل معه في حوار المحبّة، وفي تواصل فكريّ عميق. وما التأكيد على اعتماد اللغة العربيّة في الطقوس إلا وجه آخر من وجوه الهوية الأنطاكيّة في خضمّ الأرثوذكسيّة الدوليّة. نحن لسنا كنيسة إثنيّة، لكننا كنيسة تعي المهمّة الإلهيّة الملقاة على عاتقها في هذا المشرق الذي تنتمي إليه عضويّاً، ونحن مسؤولون عنه أمام العرش الإلهيّ. لذلك، فالإصرار على الوجه اللغويّ هو اعتراف بأهميّة الصلاة الداخليّة التي تربط الخليقة والخلائق بمبدعها.

٢ - أنطاكية استقامة الرأي

وعى البطريرك المنتقل، منذ انطلاقة عمله الرعائي، خصوصية استقامة الرأي المتمثلة بالبساطة العقديّة، وباحتمية بعدها التجسديّ. فركّز على إناسة متجذّرة في التراث الأنطاكيّ الذي يجعل من الإنسان هدف العمل الكنسيّ في كلّ أبعاده. فأنشأ المؤسسات لأنّ العمل المؤسساتيّ ليس فقط سبيل خدمة اجتماعية يستطيع أن يؤدّيها أيّ كان إنّما هو جزء لا يتجزأ من ضرورة التعبير عن استقامة الرأي في أطر جديدة تسمح بها التطوّر الحضاريّ الإنسانيّ. ليست المؤسسة هدفاً بحدّ ذاتها، بل الإنسان هو وحده سبب وجود المؤسسة. لذلك، يعتبر إنشاء المؤسسات في بيروت، واللاذقية، ودمشق، والبلند بشكل خاصّ، امتداداً لاستقامة الرأي ليس إلا! ومن يتغاضى عن هذه الرؤية، ولا يرى في المؤسسات إلاّ جسمًا إداريًا، يكون قد فوّت على نفسه كنه اللاهوت التجسديّ.

أما في ما يعود للبساطة العقديّة، فقد أصرّ، دومًا، البطريرك إغناطيوس البلنديّ على التقليد المستقيم الرأي الذي لا يرى في المسيحية إلاّ تعبيرًا مطلقًا عن محبة الله للإنسان. فقد ذكّر باستمرار بتجليات الإنسان، وبالفرح الناتج عن الخلاص، وبالتوبة التي يفتح بسببها الأب ذراعيه للابن العائد عن غيّه. بالنسبة له، المسيحية هي مجال تجلّي الإنسان وليست سبيلًا لقهره. لذلك، يعتمد في فكره نهجًا يربّي فيه على التقوى والتشّف بعيدًا عن كلّ فكر ترفعيّ تكفيريّ. علّمنا أن استقامة الرأي تتماهى مع الانفتاح ورحابة القبول بالاختلاف كغنى في جسد المسيح، لذلك، لا تفرّق بين المؤمنين، باسم التقى والعادات، أو بسبب الممارسات والسلوكات، أو هذه المظاهر وتلك، خاصّة تلك التي لا يمتّ مضمونها بالضرورة إلى انتماء أصفى لكنيسة المسيح.

٣ - أنطاكية «الجماعية»

فكر الكنيسة الأرثوذكسية جماعيّ عضويًا. والجماعية جوّ وليست فقط تنظيمًا. التنظيم ضروريّ لكي تتمّ الأمور في جسد المسيح «بلياقة وترتيب». يقوم مبدأ الجماعية على رفض تجزئة شعب الله، ورفض اعتبار أنّ أيّ أمر من أمور الكنيسة يهّم فئة من أبنائها دون غيرهم. وعى البطريرك إغناطيوس هذا الأمر وعيًا كاملاً. سعى مرارًا لوضعه حيّز التنفيذ، واستعاض عنه في كثير من الأوقات بالتشاور مع الأخوة، ودعوة بعضهم إلى جلسات المجمع المقدّس، وطلّب الأوراق الاستشارية في مواضيع متخصصة. خصّ الشباب في هذا المجال بشكل مباشر، وتألّم لغياب دور السيدات الذي لم يظهر بشكل كافٍ في الأوساط الكنسية ما خلا العمل الاجتماعيّ.

ظلّ هذا الأمر حسرةً في قلبه وكأنّ منطلق وحدة الكنيسة بقي نظريًا، فلم يستطع أن يجد الأطر لإخراجه إلى حيّز الواقع رغم بعض المساعي الخجولة. افتقد باستمرار هذه الجماعية وكان يردّد لنا، دومًا، أننا فقراء بسبب بعدنا بعضنا عن بعض، وغياب سبل تعبيرنا الحسيّة عن وحدتنا وجماعيتنا: «هنا مكمّن قصورنا» كان استنتاجه الأليم.

هل سنذهب في أنطاكية إلى ما كان يتوتّب إليه إغناطيوس الرابع البلنديّ ولم يستطع أن يحققه في حياته؟ هل سنسعى لنكون جميعًا فعلةً في الورشة الخلاصية التي أوّتمن عليها جسد المسيح بأكمله وليس جزءًا منه؟

٤ - أنطاكية الفكر

لم يؤسس البطريك إغناطيوس المؤسسات إلا لأنه افتقر إلى منابر ترفع من شأن الفكر المستقيم الرأي في محاكاته للحياة، وللحضارة، وللمجتمع. بالنسبة له، الفكر جزء لا يتجزأ مما وهبه الله للإنسان. هذه وزنة من وزناته تعالى، وطمسها مخالف لوصية الرب كما وردت في المثل الإنجيلي. كما العديد من الآباء الأفاضل، يصّر البطريك على تعميم الفكر المعاصر بمحاكاته لا بالتنكر له، بترويضه لا بإنكار وجوده. بالنسبة له، التطور الحضاري ليس تحدياً لإرادة الخالق لأنه تعالى لم يخلق شيئاً سيئاً. فلنا أن نواكب هذا النتاج الإنسانيّ وندلو فيه بدلونا. وإن قصّرنا فلا نلومن أحد.

لذلك كان الهمم التربويّ أساساً ثابتاً في كل مسيرة إغناطيوس الرابع من بيروت إلى دمشق والبلمند. هاجسه أن يكون الأرثوذكسيّون حاضرين. ألمه غياب الأرثوذكسيّين وخاصة غياب الدعم الكنسيّ للجهد الفكريّ الذي يقدرون عليه. كانت وصيته لنا أن تبقى أنطاكية متنبهة إلى هذا البعد لدعم المؤسسات لا لاستفادة محدودة الأفق منها، بل لجعلها منارة تطلّ على العالم وتلقح الفكر السائد بالخصوصيّة المستقيمة الرأي وخاصّة الأنطاكيّة منها. وهذا تحدّ مؤسّساتي وشخصيّ كبير.

وإذ أصرّ على استعمال تعبير «إغناطيوس الرابع البلندي» فلأن قصده من تأسيس معهد القديس يوحنا الدمشقيّ اللاهوتيّ ومن ثمّ جامعة البلمند، كان هو بالضبط الدعوة العمليّة كي لا تبقى الكنيسة غريبة عن ما يشغل إنسان اليوم. دعوته كانت كي تدخل الكنيسة عمق المعاناة الإنسانيّة لتنشل الإنسان من وحدته. لم يتناف هذا الأمر عنده مع البعد الصلاتيّ والابتهاليّ، بل اعتبر أن هذين الأمرين يكملان بعضهما البعض لأن المسيح تجلّى في إنسانيتنا وليس لنا أن نتجاهل هذا الأمر.

٥ - أنطاكية الشهادة

أخيراً وليس آخراً، طاف البطريك الذي غادرنا مؤخراً على المعمورة كلّها: بتواضع المسيح، وصلابة دعواه. شهد لأمر لم يسبقه عليها أحد وكتابات تدل على ذلك. لكن، عرف أيضاً شهادة الحياة بتعاطيه مع الجميع، لا سيّما المختلفين عنه ومعه. شهد للمحبة ولو كلفه هذا الأمر أحياناً خصومات لعدم فهم أترائه لعمق الرسالة التي حملها. شهد ببساطة معلّمه. تكلم ببساطة معلّمه. عاش ببساطة كانت بحدّ ذاتها شهادة للمحبّة التي تملأ قلبه.

لم يعط لقب بطريك العرب عبثاً.

لم يهادن أحداً، ولم يستعمل أيّ تعبير فيه محاباة للوجوه واسترضاء للسامع.

لم يتواضع كذباً، بل كان كبيراً في تواضعه لأن هذا التواضع هو الشهادة الكبرى للمسيح.

كره التيجان، ولقب أمير الكنيسة، وتسمية السدّة البطريكيّة عرشاً. اعتبرها جميعها خيانة للشهادة للمسيح الذي تكلمت هامته بالشوك، ولم يكن له مكان يركي إليه رأسه.

إغناطيوس الرابع البلنديّ شخص لم يستح بإيمانه ولم يراوغ عليه. شهد بالمحبة، فجعل أنطاكية في قلب التاريخ، غير تابعة لأيّ فكر غير فكر المسيح المكشوف لها بالكتاب والتقليد. شهد لجعل أنطاكية مقبولة من الجميع بسبب حبّها للآخر وانسحاقها على أقدام الربّ.

ألا رحمنا الله بشفاعته.

البلمند، في العيد الجامع للقديس يوحنا المعمدان ٢٠١٣

† † † † † † †

في رحيلك رئيس دير مار الياس ثوييا الأسقف قسطنطين كيال

رحل شيخ ملائكة أنطاكية وسائر المشرق ليرسَم (ليُكتب) أيقونةً بيزنطيةً يخشع لها المشرقيون. أنهى بطيريك المشاركة السعي الذي أعدّه له الأب، حفظ الإيمان وحمل سراحه ورحل، تاركاً وراءه تسعين سنبله على بيدر العطاء والخدمة.

إنها مسيرة الكبار الذين يكتبون حضورهم في المكان والزمان، وفي ذاكرة الوطن، ثم يحملون غبار التعب وبريق المحبة، ويرحلون، غير أنّ حضورهم يستمرّ مشعاً متوهجاً على طريق الأيام الآتية، راسمين للإنسانية حدوداً جديدة، أبعد وأعلى وأوسع من حدود التراب، فيرى فيها الراؤون أبعداً جديدة للفكر في ثقافته وتفاعلاته الإنسانية الشاملة.

تجذبني الكتابة اليوم عن عظيم أنطاكي رحل، ماذا تغير، يا ترى، بعد رحيله؟ وعندما يرحل عن الأرض إنسان في حجم غبطة البطيريك هزيم، هل تبقى الدورة الحياتية هي ذاتها؟

فليطمئن غبطة الساكن وراء المرثيات في ضمير الوجود! كل شيء ما يزال على حاله، و«أبانا الذي في السموات» يرحى الجميع ويسير الأمور، تماماً كما كان يشتهي. كما أنّ سنوات الجهاد والكفاح المديدة، لا بدّ لها، أن تثمر وتعطي نتاجاً يليق بالمؤسس الذي استوحى طيلة حياته مشيئة ربّه في كل ما عمل ودير. ومن حفر اسمه في سجل العلم والمعرفة، وفي العمل المجدي والعطاءات، لن يرحل اسمه مع جسده الذي كان مسكوناً بروح السلم والمصالحة، وحبّ البناء والعمران.

هذه هي مسيرة البطيريك الذي قاوم التخاذل والتقاعس والإحباط، وتجلّى ذلك إبّان الحرب اللبنانية المشؤومة، حيث كانت المدافع تهدم وتدمر، فيما غبطته كان يدعو إلى البناء والعمران.

فشكراً للمتطهرّين بلأفديته على الوزنات التي وظّفها فعلاً ثقافياً فأنتجت أهمّ صرح علمي وثقافي، هو «جامعة سيّدة البلمند» بكلّ فروعها وكلياتها، وتحقق بإنشائها «الحلم البطيريكّي الأنطاكي» الداعي إلى التلمذ على لاهوت «يوحنا الدمشقي». كل ذلك والحرب دائرة تمزق الوطن وتقطع أوصاله، ولأنّ كلمته كلمة حقّ، وثبات موقف لا رجوع عنه، فقد ألى على نفسه بناء الفكر البشري، وكان له ما أراد، فعمر الحجر وهبّاه لاستقبال الشباب وتطوير مفاهيمهم الدينية والعلمية والاجتماعية. لقد عشق غبطته العلم والمعرفة، وكان يقول دائماً: «إذا تلّقت المعرفة بالمعرفة، وتوهج الحُبّ بالحُبّ، تستقيم حياة الرعاة وتزدهر وتظهر وحدتهم». هكذا فعل الراحل العظيم، لقد أحبّ الجميع من كل قلبه، هو الذي عرفَ برجل الحكمة والرصانة والتفاني.

نعم! مداما كان أساسيان رفعهما الراحل العظيم لبناء الإنسان: المعرفة والمحبة، اللتان توقرتا في شخصه، فهو عارف، وضمته خير دليل على معرفته، ومحبّ، ومحبته مجانية يهبها للمستحق وغير المستحق. وعندما كنت أجالسه وأبوح له بالمكنونات، كان

ينظر إليّ نظرة حنان ويقول: «يا ابني، يا كوستا، كن كالجبل الذي لا تهزّه الرياح العاتية». أجل! أيّها الرؤيوي العظيم. ستبقى كلماتك مزروعة في قلوبنا جميعاً، تلك الكلمات الصادقة النبيلة، والصادرة من قلب مفعم بالمحبة والإخلاص والإيمان.

لقد خسرت الأرض إنساناً فوق البشر، لكنّ السماء ربحته ملاكاً على رأسه إكليل غار، وفي يديه شلح أرز أخضر والإنجيل المقدس، فهنيئاً للسماء بملاكها الجديد. ونحن في الأرض سنستنير بنوره عندما نتلمّس طريقنا في العتمة الوعرة، وستبقى كلماته رنين أجراس توقظنا لتتأهب ونلتقيه مع القائل: «أنا هو القيامة والحقّ والحياة». عند ذلك، ستتألأ روحه الطاهرة بلا حزن ولا غمّ ولا تنهد، بل تكون له حياة لا تفتنى. وهناك سيتراءى له الضابط الكل، ليجلسه في حضنه، معطراً بالروح الإلهي.

أمّا نحن الأرضيين الأرثوذكسيين، سنبقى نورانيين قياميين، ومنتظر الخيار الإلهي، شوقنا لغبطته دائم، وصلواتنا لكنيستنا مستمرة، كي تبقى وقيّة لتراثها المشرقيّ الأصيل، أمين.

المسيح قام حقاً قام

† † † † † † †



عظة تأبينية الأب ميشال نجم*

في هذا الصباح أقيمت جنازة أبينا البطريرك إغناطيوس الرابع المثلث الرحمة في كنيسة القديس نيقولاوس في بيروت برئاسة البطريرك المسكوني بارثولومئوس ومشاركة رؤساء الكنائس الأرثوذكسية في العالم أو ممثلين عنهم وأساقفة الكرسي الأنطاكي. وقد مثل المتروبوليت فيليب رئيس هذه الأبرشية الأنطاكية في أميركا الشمالية رئيس الأساقفة جوزيف زحلاوي. بعد الجنازة في بيروت نقل جثمان صاحب الغبطة إلى كنيسة المريمية في دمشق وغداً تقام خدمة جناز رؤساء الكهنة في الكاتدرائية نفسها ومن ثم يوارى الثرى في مدافن البطارقة في دمشق كما هي العادة السارية في بطريركيتنا.

إغناطيوس الرابع هو البطريرك المئة والسادس والستون والخليفة المستحق للقديسين بطرس وبولس مؤسسي الكرسي الأنطاكي، لأن صاحب الغبطة كان قد مشى بحسب نهج هذين الرسولين العظمين. إنه يعتبر إغناطيوس الجديد وثاوفيلوس وبابيلاس وملاتئوس، لأن الكنيسة شهدت في حياته نهضة روحية بسبب قيادته وإرشاده. إذا قرأت سير حياة كل البطارقة من القرن السابع عشر حتى اليوم فإنك تلاحظ أن سيرة حياة إغناطيوس الرابع تفوقهم جميعاً وحتى تتقدم على سيرة حياة البطريرك الشهير مكاريوس ابن الزعيم من القرن السابع عشر. لهذا السبب قال عنه اللاهوتي الفرنسي أوليفيه كليمان: «لدى أنطاكية اليوم بطريرك أرثوذكسي بمستوى تاريخها وشهادتها».

من هذا التراث المسيحي القديم شَعَّ نور إغناطيوس الرابع كثال عشر الرسل القديسين الأبطال فلمع كعلم وراع ومؤسس لكنائس كثيرة ومؤسسات مختلفة. أتى هذا الشاب من عائلة تقيّة وترعرع في محردة قرية أرثوذكسية قرب حماه في سوريا وقد جسّد انتعاش بطريركيتنا وفتح آفاقها من الشرق الأوسط حتى أوروبا وأميركا وأستراليا، وكان مربيًا لمئات الكهنة وجلب أعداد كبيرة من الناس إلى الإيمان الصحيح.

لم يكن إغناطيوس بطريركاً عادياً ولكنه كان قائداً بكل ما للكلمة من معنى وقد أتى من رحم كلمة الله. ذاق جمال الإيمان من والديه أسعد ومريم الذين نُمِّيّا فيه الدعوة إلى الكهنوت. ترك محردة وكان عمره ١٥ سنة ووصل في السيارة إلى حمص ولم يكن لديه أي مال في جيبه لذا ركب في شاحنة إلى طرابلس ثم أخذ شاحنة أخرى محملة بالمفروشات إلى بيروت حيث نام في نزل متواضع ورخيص. في اليوم التالي ذهب إلى أبرشية بيروت حيث بدأت حياته الكهنوتية.

كان رجل أوجاع وجهاد مستمر إذ عومل معاملة سيئة وقاسية بسبب أصله المتواضع ولهجته وعدم معرفته باللغة الفرنسية آنذاك، لكنه صمّم على وضع حدّ لهذه العقبات وتعلم اللغة الفرنسية بشكل كامل خلال ستة أشهر. وقد مشى كل يوم عدة كيلومترات من وإلى المدرسة، نال أعلى درجات في النجاح رغم عدم قدرته على شراء الكتب وضع دوماً على لائحة الشرف مما أهله منحة دراسية كاملة في الجامعة الأميركية في بيروت. سنة ١٩٤٥ تخرج بشهادة الإجازة في الفلسفة والآداب.

السنة ١٩٤٩ سافر إلى معهد القديس سرجيوس الأرثوذكسي في باريس حيث تعلّم على يد لا هوتيين لامعين كجورج

*ألهاها صباح الأحد ٢٠١٢/١٢/٩، في كاتدرائية القديس نيقولاوس في لوس أنجلوس، كاليفورنيا - الولايات المتحدة الأمريكية.

فلوروفسكي ونقولا أفاناسياف وسرجيوس بولغاكوف. وهناك أيضاً تعرّف ورافق الأبوين الراحلين الكسندر شميمين ويوحنا مايندورف.

وكما أتى إلى بيروت على متن شاحنة رجع أيضاً من باريس إلى بيروت على متن طائرة شحن وكان الراكب الوحيد فيها. عيّن في بيروت مديراً لمدرسة البشارة حيث أصبحت تحت إدارته مدرسة رائدة في بيروت.

السنة ١٩٦٢ عيّن عميداً للمدرسة الإكليريكية في دير سيدة البلمند، لما وصل إلى البلمند رأى الأسقف إغناطيوس المدرسة في حالة يرثى لها والدير في خراب، في ذلك الشهر أتيت أنا إلى البلمند وبدأت سيرتي الكهنوتية حيث تعلمت على يديه، أول مقالة لي أن المدرسة مفلسة وليس هناك من سرير لي، فقال: أجلب سريرك واتبعني، وهكذا حصل.

وكما حدث سابقاً رفض أن يزرع تحت الاشمتزاز من الوضع غير المقبول الذي دبر له كانت هذه بداية رحلته الطويلة التي كلّفته الكثير من الدم والعرق والدموع. جاهد حتى حول المعهد الفقير مادياً إلى جامعة لا يوجد مثيل لها في كاليفورنيا. وقد ساعدت أيضاً أبرشيتنا في هذا العمل.

يوجد أمران لخلق الأمور:

أولاً الخلق من العدم والذي هو من صفات الله وحده، أو ثانياً الخلق من المواد الأولية وتحويلها إلى مواد قيمة وثمانية وهذا الأمر ينسب إلى قوادٍ ملهمين من الله ومبدعين كالبطريك إغناطيوس رحمه الله.

عمل البطريك إغناطيوس على تجديد الكرسي الأنطاكي بعد فترة من الانحطاط والتشرذم في العصر المظلم وصار لدينا أنطاكية جديدة. خلال القرون الثلاثة الأخيرة لم ينجز أي بطريك كما أنجز هو ليس فقط في أنطاكية بل على الصعيد الأرثوذكسي عامةً وفي مجلس الكنائس العالمي. في مساره الكهنوتي والفكري والتربوي والاجتماعي جسّد دور الكنيسة الأرثوذكسية في الانفتاح والتواصل بين المجتمعات الأديان وحمل راية المسيحية الحقة والإيمان المستقيم في الغرب والشرق.

كان لاهوتياً وفيلسوفاً مضطرباً على تاريخ الكنيسة المسيحية وكان قادراً على التعبير بكلمات عميقة وأشكال مختلفة في الخطابة والكتابة. كان منهجياً وشفافاً في أسلوب تعبيره وتعليمه.

لا يستطيع أحد ان ينجز أمراً عظيماً إلا إذا آمن أن الله سيساعده وصمم هو على إنجازها. هذا هو إيمان الرجال الكبار، وخلال عشرين سنة من خلال مرافقتي له رأيت الأمور العظيمة التي أنجزها والتي لا تحصر بكتاب أو بمقالة.

بعد رقاد سلفه البطريك الياس الرابع انتخب المتروبوليت إغناطيوس في ٢ تموز ١٩٧٩ بطريكاً على أنطاكية وعند استلامه عصا الرعاية صرّح: «في الأفق كلها الكرسي الأنطاكي المقدس تتشابه احتياجاته الروحية فالضعف واحد في كل مكان والتطلعات واحدة وبدايات الرجاء واحدة فنحن نلتمس البر حيث يظهر لنقله إلى غير مكان. وإذا تحلت رعية بمزية، فالمزية لبنيان الجسد الواحد.»

في الخطاب ذاته ذكر القول الشهير للقديس أنثاسيوس الإسكندري: «ما عسى أن يكون لكنائس الأرض كلها شيء أكثر حيوية من أنطاكية». وقد شدد البطريرك الجديد على دور الكنيسة في العالم: «ننتظر الكثير من الأرثوذكسية العالمية في نهضتنا».

خلال الثلاث والثلاثين سنة على عرش أنطاكية عمل بجهد لتعليم الرعية من خلال أحداث ومقابلات ومقالات كثيرة من أهم كتبه القيامة والإنسان المعاصر الذي أصدره معهد القديس فلاديمير، الأرثوذكسية وأمور معاصرة، من محردة إلى عرش أنطاكية الذي أصدرته جامعة البلمند ويتكلم فيه عن حياته وقد كتبه رئيس جامعة البلمند.

البطريرك إغناطيوس الرابع كان رجل إيمان وحوار ومحبة وحكمة كان مثلاً يحتذى به في الروحانية والتربية والإنسانية والعمل الاجتماعي. في رقاده خسرت الأرثوذكسية قائداً عالمياً ورجل مصالحة يؤمن دائماً بالحوار مع الأرثوذكس ومع غير الأرثوذكس. لقد خسرتنا هامة روحية كبيرة وأنا شخصياً معلماً وأبي الروحي سنفقده في هذا الوقت العصيب ولكن صوت إيمانه وحكمته لن ينسى.

الى من رفع راية أنطاكية وسكبها في روحه وفي فضائله، الى الذي بنى بشكل مبدع الأرثوذكسية، وقد علت روحه الأخدار السماوية، والتحق بمراتب البطاركة الكبار: إغناطيوس وبابيلاس وملاتيوس ويوحنا الذهبي الفم شركائه في الخدمة، الى المعلم العظيم الذي نشأ الكهنة والعلمانيين في أيامه وترك تراثاً غنياً للكنيسة الأرثوذكسية، وبنى جامعة أرثوذكسية فريدة في العالم، الى معلمي ومرشدي الذي سكب في قلبي وفي قلوب الكثيرين من طلابه علمه الغني وانضباطه الكهنوتي وإيمانه العميق، الى هذه الشخصية التاريخية التي أرضت الله والكنيسة، نرفع الصلوات اليوم طالبين شفاعته. ليكن ذكره مؤيداً.



الكنيسة الراعية في فكر البطريرك إغناطيوس الرابع الشماس بورفيروس جرجي "جامعة البلمند"

أحبّ البطريرك إغناطيوس الرابع هزيم الدائم الذكر كنيسة المسيح وجعل من رعايتها وخدمتها محور حياته. وقد عبّر في خطبة تنصيبه على السدة البطريركية عن رؤياه الأصيلة لرسالة الكنيسة ولتنوع وجودها على هذه الأرض. «الكنيسة التي نبتغي هي التي يُحسب أنها مجرى الحياة ورجوع الفكر، والصدر الذي عليه نتكى حتى نسمع من الأقوال «ما لا يسوغ النطق به ولا يخطر في بال بشر». بهاء كنيسة المسيح أنها شيء آخر بالكليّة عما يعهد الناس في دنياهم. فإذا استنرنا بالإنجيل فنحن كلمة جديدة. وإذا أصبح المؤمنون جميعاً لفتاتٍ إلى الله ترسم طريق العودة من أحضان الدنيا إلى قلب الملوكوت، وإذا بنا نستلم تلك الرؤى التي إذا نزلت تنبسط الكنيسة على تراب الأرض مائدة من السماء» (عظات، ج. ١، ص. ٣).

سرف المثلث الرحمت سني خدمته البطريركية في البذل والتضحية من أجل تأدية هذه الرسالة وتحقيقها في رعاية قوامها السهر بمحبّة على قطع المسيح، في أحلك الظروف، من أجل اقتياده إلى المراعي الرحبة والأفق الصافي الشفاف لتعليم الإنجيل. «خبرتي مع المؤمنين والمواطنين علمتني أن المحبّة الصادقة والعميقة لا يقف في وجهها شيء. وتوصّلت إلى قناعة بأن المحبّة ولو حرمت من التعبير عنها، فإنها تضفي على الإنسان المحبّ وجهًا مضيئًا لا يمكن إخفاؤه عن الناس. فالكنيسة على الوجود الأرضي هي وجه يشرق شعاعًا من نوع آخر. وهذا الوجه بإمكانه أن يغيّر الأوضاع الإنسانيّة ويقبلها ويعطي معنى لكل الأمور الصغيرة منها والكبيرة. هدفنا في عملنا التجديدي هو بعث هذا الوجه في الكنيسة» (حوارات ١٩٧٩-١٩٨٨، ص. ٤٩).

عاصر في خدمته أزمت الشرق الأوسط الكبرى في تداعياتها السياسيّة ومآسيها الإنسانيّة فأضحى «صوتًا صارخًا» في عالم تصحّر الأنظومات الإيديولوجيّة والأنظمة التوتاليتارية التي شلّت المنطقة وسعت إلى تسيير مصيرها. وكان البطريرك إغناطيوس الشاهد الشجاع أن يسوع المسيح، المصلوب والقائم من بين الأموات، هو وحده سيّد التاريخ ورب الأرباب. «يا بني، نحن جنود الله، لا نملك سوى هذه الجبّة السوداء، أو بالأحرى يجب أن لا نملك سواها غير النعمة الإلهية طبعًا. وحيثما نطلبنا نعمة الروح القدس، يجب أن نلبي النداء. صوت الله يعلو ولا يُعلى عليه لأنه صوت الحق» (حوارات ١٩٧٩-١٩٨٨، ص. ٢٣).

والرعاية في تعليم البطريرك إغناطيوس منهاج حوار وبشارة وتعهّد للإنسان في كلّ ظروفه وأحواله. «إيمانك ليس لك، إيمانك لكي تعطيه لغيرك الذي يحتاجه، للذي أرسلك الرب يسوع إليه، وهو نفسه جاء من أجله بالضبط كما جاء من أجلك... أنتم تعرفون أن إيماننا في الكنيسة الأرثوذكسية أنه لا يوجد إنسان يمتنع علينا أن نكلمه. ليس من إنسان على وجه الأرض لسنا مسؤولين عنه في حالة الشدّة، في حالة الضيق، في حالة الضغط وفي حالة الظلم. نحن مسؤولون لأننا على صورة الله ومثاله، والله لا يتفرّج على خلائفه، بل يعطيهم الحياة والصحة ويعطيهم النور. كذلك يجب أن يكون كل واحد منّا» (نفحات أنطاكية، ص. ٢٣٩).

كانت خدمة كنيسة المسيح ورعاية الإنسان الهاجس الذي شغل البطريرك إغناطيوس طيلة حياته. «أنتم مسؤولون عنّا أيها الأحياء. نحن لا يمكن أن نكبر بأحد أو بأي شيء إلا بكم. أنتم سبب وجودنا، أنتم السبب الذي من أجله كرسنا شبابنا عندما

كنّا شبّاناً. هذا من أجلكم ومن أجلكم بالفعل . هذا ليس كلاماً، وإذا رأيتمونا شيوخاً فشيخوختنا صارت في خدمتكم أنتم، فنحن لم نخدم أحداً على الأرض إلا أنتم، أيها الأحباء. أرجوكم ألا تنسوا أن الكنيسة في النهاية هي أنتم، وأن الأيدي التي صنعت أقدام كنيسة هنا عندكم هي أيدي مؤمنة، والأعين أعين مؤمنة، وقد صنعت ما صنعت ليتمجد الله فيها كل حين» (نفحات أنطاكية، ص. ٢٤٣).

صباح الخامس من كانون الأول رحل عنّا إغناطيوس الرابع هزيم بطريرك أنطاكية وسائر المشرق المثلث الرحمات والكلي الطوبى تاركاً خلفه الأثر الطيب وعطر الفضائل وثمار خدمة باركنا بها الروح القدس حين أقامه في الكنيسة أباً وراعياً ومعلماً. فليكن ذكره مؤبداً!

† † † † † † †



هزيم في عظته الأخيرة: استخدموا الكلمات التي لا تعطل العلاقات بين الناس غسان ريفي "جريدة السفير"

صدحت أجراس البلمند حزنا على إغناطيوس الرابع هزيم، البطريك المشرقي المتميز الذي حمل دير السيدة العذراء في قلبه، ولم يدخر جهدا على مدى ٣٣ عاما في توسيعه وتحسينه، وفي رفته بمعهد اللاهوت وجامعة تحولت بإيمانه الانساني الى قرية أكاديمية بلمندية.

كل شيء في تلك التلة الوداعة بدا مفتقدا «الراعي الصالح» الذي كان كل أفراد العائلة البلمندية ينتظرون زيارته المتقطعة قادمًا إليهم من كرسيه الانطاكي في دمشق، ليستمعوا الى أفكاره التنويرية ولينهلوا من معين علم لا ينضب.

بالأمس حضر إغناطيوس الرابع هزيم الى معهد يوحنا الدمشقي اللاهوتي عبر صورة كانت أشبه بأيقونة توسطت أيقونتي العذراء والمسيح، يتقدمها الصليب وشمعة النور الإلهي، وباقة ورد أبيض عرفانا من طلاب المعهد بجميل الراعي والأب والموجه الذي لم يتخلف عنهم وعن إرشادهم حتى ساعاته الأخيرة في هذه الدنيا.

في الكنيسة، يجلس الدكتور إيلي سالم وعيناه تشخصان الى المذبح وتفتشان بين أصحاب الألبسة الكهنوتية عن رفيقه وملهمه إغناطيوس الرابع، مستعيدا ذكريات كثيرة جمعتهم في الهموم والأحلام والأفكار والتمويل والبناء والتطوير، فيما بدا التأثير واضحا على ابن شقيقته غطاس هزيم عميد المعهد ورئيس الدير، وعلى سائر رفاق الدرب الذين تناوبوا على تلاوة الصلوات.

يقول عدد من طلاب معهد اللاهوت، أن هزيم رفض أن يمكث في منزله البطريكي البلمندي صباح الأحد في الثاني من كانون الأول، أي قبل يوم واحد من تعرضه للجلطة الدماغية التي أودت بحياته، وأصر على الانتقال الى الكنيسة ليتراس القديس ويلتقي طلاب المعهد، من دون أن يعلم أنه سيكون القديس واللقاء الأخير.

وبعاطفة الأب الخائف على مشاعر أبنائه، أبلغ هزيم طلابه أن مرضه ليس جديا، وهو لا يتسأهل أن تتحدث عنه، مخاطبا إياهم: «ما تخافوا هلق صرت منيح».

لكن في الوقت نفسه، «مطارنة وآباء وشماسة وكهنة ورهبان المستقبل» أن يحفظوا ألسنتهم «لأن اللسان يؤثر بالانسان أكثر مما يظن البعض».

وخاطب هزيم الطلاب: «تكلّموا مع بعضكم البعض بالكلام الذي فيه مجد الله، وبالكلام الذي فيه المحبة للناس، استخدموا الكلمات التي لا تعطل العلاقات بين الناس».

وقال: «هذا اللسان هو مثل عود الكبريت، صغير من جهة أنه يشتعل، وكبير من جهة أنه يحرق كل الأشياء التي حوله، لذلك تكلّموا بالكلمات التي يريدّها الله».

وأضاف: «أما أولئك الذين كان لسانهم رخيصة، فهم لا يستطيعون أن يربوا أولادهم تربية سليمة، أو أن يحافظوا على علاقة طيبة مع أصحابهم، أو حتى أن يحافظوا على بيوتهم بالشكل الصحيح، إنه هذا اللسان الذي يقول اللعنة، وهو الذي يزعج الناس ويشتمهم ويقلل من قيمتهم».

وتابع هزيم: «خذوا حذرکم يا أحبائ، عندما نريد أن نتكلم بخير الالهامات الإلهية فنقول كلمة الله، ومعنى ذلك أنها تتطلب لسانا ينطق به، فإذا لم ينطق أحد بكلمة الله، فمن الذي يمكنه أن يعرف أن الله خلق لنا لسانا وأن لديه أشياء يريد منا أن نرسلها الى أولادنا وأهلنا».

وختم هزيم: «لسانکم هذا استخدموه كي يلفظ حسنا، ولفظ ما هو طيب، ولفظ ما هو محترم، ولفظ كل ما هو محبوب ويعبر عن الفضائل، لا أن يعبر دائما عن استهتار بكل قيمة يجب علينا نحن أن نتبعها».

كذلك، فقد حرص هزيم على أن يلتقي الدكتور إبلي سالم ليلة الأحد - الاثنين، ليطمئنه بأنه أصبح بخير وأنه سيغادر في اليوم التالي الى دمشق لمتابعة بعض الأعمال.. وكعادته أطل الدكتور سالم صباح الاثنين الى المنزل البطريركي ليودع صديقه صاحب الغبطة قبل سفره، ففوجئ بسيارة إسعاف تهم بنقله الى المستشفى بعدما أثقلت عليه الجلطة الدماغية التي أصابته، فكان صباحا مؤلما على رئيس جامعة البلمند وهو يلقي على باني القرية البلمندية، تحية الوداع الأخير...

† † † † † † †



البطريك إغناطيوس هزيم ابراهيم نجار "جريدة النهار"

سيبقى البطريك إغناطيوس هزيم، المثلث الرحمت، عظيماً بين عظماء البطاركة المسيحيين وأباء الكنيسة الارثوذكسية. ثقافة البطريك هزيم أعدته لتبوؤ المسؤوليات الكبرى والتصدر بين المرجعيات، لكنته الخاصة لم تمنعه من تحصيل العلم والثقافة في نوع من التعددية المميزة. اصيل في ثقافته العربية، ومتعمق في الدراسات اللاهوتية بالفرنسية واليونانية، وجامعي بميز باللغة الانكليزية.

تخرّج في الجامعة الاميركية في بيروت عندما كانت في اوج عطاءاتها. تحصيله اللاهوتي في سان سرج في باريس واتقانه لغتي المتنبي وشكسبير، أهلاً هذا اللاهوتي المثقف ليكون حراً بين الاحرار، منفتحاً، واثقاً، جريئاً، وديعاً، ثاقب النظر. لم تكن حركة الشبيبة الارثوذكسية، التي ساهم، مع غيره من كبار الطائفة، في تأسيسها وصقل عقيدتها، ثورة فحسب، انما تحولت من حركة تمردية في البدء الى مدرسة اصلاحية، أنجبت رعيلاً مميّزاً من رجالات الطائفة الارثوذكسية وقياداتها.

أثمر هذا الجنوح نحو الامتياز والتفوق والانوجاد، بعد تولي غبطته السدة البطريكية، اقامة جامعة البلمند، مع ما شهدت من تمدد وتوسع وعمق في الانصهار في بوتقة كورانية وشمالية ولبنانية ومشرقية، حتى بات يحسب لها حساب يقل نظيره. ولا عجب، فالكورة الخضراء تستأهل جامعة كهذه، على مقربة من بيئة مشهود لها بالتحصيل العلمي والثقافي والامتياز... بحيث لم يكن غريباً ان تحيط هذه الجامعة بدير طالما شخصت اليه الانظار، لما اتصف به على مر القرون من تديّن وحرارة ايمان وتعمق في اللاهوت. وجعل البطريك هزيم من هذا الدير التاريخي قبلة المشرق المسيحي في منطقة هادئة عريقة مثقفة مطلة على البحر والجبال في آن معا.

اما اللبنانيون، فكانوا يدركون ان هذا البطريك العظيم كان له عشق آخر الى جانب اللاهوت، انه لبنان. بقي لبنان في قلبه وفي عروقه وفي عقله، كأنه الصخرة القوية التي ينظر اليها كل المسيحيين المشرقين. ليس لأن لبنان هو وطن الثقافة واللغات والعلم والمعلومات والصحافة والطبابة والمال فحسب، بل لأنه، اولاً واخيراً، امبراطورية الحريات في هذا الشرق المعذب حيث تتضارب كل الضرورات، وحيث تستقر التناقضات، فنتجاوزها ونجعل منها قيمة حضارية نادرة.

عرفته عندما كنتُ يافعاً. عيني ناظراً للصغار، في مدرسة البشارة الارثوذكسية خلال ١٩٥٩ - ١٩٦٠. كانت والدته بقره يومذاك، وكانت ذقنه المديدة سوداء قائمة. لكن عينيه كانتا ثاقبتين وخطابه واضحاً وصريحاً. قصدته يوم شاءت الصدفة ان امثل الطائفة الارثوذكسية وحزب الكتائب في لجنة الاصلاح الدستوري المنبثقة من مؤتمر جنيف ولوزان، عامي ١٩٨٤ - ١٩٨٥. سألته يومذاك:

- بماذا توصيني يا صاحب الغبطة؟ فنحن مقبلون على صفقة تاريخية، ولا بد من اعادة النظر في الصلاحيات.

أجابني:

- دعني اقول لك يا ابراهيم وبكل وضوح: نحن اقلية. مصيرنا في لبنان من مصير المسيحيين في كل لبنان، فلا تميّز. كن رجلاً حراً، ولي فيك كل الثقة.

منذ ذاك الوقت، لم اعد اشعر بانه علينا ان نقول: كلنا موارنة في حب لبنان. ولم يعد علينا شهر الشعار الذي طلّعنا به عن «المارونية السياسية». فقد اثبتت الاحداث ليس فقط ان المسيحيين جسر واحد في وطن واحد يرفض التقسيم وينشد التعددية ويصبو الى اقامة دولة للمؤسسات. بل اثبت التاريخ ان الدعوة الارثوذكسية ترمي الى تخطي الخصوصيات والى ارساء عالم من التفاعل الثقافي والديني، حتى بات في القانون المدني ما يستوحى بعض الشرع الاسلامي وتبنى هذا الشرع حلولاً جديدة في الثقافة القانونية.

ان الضمير الارثوذكسي، اذا صح التعبير، عليه ان يكون منصبا على توحيد الكلمة وعلى الارتقاء بالخطاب السياسي الى ما هو جامع وبناء. هذه هي حكمة الفقيد العظيم.

† † † † † † †



صاحب الغبطة، مغبوط سبيلك نايلة تويني "جريدة النهار"

«مغبوط السبيل الذي تسير فيه اليوم، فقد أعد لك مكان الراحة». ومن لسواك، سيدي، يكون هذا المكان المتقدم، وانت كنت المتقدم أينما حللت، بعدما حملت المسيح في وجدانك، واخترت له لك رفيقاً وصديقاً وأباً وأخاً ومرشداً ومعلماً، فتخلت عن كل مغريات الدنيا وأدرت لها ظهرك، وقصدت الدير الارثوذكسي، ذا الايمان القويم، والمسار الصحيح، لتجعله ملجأ لعقلك وقلبك وروحك وجسدك وكل حياتك.

وها انت اليوم تعود، مع كل الوزنات التي وهبك إياها المسيح، الى احضان الأب، فتمثل امام الديان، ليعرض لك مآثرك في المحافظة على الايمان، ويقدر مواقفك من أمور الدنيا، التي لم تحذ فيها قيد ائمة عن مبادئ انسانية رفيعة، لم تكتف بحملها، بل زرعتها اينما حللت.

سيدي البطريك صاحب الغبطة، لا ارثيك اليوم بل افتقدك في زمن عز فيه الرجال، في الدنيا والدين.

افتقدك وكثيرين في الزمن الصعب، الذي يضرب نواحي في انطاكية، لعل ابرزها مسقطك سوريا، ولا أقول عن الشام إنها موطنك، اذ ان لك في كل رعية موطناً، ولك في قلب كل مؤمن محلاً. وستبقى لك مع كل كأس قداس يرتفع فوق المذبح ذكري، وحصّة في الصلاة، كانت قبلاً لإطالة عمرك وخدمتك الرسالية والرسولية، وصارت اليوم لراحة نفسك مع من سبقك من الآباء القديسين.

سيدي صاحب الغبطة الراحل، في الزمن الصعب تفتقدك كنيستك، وهي تتألم لحال ابنائها، والكل يفقد مآثرك في دفع الحوار المسيحي الاسلامي، كما الحوار بين الكنائس المسيحية. وكما كنت الضامن للايمان الارثوذكسي، كنت ايضاً مفتاح الحوار، وسداً في وجه التعصب الاعمى الذي لا يقبل الآخر. واذكر انك طلبت يوماً «من العلماء الذين يساعدون في النهضة ان يأخذوا الإسلام كعنصر أساسي جداً، واطار فاعل ومستمر، لان النهضة السياسية والاجتماعية والفكرية والادبية لا يمكن ان تكون قفراً فوق واقع هذه المنطقة».

سيدي، في وداعك، نقف امام ايمانك بالانسان في زمن تتراجع القيم الانسانية، بل تكاد تضمحل أمام وطأة آلة الاجرام والقتل، وتداعي الايمان. وأقرأ في نص لك «نحن في الدير عندنا نظرة الى الانسان. نحن لا نعتقد ان الانسان إله في ذاته. نعتقد ان فيه صورة لله. انه على مثال الله. لذلك فإن الصورة تحتاج دائماً الى الأصيل».

واذ أمنت بالانسان أمنت بالارض التي نشأ عليها وتربى، فدافعت عن تلك الارض المقدسة في القدس، كما في لبنان وسوريا، قبل ان يصيب البلاء مسقطك. دافعت عن «قضية الحرية الحقيقية»، التي عادت مع الثورات العربية، اذ قلت يوماً «من اعترف بحريتنا أصبح هو حراً من ظلم نفسه لذاته. فإذا زال القمع عن اصوله يقر لنا برموز حيثما حللنا».

واذ ترحل اليوم، سيدي، بعد نحو ستة أشهر من رحيل صديقك، اختتم مقالتي بتلك الجملة التي كان غسان تويني وضعها على مكتبه، يستشهد فيها بحبك للبنان. وهي من خطاب لك في مؤتمر الملوك والرؤساء للدول الإسلامية في مدينة الطائف عام ١٩٨١ وفيها:

«لبنان دفء للجميع ومكان تلاقي الافكار وتفاعلها ليصبح كلها للكل . وحلاوة لقياء المسيحيين والمسلمين فيه لا تضاهيها حلاوة. إنه غاية ومرام، منبر للابتكار والخلق، ووجه مشرق باسم للجميع. بل انه عنصر تعزية للجميع. وحدتنا متأثرة بوحدة لبنان، وعافيتنا من عافيته. ووحدته حق له، وعافيته حق له، وسلامه حق له. إن لبنان يناجي القدس في فرادته وأصالته. والقدس تستدعي لبنان في فرادتها وأصالتها. والقدس ولبنان في دنيا العرب قطبان وركنان وضرورتان لكل سلام».

سيدنا، لبنان اليوم يذرف الدمع، كما القدس، والمشرق في وداعك... فمغبوط سبيلك.

† † † † † † †



البلمند طريق إلى الجنة النقيب رشيد درباس "جريدة النهار"

جاء في الحديث في زمزم: انها هزيمة جبريل عليه السلام، اي ضرب برجله فانخفض المكان فنبع الماء، وقيل معناه هزم الارض اي كسر وجهها عن عينها حتى فاضت بالماء الرواء. (لسان العرب لابن منظور)

كأثما غبطة البطيريك هزيم كان يرتوي من بئر زمزم، ويغسل وجهه الصبوح بما انطوى عليه ماؤها من معنى، ويترسم خطى سيدنا جبريل عندما هزم تلال البلمند، فكسر وجهها عن عينيها، ففاضت ماء رواء، ينهل منها الابناء، وتلتحف منها السهوب بأخضر الرداء.

اول مرة وقعت عيناى عليه كانت في حزيران عام ١٩٥٧، عندما استضافنا في «سيدة البشارة» اثناء تقديمنا لامتحانات الشفهية، فنمنا في مضافته واكلنا على خواته، واستمعنا الى صوته الوقور، والى حواراه اللطيف مع راعينا في ذلك الوقت مثلت الرحمات المطران بولس بندلي، واستمعنا بلهجة اهل ريف حماة المحببة، وعمق حرف القاف الصادر من حلقه كأنها العروبة منبجسة من نبعها الاصيل، فالضاد من فمه سبيكة من الذهب الخالص لم يداخلها غش ولم تُشَبَّها عُجْمة.

ان ربي البلمند المستفحلة في جيولوجيا الكورة، ترنو بنواظرها الى المدى كله، تستدرج الابناء الى ربوع الراعي الصالح، الذي هزم سطح الارض عن عينها لترعى وعيهم وخفقات قلوبهم، وعلمهم، وترسم لهم مستقبله، بالوان الزبد الابيض... والكحلي الوقور، والازرق المتسامح، وبأخضر العشب المحيط بزهر اللوز كإحاطة الحُضن بالوليد، وبقداسة الزيتون الذي يرشح خيرا وزلفى الى الله...

منذ اشهر، تكرم علي سماحة الشيخ الدكتور مالك الشعار، مفتي طرابلس والشمال، واصطحبني معه لزيارة غبطته في البلمند، وعندما عرفه عن مهنتي كمحام بادرني بلهجة محببة «ولكن المودة مفقودة بيننا وبين المحامين»، ثم أردف بمازحا: «انا اقصد محامي الشام». فقلت له: «يا سيدنا ان لم أت بصحبة صاحب السماحة كمحام، وانما «لاسترجع ذكريات الولد الذي استصفته في سيدة البشارة، ويرى ماذا «فعل الزمان بذلك الكاهن الشاب وقد اصبح عظيم الاحبار».

في اثناء تناول الطعام، وقد بدأنا بالحلوى، قال: «أنا اعرف ما هو «شراب الجنة، انما لست اعلم ما هو الطعام هناك، ولكنني لا اتصور «الجنة بلا حلوى، وهذا يعني ان آل الحلاب لا بد داخلون اليها»، فمازحته قائلاً، بعد ان اشرت بيدي الى نفسي: ولكن آل الحلاب لا يذهبون دون محاميهم وقد كنت في قولي هذا اسعى للتقرب من روحه اللطيفة، ثم استأذنته بالتطفل على ما هو من صلب اختصاصه... ومن خارج اختصاصي، فأصفت، «يا سيدنا اني على يقين أنك عبدت في هذا الصرح العظيم طريقا إلى الجنة، وفتحتها للأجيال، وهذا العمل هو خير صلاة وخير ابتهاج، وانك قدمت لابناء طرابلس ملاذا للعمل، قصر عنه كثير من ابنائها...».

وكيف لي ان أغفل، تلك المحاوراة الراقية التي دارت بينه وبين سماحة المفتي، وكيف كان يؤكد اعتزازه، بصداقته، وبدوره الوطني الجامع، حتى اشكل الامر علي اذ تخيلت لشدة تداخل الكلام وانسجامه ان تداخلا سيحدث بين الجببتين.

غاب غبطته عنا كغائبة الشمس، فقدته المدينة التي تذكر فضله عليها، والتي تعاني هذه الايام اشد المحن بفقدانها شبابها في دورات العنف المزمنة، وتهتك ذروتها الاقتصادية، وتفقد ايضا الدور الكبير الذي ندب سماحة المفتي نفسه له في جمع الاضداد وتغليب صوت العقل والوطنية، حيث يتعرض الآن لعملية ابعاد قسرية مجرمة، تؤكد قول الاخ توفيق سلطان: «ان الذي يعد لاضرار الحريق، يبدأ اولا بتعطيل مضخات الاطفاء».

† † † † † † †



كان عيد وما كنت يا أبت! مازن عبود

كان عيد احتفاءً بقديسي انطاكية الشهيدة بربارة البعلبكية والمعلم يوحنا الدمشقي. دخلت الكنيسة تلك العشية، ولم اخرج منها حتى ساعات الفجر الاولى. ارتفعت الكنيسة بتراتيلها وبالاطياب السماوية، كبرت. وسعت حتى صار لقاء ما بين الارض والسماء. وافى الحماطوريون لإحياء المناسبة، كما جوقة صاحب العيد. تقاطرت طغمة من رؤساء الاديار والكهنة والشمامسة والرهبان. ارتفعت تلك الكنيسة الارضية بناسها الى العلى لساعات، مخلفة وراءها ارضا تتخبط دماء. كانت الملائكة تشدو في الداخل. اما في الخارج فكانت اناس تبكي. كان اهل المعلم الدمشقي يبكون من هول العنف. واصواتهم كانت تصل الى مسامع الحمل المذبوح لاجل العالم. كان ينظر اليهم بعطف ويرفعهم اليه.

فرحنا اذ أن المناسبة هي شريفة وقد اقيمت لمعلم وشهيدة. المعلم كان زعيم ناظمي الاناشيد والشهيدة كانت بعلبكية اسقطت كل الاقنعة. راحت جوقتا الشمال واليمن تغردان باجمل ما لحن يوحنا الدمشقي وسائر ناظمي التراتيل. الكل كان يشدو. والايقونات كانت تزهو. خرج معلم دمشق من ايقوته، حمل ايقونة والدة الاله وسار ما بين محفل الكهنة الذين حملوا ايقوته، وهو المدافع عن الايقونات. خرج الدمشقي من الخشبة والزيت مرتاحا ومسرورا. وقف قرب العرش ينظر كل منا. ابتسم فاعاد الى اذناننا قصته مع ام الاله. ارانا اليد التي قطعها له الخليفة واعادتها له مريم. شددنا في الايمان. وابلغنا بأنه قد وافى اليوم كي يفتقد حبر انطاكيا وسيدها. انتصب قرب عرشه، وقد انتصبت قبالته بربارة، تلك التي خطبها يسوع له يوما، فقضت من اجله.

كان بخور ودفء وترانيم. وملائكة تسبح. وبشر تخرّ. وكان ليل. وكان نور ونهار، الا انه غاب عن تلك الامسية من كان ينتصب على كرسيه كل سنة. فيرصد كنسر كل نغمة من اصداء منشديه. غاب عن المناسبة ذاك الذي سمع في ايامه الاخيرة يخاطب ربه شاكيا له اوضاع قطيعه الصغير، وطالبا منه النصح والغفران. ذكر على المذبح كبطريك للمرة الاخيرة. اذ انه ما كان توارى بعد.

الكل كان في السهرانية يرتل ويصلي من اجل البطريك. كانوا ينتظرونه. وكانت كل طغمة بخور ترتفع الى فوق على نيته، محملة بكل الامنيات له بالشفاء. فما زالت الحاجة اليه كبيرة على رغم تقدمه في السن. ما زالت الحاجة كبيرة الى حكمته وتبصره في زمن التقلبات والتبدلات. فقطيعه الصغير ينتظر منه كلمة سواء، هو الذي يعمل ما يوافقنا ويتوارى. هو الذي يسير ما بين الاضواء من دون ان تدركه. البطريك إغناطيوس المتقشف والسهل والممتنع. ذاك الذي ما كان يكشف سره الا عند الضرورات، التي لها احكامها. انه الرقم الصعب في كنيسته، الذي له رؤية خاصة بالكنيسة وادوارها. هو ابن «محرده» البار الذي اخذ عن الغربيين حبهم للعمل ورغبتهم في تطويع التقليد لخدمة العصر. هو الذي يقول انه لم يستطع ان يفني والديه فضليهما، فكان ان بنى على روحهما كنيسة في الضيعة. فالاسقف لا يعود لاله بل لابرشيته، كما كان يقول. البطريك إغناطيوس، سيد تلة البلمند التي اوكلته نظارتها مريم العذراء، فأقام هناك جامعة واناظ معهد اللاهوت الى المعلم الدمشقي يوحنا القديس. حبر المريمية وباب

توما وانطاكية وكل المشرق غيَّبه المرض عن كرسيه في صرحه المفضل هذا العام. لكن بالجسد ليس الا! ادركوه مرارا في الايام
الاخيرة يتكلم وحده. فعلى ما يبدو كان يناجي ربه وشفعاءه.

ليتكم كنتم معنا ماديا في تلك الامسية يا أبت. فالانغام كانت رائعة يا سيدي البطريرك، تماما كما ترغبون يا صاحب الغبطة.
وجوقنا اليمين والشمال افاضتا عطورا نغمية فواحة في كنيستكم الضاربة عميقا جدا في التاريخ. فالكل ضيوف عندنا في هذا
الشرق، يا سيدي، كما كنتم تقولون، ولمن اراد ان يقرأ التاريخ.

انغام تلك الامسية، يا سيدي الراقد، طرب لها من اتى ليحملكم الى فوق. عنيت به زعيم ناظمي التساييح يوحنا، صاحب
العيد وحببيكم. كنتم هناك ولم تكونوا. ليس بالصدفة ان يبدأ مخاضكم في تلك العشية، وينتهي مع عيد القديس سابا المتقدس
حيث امضى يوحنا الدمشقي آخر ايامه، في دير. كلا ليس من باب الصدفة! فلكل شيء رمزته في كنيستنا يا رب البيت.

لقد شغلت اوضاع قطيعكم الصغير تفكيركم، وها انتم اليوم تشغلون باله. حملتموه في وجدانكم حتى الموت، ويحملكم
هو اليوم في صلواته. والله يضبط الخليقة بأسرها. سيدنا وبطريركنا القديس، يا وريث بولس وإغناطيوس، أسأل شفعاء انطاكية ان
يلتمسوا ثباتنا وخلص نفوسنا.

† † † † † † †



إغناطيوس الرابع: بطريك يُبدع تاريخاً إيلي الضناوي "جامعة البلمند"

في معرض الكلام على التعليم في لبنان، يصف القنصل الروسي في بيروت (١٨٦٥ - ١٨٨٢) قسطنطين بتكوفيتش في مذكراته الوضع المتردي لطائفة الروم الارثوذكس مقارنة بالطوائف المسيحية الأخرى. يفسر الديبلوماسي «هذه الظاهرة الغريبة بالجهل واللامبالاة من الرئاسة الروحية العليا للطائفة الارثوذكسية، إذ لم تكن تهتم بفتح اي مدارس ارثوذكسية شعبية او حماية رعاياها من تأثير الارساليات البروتستانتية واغراءاتها...». يتابع القنصل تحليله: «...» وفي ذلك يتحمل مسؤولية كبيرة أيضاً أغنياء الارثوذكس الذين يفضلون، بسبب بخلهم وضعف وطنيتهم وقلة طموحهم، ارسال أبنائهم وبناتهم الى المعاهد العلمية الكاثوليكية او البروتستانتية العاملة في جبل لبنان او في بيروت عوض مدارس خاصة بهم وتشغيلها. فالمبالغ المالية التي يدفعونها، تضاف اليها المبالغ التي يمكن أن تقدمها لهذه الغاية الأديرة وغيرها من العقارات والأماك غير المنقولة، كانت كافية لفتح افضل الكليات الارثوذكسية».

ربما كان هذا الكلام صحيحاً في النصف الثاني من القرن التاسع عشر أو في أزمنة سابقة عانى فيها الارثوذكس كغيرهم من مسيحيي لبنان ومسلميه، ولو بقدر متفاوت، أشكالاً متنوعة من التجهيل. إلا أنه من المؤكد ان بعد اغناطيوس الرابع لا يصح هذا الكلام في «الطائفة الارثوذكسية» كما يسميها القنصل الروسي. لا يعني هذا الكلام ان المؤسسات التربوية والتعليمية الارثوذكسية بدأت في عهد المثلث الرحمة البطريرك اغناطيوس الرابع، إنما يشير الى أبعاد خلافة اعطاها هذا البطريرك لرسالة الكنيسة في المجتمع، تمثلت بنظرته الى دور قادة الكنيسة الروحانيين، وبفهمه دور المؤمنين والعلاقة مع الآخر. تلتقي هذه الابعاد مع مكامن الضعف الثلاثة التي أشارت اليها مذكرات القنصل الروسي اي جهل ولا مبالاة الرئاسة الروحية، احجام المؤمنين عن العطاء وأخيراً «الدور السلبي» للإرساليات الغربية بين الاثوذكس عبر نشاط مؤسساتها التربوية.

لقد قرأ البطريرك اغناطيوس التاريخ بأعين تجسدية متأصلة في اللاهوت الانطاكي، وهو العاشق لتاريخ كنيسته ولتراثها. لم يقف عند عتبة الفهم بل جعل هذا المخرج مدخلاً لتاريخ جديد أبدعه بالقول والفعل. لقد قدّم نموذجاً للأسقف المثقف والمثقف، مخالفاً الصورة التي رسمها القنصل الروسي وساعيا عبر تأسيس معهد انطاكي لتعليم اللاهوت الارثوذكسي في البلمند، الى زرع بذار التغيير باعداد الكاهن الذي يجمع الى التقوى العلم والثقافة. تجسدت معالم هذه الصورة في مقاربة شمولية أقل ما يقال فيها إنها تختزن مشروعاً نهضوياً متكاملًا محوره العقل المستنير بالعلم والقلب النابض بالايان. على هذه القاعدة الصلبة مضى اغناطيوس الرابع قدماً يؤسس ويتعهد صروح العلم، بدءاً بكلية البشارة ببيروت فمعهد القديس يوحنا الدمشقي والجامعة الحلم على التلة البلمندية. لقد سار المثلث الرحمة عكس التاريخ، وهو بذلك صنع تاريخاً.

ربما يكون قد أصاب قنصل روسيا في تحليله وجهاً من أوجه أزمة جماعة من اللبنانيين في القرن التاسع عشر عندما افتقد فقراؤها مساعدة اليسوريين من ابناء طائفتهم ودعمهم. لكن الأكيد ان العديد من عناصر هذه المعادلة قد تغير مع البطريرك اغناطيوس.

لقد علم الكل ان يعطي، وقد اعطوا حقيقة بسخاء وبدون شرط. جوهر المسألة انه هو من أعطى، هو من بادر وهو من ساهم الى حد كبير في إظهار عطاء الكنيسة الامتياهي. الأهم من هذا كله انه اعطى الآخر ذاته على صورة معلمه، وأثبت ان الاقتناع الشخصي بالأمر شرط لاقتناع الآخرين به، وأن من كرس حياته لقضية سامية واعطاها بلا حدود لا بد من ان يعطي في المقابل بلا حدود.

المسألة الثالثة التي أود التوقف عندها تتمثل بنظرته الى الآخر. بالعودة الى مذكرات القنصل الروسي، يدعو السيد بتكوفيتش الى تأسيس مدارس وكليات ارثوذكسية لتعليم أبناء الارثوذكس وتجنبيهم «خطر» التأثر بالتعاليم الغربية في مدارس الارساليات. لم يكن البطريرك اغناطيوس الرابع تقليدياً يبني خياراته على ردود الفعل، بل كان مبدعاً ينقل الامور دوماً الى مستويات اعلى، وهو بذلك يسير أيضاً في الاتجاه المعاكس لمسلك العديدين، ولعل هذه الناحية هي الأبرز في فكره وأدائه. نعم، لقد أسس المثلث الرحمة المدارس والكليات وجامعة، ولكن ليس لتعليم أبنائه الارثوذكس فحسب، بل أيضاً ليحميهم وأترايهم من الخطر الحقيقي، اي التوقع والانعزالية. لقد جعل البطريرك المؤسسة الكنسية قولاً وفعلاً واحه شهادة للرب الذي افتدى الانسان من دون تمييز، وارادها ملتقى للأخوة ومصهراً للانتماء الوطني.

ربّ سائل: بماذا يختلف هذا البطريرك عن آخرين؟ اعتقد ان البساطة هي السمة المميزة لهذه الشخصية التاريخية. بساطة تختزن توليفة متناسقة لعناصر ظاهرها متناقض، استطاع البطريرك ان يقدمها للآخرين على أنها تصب في هدف واحد. ففي حين يترجّح انسان اليوم بين دعوات للعودة الى أصالة ما، وأخرى تدفعه في اتجاه مستقبل منشود وثالثة تحاول جلاء ضبابية الحاضر، يخاطب البطريرك اغناطيوس انسان اليوم المرتبك بكلمات بسيطة يدرك العارفون بالتاريخ أنها نابعة من معين ضارب في التاريخ قدماً. هذه الكلمات عينها يتلقفها آخرون استشرافاً للمستقبل، لكن الأهم في الأمر، أنها تصلح لانسان اليوم بشهادة جميع من عرفه. لقد عرف المثلث الرحمة الحق فتحرّر.

† † † † † † †



شمعة باكية سوزان أبو رزق عويس

كما يرحل الكحل المحلول بالدمع عن عيونٍ فُجعت... هكذا رحلت ساكباً على خد الوطن لون الحزن. وإن كان الكحل يُغسل ليزول فالدموع تسكن أبداً العيون.

في صباح ذلك النهار، رققت أطباف الوداع مع خيالات الحضور آخر رقصةٍ لها، لأن الجسد رحل وانحلّ في وجودنا ليقوى في عالم الروح فيثبت وجوده ويستكين...

حلم الرجوع الى البدء ويقظة الموقف تصارعا يوم رحيلك عن الأرض يا سيدي، فولدت الاستمرارية وكانت ارثاً للأجيال القادمة الناجية من وحش الجهل.

محظوظةٌ هي هذه الأجيال لأن الناجين يكونون دوماً أكثر تيقظاً. لا أدري يا سيدي إن كان في عالمك الآن وجود للحظ ولكن اعلم أننا في هذه الدنيا كنا محظوظين بك.

أتذكرك يا سيدي في برودة الشتاء، أنت من أحب الدفء في كل حالاته.

أليس أغلى ما يملكه الانسان هو دفاء قلبه وحرارة ايمان روحه؟ لبستَ النبل عباءةً لم تعلق حتى بأهدابها مأرب أرضية أو شخصية، بل كل شخصي فيك يصب في مصلحة طائفةٍ عريقةٍ و سامية، كنت المبارز البارع في تحصيل مكاسب لها.

صُعفت العينان في آخر سني العمر ولكنك كنت تشم عرق المجاهد وتحكي كفاح الأم روائيةً وحقوق المرأة قصيدةً وجبّ استظهارها.

كنت تقول دوماً أن الانسان هو وجهه، فكيف ستتوجه الى هذا الانسان و تقرأه اذا لم يكن عنده وجه؟

لا أدري يا سيدي اذا كان هناك حيث تسكن شموعاً تضاء، أنت الذي تعودت أن ترى الأشياء بل أن تحسها من دون إضاءة، فالأنوار تنبع من قلب كل جسم اذا أُريد له أن يظهر ويبان.

مهما قيل وكتب يا سيدي فلا نستطيع أن نختصر مسيرة ترهب طويلة .

الشمعة تبكي وترسل دموعها الى آخر طرفٍ في جسدها وهكذا كان حالك يا سيدي، وحتى نُبعد الظلمة عند انطفاء شمعةٍ، نشعل أخرى... لأنه ومع اختلاف ألوان الشموع كما في عيد الميلاد تبقى خيالات الأشياء نفسها كما لون النور، واحدٌ لا يتغير....



وَمَا قَالَ فِي وَعْظِ الرَّجَالِ أَرْتَجَالًا الأب د. ميشال سابا

ليماسول - قَبْرُص

« قَصِيدَةٌ قِيلَتْ فِي غِبْطَةِ بَطْرِيْرِكِ أَنْطَاكِيَّةِ وَسَائِرِ الْمَشْرِقِ،

كِيْرِيُوسَ كِيْرِيُوسَ « إِنْطَايُوسِ الرَّابِعِ » الْجَزِيْلِ الطُّوبَى .. وَالْكَلْبِي الْإِحْتِرَامِ ».

فَأَوْجَبَ نَبَذَ الْحَاسِدِ الْمُتَضَائِلِ
وَأَنَّ أَنْكَرْتَهُ غُصَّةَ الْمُتَجَاهِلِ

نُبُوغٌ تَنَامَى فِي سَبَاقِ التَّفَاضُلِ
ذَكَاءٌ بَدَأَ دَلَّتْ عَلَيْهِ دَلَائِلُ



فَمَيِّزَهُ عَقْلٌ عَلَى الْمُتَزَامِلِ
نُفُوسٌ تَخَطَّتْ فَضْلِيَّاتِ الْأَوَائِلِ
طَوَالَبَ عِلْمٍ مِنْ عَذَابِ الْمَنَاهِلِ
فَيُنْقِذُهُ مَرَأَى الْمَدَى الْمُتَطَاوِلِ
فَهُمْ قَنِيصِ الطَّيْرِ فَكُ الْحَبَائِلِ
فَكَيْفَ بِهِ مِنْ بَعْدِ ذِكِّ الْمَعْقِلِ ؟
تَمَيَّزَتْ عَنْ كُلِّ الْأَنَامِ الْغَوَافِلِ

أَتَاكَ غَرِيبَ الدَّارِ يَشْعَلُهُ الْعُلَى
لَأَمْرٍ، عَلَى دُنْيَا السَّوَابِقِ قَدْ سَمَتْ
فَكَانَتْ نَشَارًا كَالنُّجُومِ عَلَى الثَّرَى
يَكَادُ يُعَيِّقُ الْمَرْءَ تَأْتِيرُ قَوْمِهِ
إِذَا الْأَسْرُ أَمْسَى لَذَّةَ الْمُتَشَاغِلِ
طُمُوحُ أَشَادِ الْمَجْدِ مِنْ مَعْقِلِ الرَّؤَى
وَلِلْمَجْدِ سِرٌّ إِنْ قَدِرْتَ وُلُوجَهُ



وَحَلَفَتْ مَرْنَا دَفَقَهَا زَادَ رَاحِلِ
وَأَنَّ أَعْدَقَتْ رَوَتْ نُفُوسَ الْقَبَائِلِ
نَدَى الْبَحْرِ مَفْضَالٌ عَلَى كُلِّ هَاطِلِ

تَثَرَتْ نَحْوَمًا فِي ذُرَى الْمَجْدِ وَمُضْهَا
فَإِنَّ أَبْرَقَتْ أَوْفَتْ وَإِنْ أَرَعَدَتْ هَمَّتْ
إِذَا جَادَنَا غَيْثٌ فَأَنْتَ مِيَاهُهُ



عَلَوَتْ فَمَا نَجِمٌ إِلَيْكَ بِوَاصِلِ
حَيَاءٌ عَلَى قَدْرِ الْعُلَى الْمُتَزَامِلِ
فَجَلَّكَ هَذَا الْخَلْقُ مَرْبَى الْفَضَائِلِ
وَيَحْبُو إِلَيْكَ الْجَمْعُ حَبْوً مُسَائِلِ
تُدَانِيهِ أَجْيَالٌ دُنُو السَّوَا حِلِ
وَعِلْمُكَ إِشْبَاعٌ لِنَهْمَةِ نَاهِلِ

تَوَاضَعَتْ حَتَّى زَادَ قَدْرُكَ رَفْعَةً
وَلَا يَسْتَبِينُ الْعِزُّ فِيكَ لِحَاسِدِ
لَكَ الْفِكْرُ مَعْقُودٌ بِنَاصِيَةِ الرَّؤَى
تَحْفُ بِكَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ مَحْوُورٌ
فَعِنْدَ بُلُوغِ الْعِلْمِ مَبْلَغِ جَلَّةِ
فَصْمَتِكَ وَحَيِّ نَاطِقٍ بِفَوَاضِلِ



حَيْثُ الدَّوَاعِي لَا يُجَارَى جَنَاحُهُ
تَنَاهَى إِلَى العَلْيَاءِ مِنْ كُلِّ مَصْعَدٍ
هُمَامٌ إِلَى مَا تَقْتَضِي مِنْهُ هِمَّةٌ
وَتَوْنِسُهُ شُمُّ المَعَالِي قَرَابَةٌ
صُرُوحٌ لَهَا فِي مَبْعَثِ الفِكْرِ صَوْلَةٌ
لَهُ الفِضْلُ بَعْدَ اللهِ فِي مَا أَجَادَهُ
عَلَى صَخْرَةِ الإِيمَانِ مَبْنَى شُمُوحِهِ
أَبْيَتْ عَلَى صَمِّ الصُّخُورِ أَسَاسُهُ
فَمَنْ رَامَ إِبْدَالَ الصُّخُورِ بِرَمْلَةٍ

كَنَسَرَ تَسَامَى فِي ارْتِيَادِ المَجَاهِلِ
فَارَقَهُ نَقْصُ البُدُورِ الكَوَامِلِ
يُرِيكَ بُلُوغَ المَجْدِ صُنْعَ الأَنَامِلِ
وَيُسَعِدُهُ فِي الخَلْقِ أَهْلُ النُّوَابِلِ
تُشَادُ عَلَى بَذْلِ مَتِينِ الكَوَاهِلِ
فَسِحْرُ العَطَا: فِي البَازِلِ المُتَسَاهِلِ
لَكُمْ فَاقَتِ الصَّلَاصِلَ صُلْبُ الجَنَادِلِ
كَمَثَلِ مَشِيدِ فَوْقَ رَمْلِ مُخَاذِلِ؟
أَصْرَبَ بِهِ دَفَقُ العُيُوثِ الهَوَاطِلِ

مَهَابَتُهُ، لَا مِنْ لِبَاسِ يَجْرُهُ
لَهُ مَحْضَرٌ فِي كُلِّ مَلَقَى، إِذَا بَدَا
وَيَسْتَصْعِرُ الدُّنْيَا وَإِنْ رَحِبَتْ بِهِ
فَفِي النَفْسِ عَنْ نَهْمِ الحَيَاةِ مَزَاجِرُ
فَمَنْ كَانَ يَصْبُو لاقْتِنَاصِ جَوَارِحِ

فَمَنْ شَخَّصَهُ وَشِي الثِّيَابِ الرَوَافِلِ
تَرَامَتْ إِلَيْهِ أَعْيُنٌ فِي المَحَافِلِ
وَيَهْزَأُ بِالرُّكْبَانِ هُزْءَ الهَوَاجِلِ
وَفِي مُقْلَتَيْهِ عَفْءُ المُتَكَامِلِ
تَشَاغَلَ عَنْ صَيْدِ الطُّيُورِ العَوَافِلِ

وَمَا طَلَّ فِي صَحْوِ الكَنَيْسَةِ دَهْرَنَا
وَلَا تَقْتَنَى الأَمَالَ مِنْ يَدِ قَانِطِ
وَإِنْ أَبْرَقَتْ لَا تَحْسِبِ الفَجْرَ بَارِعًا
وَمَنْ يَدَّعِي بِالكِبْرِ أَصْعَافَ قَدْرِهِ
فَجِئْتُمْ كَوَفِدِ الرِّيحِ مَقْصِدُهُ الدُّرَى
فَأَنْتَ سَمَاءٌ وَالنُّجُومُ قِلَادُهُهَا
تَمَخَّضَتْ عَنْ قَوْمٍ فَارَهَفَتْ حَدَّهُمْ
وَلَا يَصْنَعُ الأَمَجَادُ إِلَّا رِجَالَهُهَا
فَسِمَتْ رِجَالًا نَبْرَاتٍ عَلَى الدُّنَى
سَقَيْتَ، وَفِي المَوْلَى رَجَاءٌ نَمُوهُمُ

فَبِتْنَا نَرْجِي نَهْضَةَ المُتَثَاقِلِ
فَمَا الدَّهْرُ مِنْ يَأْسِ الحَيَاةِ بِنَائِلِ
أَيُّرَجِي الضُّحَى مِنْ بَارِقَاتِ الأَصَائِلِ؟
فَحَاجَّتُهُ فِي بَيْنَاتِ التَّفَاضِلِ
فَكَانَ رِفَاقُ الدَّرْبِ بَدَاءَ القَوَافِلِ
فَكُنْتُمْ شِفَاءَ المُنْدَفِ المُتَمَائِلِ
وَمَا يَصْقَلُ الأَسْيَافَ عَيْرُ الصِّيَاقِلِ
فَمَا نَوْرَ الظُّلْمَاءِ عَيْرُ المَشَاعِلِ
زَرَعْتُهُمْ فِي قَاصِيَاتِ المَجَاهِلِ
كَمَا الحَبُّ يُرْجَى مِنْ حَصِيدِ السَّنَابِلِ

فَلَا أَنْتَ فِي هَذِي الْحَيَاةِ بَدَائِمٍ
فَدُمُ يَا سَلِيلَ الرُّسُلِ وَالْأَبِّ وَاحِدٌ
وَلَا أَنْتَ مِنْ فِكْرِ الزَّمَانِ بَزَائِمٍ
وَإِنْ أَنْكَرْتَ أُمَّ عُهُودِ الْأَوَائِلِ



تَدَانَتِكَ فِي بَذْلِ الْعَطَاءِ أَفْضَلُ
إِذَا قَيْسَ بِالْإِجْلَالِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى
وَفَضْلُكَ مَفْضَالٌ عَلَيَّ كُلِّ فَاضِلٍ
فَأَنْتَ الثَّرِيَّا فِي عُلُوِّ الْمَنَازِلِ



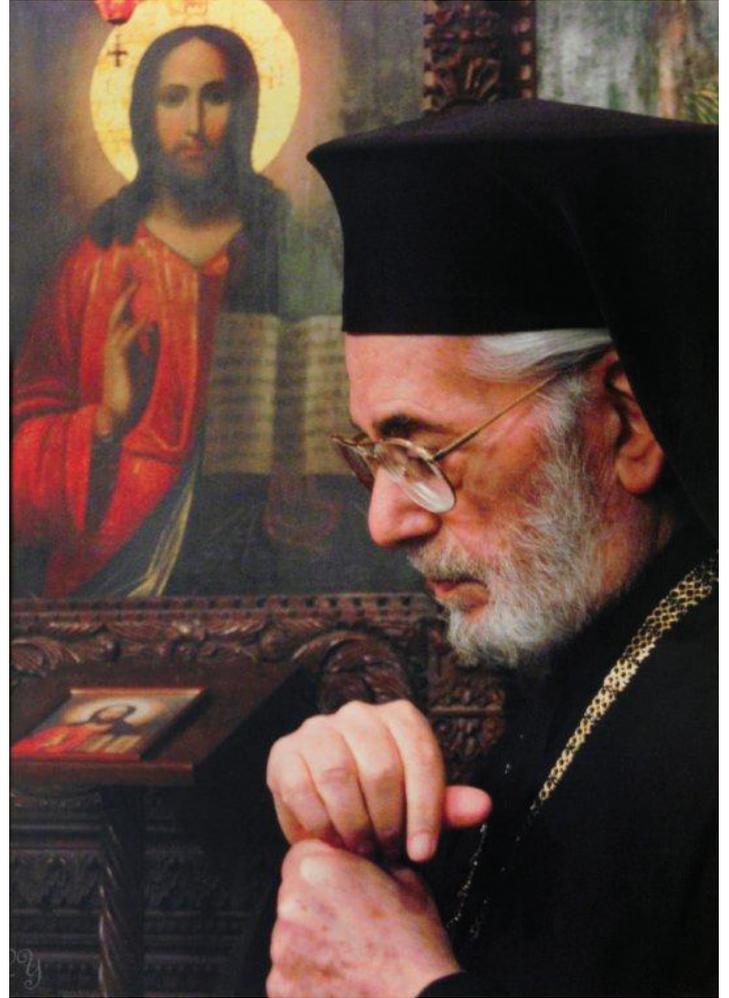
وَلِلرُّومِ فِي مَسْرَى الزَّمَانِ أَنْتَ كَاسَةٌ
عَلَى الْأَقْفَى أَرْوَامٌ تَنَاتَرُ جُلْهُهُمْ
فَأَثَبْتَ أَنَّ الرُّومَ فَخْرُ الْقَبَائِلِ
فَدُمُ بَطْرِيكُ الرُّومِ وَالرُّومِ أُمَّةٌ
تَنَاتَرُ أَصْوَاتِ الصَّدَى الْمُتَوَاصِلِ
أَبَادَتْ لِهَيْبِ الشَّرِكِ مِنْ كُلِّ عَاقِلِ



لِيَكُن ذِكْرُهُ مُؤَبِّدًا



عيد القديس إغناطيوس الأنطاكي - المريمية



يقف في الصلاة متأملاً - البلمند



الذي يكسر من أجلكم - المريمية



يبارك الجموع - عيد الشعانيين - المريمية



عيد الشعانيين - المريمية

الأوسمة



البطيريكية المسكونية



البطيريكية الروسية





السلطة الفلسطينية



الكنيسة اليونانية



الدولة الروسية



الدولة اللبنانية

كاريكاتور جريدة النهار





ليحفظكم الرب

